المهاجرين والإسلسلة نصوص تراثية للباحثين (١١٤)

ما ورد في تفسير الطبري عن العهد

و ايوسي بهمود الموساق

٢ ٤ ٤ ١ هـ نسخة أولية من غير ترتيب او مراجعة ومتاح لكل أحد الاستفادة منها

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله اما بعد فهذه نصوص جمعت باستخدام برنامج شاملة وورد من برمجيات الدكتور سعود العقيل بواسطة المكتبة الشاملة معتمدة على توظيف الكلمة المفتاحية وتوفير النصوص للباحثين لتحريرها والاستفادة منها وهي مشاعة لمن يستفيد منها وسيتبعها نصوص أخرى يسر الله نشرها والله الموفق يوسف بن حمود الحوشان يوسف بن حمود الحوشان yhoshan@gmail.com

https://t.me/dralhoshan

الكتاب: تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ١٠٠هـ)

تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة

الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان الطبعة: الأولى، ٢٠٠١ هـ - ٢٠٠١ م

عدد الأجزاء: ٢٦ مجلد ٢٤ مجلد ومجلدان فهارس

[البحر الطويل]

وَلَيْلِ يَقُولُ الْمَرْءُ مِنْ ظُلُمَاتِهِ ... سَوَاءٌ صَحِيحَاتُ الْعُيُونِ وَعُورُهَا

لِأَنَّ الصَّحِيحَ لَا يُبْصِرُ فِيهِ إِلَّا بَصَرًا ضَعِيفًا مِنْ ظُلْمَتِهِ. وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿ أَأَنْدَرْكُمْمُ أَمُّ لَا يُنْفِرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة: ٢] فَإِنَّهُ طَهَرَ بِهِ الْكَلَامُ طُهُورَ الِاسْتِفْهَامِ وَهُوَ حَبِرٌ؛ لِأَنَّهُ وَقَعَ مَوْقِعَ أَيِّ، كَمَا تَقُولُ: لَا ثُبَالِي أَقُمْتَ أَمْ فَعَدْتَ، وَأَلِكَ أَنَّ مَعْنَاهُ إِذَا قُلْتَ ذَلِكَ: مَا نُبَالِي أَقُمْتِ أَمْ هَدُيْنِ كَانَ مِنْكَ، فَكَذَلِكَ ذَلِكَ فِي قَوْلِهِ: ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْدُرْكُمُمْ أَمْ لَمُ تُنْذِرُهُمْ ﴾ [البقرة: ٦] لَمَّا كَانَ مَعْنَى الْكَلامِ: سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَعْلَمْ أَمْ لَمُ تُنْذِرُهُمْ ﴾ [البقرة: ٦] لَمَّا كَانَ مَعْنَى الْكَلامِ: سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَعْمُ لَمُ ثَنْدِرُهُمْ أَلَّ مُعْنَى الْكَلامِ: الْمُسْتَفْهِمَ عَيْرُهُ فَقَالَ: أَرَيْدٌ عِنْدَكَ يَرْعُمُ أَنَّ حَرْفَ الاسْتِفْهَامِ إِنَّمَا عِنْدَهُ عَلَيْسِ بِاسْتِفْهَامٍ، لِأَنَّ الْمُسْتَفْهِمَ إِذَا اسْتَفْهَمَ عَيْرُهُ فَقَالَ: أَرَيْدٌ عِنْدَكَ يَرْعُمُ أَنَّ حَرْفَ الاسْتِفْهَامُ إِنَّمَا عِنْدَهُ عَلَيْسِ بِاسْتِفْهَامٍ، لِأَنَّ الْمُسْتَفْهِمَ إِذَا اسْتَفْهَمَ عَيْرُهُ فَقَالَ: أَرَيْدٌ عِنْدَكَ يَرْعُمُ أَنَّ حَرْفَ الاسْتِفْهَامُ إِنَّكُ وَلَكَ السَّعْفَهِمْ إِذَا السَّقَهُمَ عَيْرُهُ فَقَالَ: أَرَيْدٌ عِنْدَكَ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْكُمْ مُ أَمْ لَمُ ثَنْذِرُهُمْ ﴾ [البقرة: ٦] بَعْمَى التَّسْوِيَةِ، أَشْبَهَ ذَلِكَ الاسْتِفْهَامَ إِذْ أَشْبَهَهُ فِي التَّسْوِيَةِ، وقَدْ بَيْنَا السَّعَهُمَامَ إِذْ أَشْبَهُ فِي التَسْوِيَةِ، وقَدْ بَيْنَا السَّعَهُمُ عَلَالُ الْكَوْمُ لِلْكَ الْمُسْتَفْهِمُ عَلَى الْكَورِ الْمَلْعَلَى الْكَورُهُمْ أَلْكُولُ الْمُسْتَقْهِمُ عَلَى الْكَورُهُمْ أَنْ لَكُولُ الْمُلْكَامِ إِلَى الْمُعْتَدِلُ يَا مُحَمِّدُ عَلَى هَوْلَاءِ اللَّيْسِ فِي قَلْكَ الْمُعْتَلِقُ مَلُولُ الْمُعْمَامِ الْمُ الْمُ لَلْ الْمُعْرَومُ وَلَا يَرْجِعُونَ إِلَى الْمُعْرَومُهُمْ أَمَّمُ عَلَى مِعْدُلُ اللَّهُ الْمُ الْمُعْمُ أَمْ اللَّهُ الْمُعُولُهُ الْمُ اللَّهُ الْمُ الْمُ الْمُ الْمُ الْمُ الْمُ الْمُ الْمُ الْ

٢-"الْقُولُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ اللَّذِينَ يَنْفُضُونَ عَهْدَ اللّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمْرَ اللهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُغْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴾ [البقرة: ٢٧] قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: وَهَذَا وَصْفٌ مِنَ اللّهِ جَلَّ ذِكْرُهُ الْفَاسِقِينَ الَّذِينَ أَخْبَرَ أَنَّهُ لَا يُضِلُ بِالْمَثَلِ الَّذِي ضَرَبَهُ لِأَهْلِ النِّقَاقِ عَيْرُهُمْ، فَقَالَ: ﴿ وَمَا يُضِلُ إِ البقرة: ٢٦] اللّهُ بِالْمَثَلِ النَّذِينَ اللّهِ مِنْ اللّهِ مِنْ اللّهِ مِنْ اللّهِ مِنْ اللّهِ مِنْ اللّهِ مِنْ اللّهُ عَلَى مَا وَصَفَ قَبْلُ فِي الْآيَاتِ الْمُتَقَدِّمَةِ إِلّا الْفَاسِقِينَ اللّهِ يَنْ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ. ثُمُّ الْخَتَلَفَ أَهْلُ الْمَعْوِقِةِ فِي مَعْنَى اللّهُ عَلَى مَا وَصَفَ قَبْلُ فِي الْآيَاتِ الْمُتَقَدِّمَةِ إِلّا الْفَاسِقِينَ اللّهِ عَلَى يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللّهِ مِنْ اللّهُ عَلَى مَعْضَيَتِهِ فِي كُتُبِهِ وَعَلَى مِيثَاقِهِ. ثُمُّ الْخَتَلَفَ أَهْلُ اللّهُ عَلَيْهِ مَا أَمْرَهُمْ بِهِ مِنْ طَاعَتِهِ، وَغَيْهُ إِيَّاهُمْ عَمَّا كَاهُمْ عَنْهُ مِنْ مَعْصِيَتِهِ فِي كُتُبِهِ وَعَلَى لِسَانِ رَسُولِهِ صَلَّى الللهُ عَلَيْهِ مَا أَمْرَهُمْ بِهِ مِنْ طَاعَتِهِ، وَغَيْهُ إِيَّاهُمْ عَمَّا كَاهُمْ عَنْهُ مِنْ مَعْصِيَتِهِ فِي كُتُبِهِ وَعَلَى لِسَانِ رَسُولِهِ صَلَى الللهُ عَلَيْهِ مَ اللّهَ جَلَّ ذِكْرُهُ بِقُولِهِ ﴿ إِنَّ النَّذِينَ كَفُرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْكُمْ ﴾ [البقرة: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَا بِاللّهِ وَبِالْيُومِ الْآخِرِ ﴾ [البقرة: ٨] فَكُلُّ". (٢)

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٦٤/١

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ا(7)

٣- "مَا فِي هَذِهِ الْآيَاتِ فَعَذَلَ هُمْ وَتَوْبِيخٌ إِلَى انْفِضَاءِ فَصَصِهِمْ. قَالُوا: فَعَهْدُ اللهِ الَّذِي نَقَضُوهُ بَعْدَ مِيثَاقِهِ: هُوَ مَا أَحْذَهُ اللهُ عَلَيْهِمْ فِي التَّوْرَاةِ مِنَ الْعَمَلِ بِمَا فِيهَا، وَاتِّبَاعُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا بُعِثَ، وَالتَّصْدِيقُ بِهِ وَمَا يَهِمْ بِعَقِيقَتِهِ، وَإِنْكَارِهِمْ ذَلِكَ، وَنَقْصُهُمْ ذَلِكَ هُو جُحُودُهُمْ بِهِ بَعْدَ مَعْوِفَتِهِمْ بِعَقِيقَتِهِ، وَإِنْكَارِهِمْ ذَلِكَ، وَنَقْصُهُمْ ذَلِكَ هُو جُحُودُهُمْ بِهِ بَعْدَ مَعْوِفَتِهِمْ بِعَقِيقَتِهِ، وَإِنْكَارِهِمْ ذَلِكَ، وَنَقْصُهُمْ اللهَ مِنْ النَّهُ مِنْ أَنْفُسِهِمُ الْمِيتَاقَ لَيُبَيِّئُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلاَ يَكْتُمُونَهُ. فَأَخْبَرَ اللهُ جَلَ ثَنَاوُهُ أَكُمْ وَالنِّفَاقِ نَبَدُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرُوا بِهِ ثَمَنَا قَلِيلًا. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّ اللهَّ عَنَى بِعَنِهِ وَعَهْدُهُ إِلَيْهِمْ فِي أَمْرِهِ وَالْنَفْقِ وَالنِفَاقِ وَعَهْدُهُ إِلَى جَمِيعِهِمْ فِي أَمْرِهِ وَالْكُفُرِ وَالنِفَاقِ لَكَمْ وَالْمُعْوِيمِ وَاشْتَرُوا بِهِ ثَمَنَا قَلِيلًا. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّ اللهَ عَنَى بَعْدِهِ أَلْ الشِّرِكُ وَالْكُفُو وَالنِفَاقِ لِعَلَقَهُمْ وَالْمُعُومِ مِنَ الْمُعُومِ مِنَ الْمُعْورِهِمْ وَعَهْدُهُ إِلَيْهِمْ فِي أَمْرِهِ وَعَلَيْهِمْ فِي أَمْرِهِ وَقَهْدُهُ إِلَيْهِمْ فِي أَمْرِهِ وَفَعْهُمْ أَنْ يَأْتِي بِعِلْهِهِمْ أَنَّ مَا أَتَوْا بِهِ حَقَّ لِلْكَوْلُهُمْ أَنْ يَأْتِى بِعِلْهِمْ الرُّسُلِ وَالْكُتُبَ، مَعْ عِلْمِهِمْ أَنَّ مَا أَتُوا بِهِ حَقَّ وَقَالَ الْمُعْرَاتِ اللَّي مُنْ صُلُومِ اللهُ عَلَى الْمُعْرَاتِ فَي قَوْلِهِ وَلَا مَنْ عَلَى الْمُعْرَاتِ فِي قَوْلِهِ وَلَوْلَ عَنْهُ إِلَا لَكُنُومُ اللهُ عَلَى الْمُعْولِهِ عَلَى بِلْلُكُومُ اللهُ عَلَى الْمُعْولِ عَنْدِي بِالصَّوَابِ فِي ذَلِكَ، مَنْ طُلُوهُ مِنْ طُلُومُ مِنْ طُلُومُ اللهُ عَلَى الْمُعْولِ عَنْدِي بِالطَّوْلِ فِي ذَلِكُ مُ الْمُؤْلِ عَنْ فِي فَلِكُ مِنْ قَلْ مَنْ قَالَ الللهُ فَوْلِ عَنْدِي بِالطَّوْلِ عَيْدِي بِالطَّوْلِ عَنْ فَلِكُ مَنْ قَالَ الْمُومِ الللهُ عَلَى الْلُومُ اللهُ الْمُؤِلِ عَنْدِي بِلْكُومُ الللهُ عَلَى الْلُومُ اللهُ الْمَلِعُ الْمُؤْلِلُ عَلْمَ اللْمُعَ

٤- "وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ: هُو نَقْضُهُمُ الْعَهْدِي اللّهِيمْ اللّهِيمْ فِي التّوْرَاةِ الّذِي وَصَفْنَاهُ، وَتَرْكُهُمُ الْعُمَلَ بِهِ. وَإِنَّمَا فَلْتُ: إِنَّهُ عَنَى بِمَاءِ لِأَنَّ الْآيَاتِ مِنَ ابْتِنَاهِ الْآيَاتِ الْحُنْسِ وَالسِّتِ مِنْ سُورَةِ الْبَقْرَةِ فَيْ الْآيَاتِ الْآيَاتِ الْحُنْسِ وَالسِّتِ مِنْ سُورَةِ الْبَقْرَةِ فِيهِمْ نَزَلَتْ إِلَى مَّمَاعِمْ، وَفِي الْآيَةِ الَّتِي بَعْدَ الْحَبْرِ عَنْ حُلْقِ آدَمَ وَبَيَانِهِ فِي قَوْلِهِ: ﴿ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ ادْكُرُوا فِيهِمْ نَزَلَتْ إِلَى أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أَوْفِ بِعَهْدِي اللّهِ اللّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ ﴾ [البقرة: ٤٠] وَخِطَابِهِ إِنَّاهُمْ مَا يَدُلُ عَلَى اللّهُ عَلَى عَلَى صَلَاطِهِمْ وَمِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ ﴾ [البقرة: ٤٠] مقصود خصيةً دُونَ سَائِرِ الْبَشَرِ مَا يَدُلُ عَلَى أَنَّ قَوْلَهُ: ﴿ اللّهِيمَ عَبْدَةِ الْأَوْنَانِ عَلَى صَلَاطِهِمْ وَمِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ ﴾ [البقرة: ٤٠] مقصود بِهِ كُفَّارُهُمْ وَمُنَافِقُوهُمْ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَشْيَاعِهِمْ مِنْ مُشْرِكِي عَبْدَةِ الْأَوْنَانِ عَلَى صَلَاطِهِمْ وَمِنْ الْفَرِيقِينِ أَنْ الْفَيقِيقِي اللّهِ عَلَى اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ الللهِمْ وَمِنْ الْفَرِيقِي عَلَى اللّهِ مُنْ الْوَعِيدِ وَالنَّهْي فَمَعْنَى الْآيَةِ فِيمَا الْفُرَاقِ مِنْ تَبْيِينِ أَمْرِهِ لِللّهِ بِإِيّلِي عَلَيْهِمْ أَيْكُمْ إِيَّاعُ أَمْ أَكُمُ الللهُ عَلَيْهِ وَمَا يَعْفِهُ الللهُ عَلَيْهِ مَا النَّوْلِ وَعَلَى اللهُ مُقْتَرَضَةً طَاعَةُ اللهِ مُنْ تَبْعِينِ أَمْرِهِ لِنَيْلِكِ أَوْلُولُ وَعَلَى الللهُ عَلَيْهِ مَلْكُولُ وَعَلَى الللهِ مُقْلَرَةً مِنْ تَبْيِينِ أَمْرِهِ لِلنَّاسِ، وَإِحْبَاهِمْ إِيَّاعُ أَمْ الللهُ عَلَيْهِ وَاللّهِ مِنْ الْمَولِي مِنْ عَلْمِ النَّاسِ وَالْمَلْقُ مُلْكَوْمُ الللهُ عَلَيْهِ وَمَا عَلَيْ اللّهُ عَلَيْهِ الللهُ عَلَيْهِ وَالْمَعْمُ اللّهُ عَلَيْهِ فَيمَا وَسَفُومُ أَنَّهُ عَلَى الللهُ عَلَيْهُ وَالْقَوْمُ وَالْعَلَالُهُ وَالْعَلَى اللهُ اللهُ عَلَيْهُ وَلَا اللّهِ اللّهِ عَلَيْهِ فَيمَا الْعَرْضَ عَلَيْهُ الللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَى الله

⁽¹⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

بَعْدَ إِعْطَائِهِمْ رَبَّهُمُ الْمِيثَاقَ بِالْوَفَاءِ بِذَلِكَ كَمَا وَصَفَهُمْ بِهِ جَلَّ ذِكْرُهُ". (١)

٥-"بِقَوْلِهِ: ﴿ فَحَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ حَلْفٌ وَرِثُوا الْكِتَابِ أَنْ لَا يَقُولُونَ عَرَضَ هَذَا الْأَدْنَ وَيَقُولُونَ سَيُغْقَرُ لَنَا وَإِنْ يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِثْلُهُ يَأْخُذُوهُ أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثَاقُ الْكِتَابِ أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللّهِ إِلَّا الْحَقَّ [الأعراف: ٢٥] . يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِثْلُهُ يَأْخُذُوهُ أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثَاقُ الْكِتَابِ أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللّهِ فِيهِ بِأَخْذِ عُهُودِهِ بِالْوَفَاءِ لَهُ بِمَا عَهِدَ وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿ مِنْ اللّهِ فِيهِ بِأَخْذِ عُهُودِهِ بِالْوَفَاءِ لَهُ بِمَا عَهِدَ إِلَيْهِمْ فِي ذَلِكَ، غَيْرَ أَنَّ التَّوَتُقَ مَصْدَرٌ مِنْ قَوْلِكَ: تَوَتَّقْتُ مِنْ فُلانٍ تَوَتُّقًا، وَالْمِيثَاقُ اسْمٌ مِنْهُ، وَالْهَاءُ فِي الْمِيثَاقِ اللّهِ فِيهِ بَأَخْذَ عَلَى اسْمِ اللّهِ. وَقَدْ يَدْخُلُ فِي حُكْمِ هَذِهِ الْآيَةِ كُلُّ مَنْ كَانَ بِالصِّفَةِ الَّتِي وَصَفَ اللّهُ بِمَا هَؤُلَاءِ الْفَاسِقِينَ مِنَ اللّهُ عَلَى اسْمِ اللّهِ. وَقَدْ يَدْخُلُ فِي حُكْمٍ هَذِهِ الْآيَةِ كُلُّ مَنْ كَانَ بِالصِّفَةِ الَّتِي وَصَفَ اللّهُ مِيْهُ عَلَى اسْمِ اللّهِ. وَقَدْ يَدْخُلُ فِي حُكْمٍ هَذِهِ الْآيَةِ مُلُ مُنْ كَانَ بِالصِّفَةِ الَّتِي وَصَفَ اللّهُ مِيَّا هَؤُلَاءِ الْفَاسِقِينَ مِنَ اللّهُ عَلَى وَالْكُفَّارِ فِي نَقْضِ الْعَهِمِ وَالْإِفْسَادِ فِي الْأَرْضِ". (٢)

7-"الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ ﴾ [البقرة: ٤٠] قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: قَدْ تَقَدَّمَ بَيَانُنَا مَعْنَى الْعَهْدِ فِيمَا مَضَى مِنْ كِتَابِنَا هَذَا وَاحْتِلافَ الْمُحْتَلِفِينَ فِي تَأْوِيلِهِ وَالصَّوَابَ عِنْدَنَا مِنَ الْقُوْلِ فِيهِ. وَهُوَ فِي هَذَا الْمُوضِعِ عَهْدُ اللهِ وَوَصِيَّتُهُ الَّتِي أَحَذَ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي التَّوْرَاةِ أَنْ يُبَيِّنُوا لِلنَّاسِ أَمْرَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ رَسُولٌ، وَأَغَمْ يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ أَنَّهُ نَبِيُّ اللهِ، وَأَنْ يُؤْمِنُوا بِهِ وَبِمَا جَاءَ بِهِ مِنْ عِنْدِ اللهِ ﴿ أُوفِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ مَي كُمْ فَي اللهُ عَلَيْهِ اللهُ عَلَيْهِ اللهُ وَوَصِيَّتُهُ الَّتِي أَعْدُونَةً وَلَا قَرْدُوا أَنَّهُ نَبِيُّ اللهِ، وَأَنْ يُؤُمِنُوا بِهِ وَبِمَا جَاءَ بِهِ مِنْ عِنْدِ اللهِ ﴿ أُوفِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ مَنُولًا عِنْدَهُمْ إِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ أَدْحَلَهُمُ الْجُنَّةَ، كَمَا قَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿ وَلَقَدْ أَحَدَ اللّهُ مِينَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثَنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا ﴾ [المائدة: ١٦] الْآيَةُ، وَكَمَا قَالَ: ﴿ فَسَأَكُتُنُهُمَا لِلّذِينَ يَتَقُونَ مِينَاقُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثَنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا ﴾ [المائدة: ١٦] الْآيَةُ، وَكَمَا قَالَ: ﴿ فَسَأَكُتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَعُونَ الرَّسُولُ النَّيِيَّ الْأُمِّيَ ﴾ [الأعراف: ١٥) الْآيَةُ". (٣)

٧-"قَالَ: وَكَانَ السَّامِرِيُّ قَدْ نَظَرَ إِلَى أَثَرِ دَابَّةِ جِبْرِيلَ، وَكَانَ جِبْرِيلُ عَلَى فَرَسٍ أُنْثَى، وَكَانَ السَّامِرِيُّ فِي النَّارِ، قَوْمُ مُوسَى. قَالَ: فَنَظَرَ إِلَى أَثَرِهِ فَقَبَضَ مِنْهُ قَبْضَةً، فَيَبَسَتْ عَلَيْهَا يَدُهُ؛ فَلَمَّا أَلْقَى قَوْمُ مُوسَى الْحُلِيَّ فِي النَّارِ، وَأَلْقَى السَّامِرِيُّ مَعَهُمُ الْقَبْضَةَ، صَوَّرَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ ذَلِكَ لَمُمْ عِجْلًا ذَهَبًا، فَدَحَلَتْهُ الرِّيخُ، فَكَانَ لَهُ حُوَارٌ، فَقَالُوا: مَا هَذَا؟ فَقَالَ السَّامِرِيُّ الْخَبِيثُ: ﴿هَذَا إِلْهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَى فَنَسِيَ ﴾ [طه: ٨٨] الْآيَةُ، إِلَى قَوْلِهِ: ﴿حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى ﴿ اللَّهُ: ﴿وَمَا أَعْجَلَكَ عَنْ قَوْمِكَ يَا مُوسَى قَالَ اللّهُ: ﴿ وَمَا أَعْجَلَكَ عَنْ قَوْمِكَ يَا مُوسَى قَالَ اللّهُ عَلَى أَثَرِي ﴾ [طه: ٨٦] اللهُ: ﴿ وَمَا أَعْجَلَكَ عَنْ قَوْمِكَ يَا مُوسَى قَالَ اللّهُ عَلَى أَثَرِي ﴾ [طه: ٨٦] اللهُ: ﴿ وَمَا أَعْجَلَكَ عَنْ قَوْمِكَ يَا مُوسَى قَالَ اللّهُ عَلَى أَثَرِي ﴾ [طه: ٨٦] قَلَرَ حَتَّى بِلَغَ: ﴿ وَأَفَطَالَ عَلَيْكُمُ الْعَهْدُ ﴾ [طه: ٨٦] اللهُ وَاللّهُ عَلَى أَثَرِي ﴾ [طه: ٨٦] اللهُ عَلَيْكُمُ الْعَهْدُ ﴾ [طه: ٨٦] اللهُ عَلَى أَثَرِي ﴾ [طه: ٨٦] اللهُ عَلَى أَثَرَى ﴾ [طه: ٨٦] اللهُ عَلَى أَنْ مُوسَى الْمُوسَى الْمُؤْمِدَ عَلَى أَنْ عَلَى أَنْ عَلَى أَنْ عَلَى أَنْ عَلَى أَلْهُ عَلَى أَلَى الْمَوْعِدَ عَلَى أَنْ عَلَى أَلَا عَلَى الْمُؤْمِدُ اللّهُ عَلَى أَنْ السَّهُ عَلَى أَنْ عَلَى أَوْلِهِ الْمَعْمِلُ عَلَى أَنْ عَلَى أَنْ عَلَى أَلْهُ عَلَى أَنْ عَلَى أَنْ عَلَى أَلَا عَلَى أَلْهُ عَلَى أَلْهُ عَلَى أَلَاهُ عَلَى أَلَوْمُ عَلَى أَلَاهُ عَلَى أَلَا عَلَى أَنْ عَلَى أَلَاهُ عَلَى أَلَاهُ عَلَى أَلَاهُ عَلَى أَنْ عَلَى أَلَاهُ عَلَى أَلَاهُ عَلَى أَلَاهُ عَلَى أَلَا عَلَى أَلَاهُ عَلَاهُ عَلَاهُ عَلَاهُ عَلَالْمُ عَلَاهُ عَلَى أَلَاهُ عَلَاهُ عَلَى أَلَاهُ عَلَى أَلَاهُ ع

⁽¹⁾ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (1)

⁽۲) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

⁽٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١/١٥٥

ما تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر 1/1۲۷ تفسیر (٤)

٨-"وَالْحَسَنُ هُوَ الشَّيْءُ الْحَسَنُ، وَيَكُونُ ذَلِكَ حِينَئِذٍ كَقُوْلِكَ: إِنَّمَا أَنْتَ أَكُلُ وَشُرْبٌ، وَكَمَا قَالَ الشَّاعِرُ:
 [البحر الوافر]

وَحَيْلٍ قَدْ دَلَقْتُ هَا بِحَيْلٍ عَبِيَّةٍ بَيْنِهِمْ ضَرْبٌ وَجِيعُ فَجَعَلَ التَّحِيَّةَ ضَرْبًا. وَقَالَ آخَرُ: بَلْ الْحُسْنُ هُوَ الْبَعْضُ مِنْ مَعَانِي الْخُسْنِ، قَالَ: وَلِذَلِكَ قَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ إِذْ أَوْصَى الْبَاعِمُ جَمِيعَ مَعَانِي الْخُسْنِ، وَالْحَسَنُ هُوَ الْبَعْضُ مِنْ مَعَانِي الْخُسْنِ، قَالَ: وَوَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا ﴿ [العنكبوت: ٨] يَعْنِي بِذَلِكَ أَنَّهُ وَصَّاهُ فِيهِمَا بِجَمِيعِ مَعَانِي الْخُسْنِ، وَالْوَالِدَيْنِ الْخُسْنِ، وَالْدِي الْوَالِدَيْهِ حُسْنًا ﴾ [العنكبوت: ٨] يَعْنِي بِذَلِكَ أَنَّهُ وَصَّاهُ فِيهِمَا بِجَمِيعِ مَعَانِي الْخُسْنِ، وَالَّذِي الْوَالِدَيْهِ حُسْنًا ﴾ [العنكبوت: ٨] يَعْنِي بِذَلِكَ أَنَّهُ وَصَّاهُ فِيهِمَا بِجَمِيعِ مَعَانِي الْخُسْنِ، وَاللَّذِي الْفَوْلِ بِهِ فِي وَالِدَيْهِ فَقَالَ: ﴿ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا ﴾ [البقرة: ٣٨] يعْنِي الْمُعْوَلِ السِّينِ عَيْرُ بَعِيدٍ مِنَ الصَّوَابِ، وَأَنَّهُ اللَّهُ مِنَ الْقَوْلِ اللَّاسِ حُسْنًا ﴾ [البقرة: ٣٨] لِأَنَّ الْقَوْمَ إِنَّمَ أَمِولُوا فِي هَذَا الْقَوْلِ اللنَّاسِ حُسْنًا ﴾ [البقرة: ٣٨] لِأَنَّ الْقَوْمَ إِنَّمَا أَمُرُوا فِي هَذَا الْقَوْلِ اللنَّاسِ عِسْنَا ﴾ [البقرة: ٣٨] لِأَنَّ الْقَوْمَ إِنَّمَا أَمُرُوا فِي هَذَا الْقَوْلِ اللنَّاسِ عِسْنَا ﴾ [البقرة: ٣٨] لِأَنَّ الْقُومُ إِنَّمَا الْحُسَنِ مِنَ الْقَوْلِ دُونَ سَائِرٍ مَعَانِي الْحُسْنِ، الَّذِي يَكُونُ بِعَيْرِ الْقَوْلِ وَنَ سَائِرِ مَعَانِي الْحُسْنِ، الَّذِي يَكُونُ بِعَيْرِ الْقَوْلِ وَلَى لَنْ مَعَانِي الْحُسْنِ، الَّذِي يَكُونُ بِعَيْرِ الْقَوْلِ وَنَ سَائِرِ مَعَانِي الْحُسْنِ، الَّذِي يَكُونُ بِعَيْرِ الْقَوْلِ وَلَى الْمَالِي الْمُعْمَالِ الْحُسَنِ مِنَ الْقَوْلِ لَوْنَ سَائِرِ مَعَانِي الْحُسْنِ، اللَّذِي يَكُونُ بِعَيْرِ الْقَوْلِ وَلَى الْمُؤْلِ وَلَى الْمُؤْلِ وَلَوْلَ لَوْلَ لَوْلُ لَوْلَ لَلْ الْمُؤْلِ الْمُؤْلِ اللَّذِي يَكُونُ بِعَيْرِ الْقَوْلِ وَلَا لِلْنَاسِ فِي الْمُؤْلِ الْ

9-"﴿ أَوَكُلَّمَا﴾ [البقرة: ١٠٠] وَ ﴿ أَفَكُلَّمَا﴾ [البقرة: ١٠٠] وَ ﴿ أَفَكُلَّمَا﴾ [البقرة: ١٨] زَائِدَتَانَ لَا مَعْنَى لَمُمَا. وَأَمَّا الْعَهْدُ: فَإِنَّهُ الْمِيثَاقُ الَّذِي أَعْطَتْهُ بَنُو إِسْرَائِيلَ رَبَّكُمْ لَيَعْمَلُنَّ بِمَا فِي التَّوْرَاةِ مَرَّةً بَعْدَ أُحْرَى، ثُمَّ نَقَضَ بَعْضُهُمْ ذَلِكَ مَرَّةً بَعْدَ أُحْرَى. فَوَيَّحَهُمْ جَلَّ ذِكْرُهُ بِمَا كَانَ مِنْهُمْ مِنْ ذَلِكَ وَعَيَّرَ بِهِ أَبْنَاءَهُمْ إِذْ سَلَكُوا مِنْهَاجَهُمْ فِي بَعْضِ مَا كَانَ جَلَّ أَحْرَى. فَوَيَّحَهُمْ جَلَّ ذِكْرُهُ بِمَا كَانَ مِنْهُمْ مِنْ ذَلِكَ وَعَيَّرَ بِهِ أَبْنَاءَهُمْ إِذْ سَلَكُوا مِنْهَاجَهُمْ فِي بَعْضِ مَا كَانَ جَلَّ أَحْرَى مَنْ فَلِكَ وَعَيَّرَ بِهِ أَبْنَاءَهُمْ إِذْ سَلَكُوا مِنْهَاجَهُمْ فِي بَعْضِ مَا كَانَ جَلَّ ذِكْرُهُ أَحْدَ عَلَيْهِمْ بِالْإِيمَانِ بِهِ مِنْ أَمْرِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْعَهْدِ وَالْمِيثَاقِ فَكَفَرُوا وَجَحَدُوا مَا فِي التَّوْرَاةِ مِنْ نَعْتِهِ وَصِفَتِهِ، فَقَالَ تَعَالَى ذِكْرُهُ: أَوَكُلَّمَا عَاهَدَ الْيَهُودُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ رَبِّكُمْ عَهْدًا وَأَوْثَقُوهُ مِيثَاقًا نَبَدَهُ فَرِيقٌ مِنْ فَتَرَكُهُ وَنَقَضَهُ ؟". (٢)

١٠- "حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْخُسَيْنُ، قَالَ: حَدَّثَنِي حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ: " قَوْلُهُ: ﴿نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ ﴾ [البقرة: ١٠٠] قَالَ: لَمْ يَكُنْ فِي الْأَرْضِ عَهْدٌ يُعَاهِدُونَ عَلَيْهِ إِلَّا نَقَضُوهُ، وَيُعَاهِدُونَ الْيَوْمَ وَيَنْقُضُونَ غَدًا " قَالَ: وَفِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ: ﴿نَفَضُهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ ﴾ [٣١٠] - وَالْهَاءُ الَّتِي فِي قَوْلِهِ: ﴿نَبَذَهُ ﴾ [البقرة: ١٠٠] مِنْ دَكُرِ الْعَهْدِ، فَمَعْنَاهُ: أَوْكُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَبَذَ ذَلِكَ الْعَهْدُ وَلِيقٌ مِنْهُمْ. وَالْفَرِيقُ الْجُمَاعَةُ لَا وَاحِدَ لَهُ مِنْ لَفْظِهِ بَعْنَاهُ: إِنَّا الْجَمْدُ وَالْمِيمُ اللَّتَانِ فِي قَوْلِهِ: ﴿فَرِيقٌ مِنْهُمْ ﴾ [البقرة: ٢٥] مِنْ يَنْزِلَةِ الْجَيْشِ وَالرَّهْطِ الَّذِي لَا وَاحِدَ لَهُ مِنْ لَفْظِهِ. وَالْمِيمُ اللَّتَانِ فِي قَوْلِهِ: ﴿فَرِيقٌ مِنْهُمْ ﴾ [البقرة: ٢٥] مِنْ

⁽¹⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

 $^{(\}Upsilon)$ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (Υ)

ذِكْرِ الْيَهُودِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ". (١)

١١- "وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿ بَلُ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [البقرة: ١٠٠] فَإِنَّهُ يَعْنِي جَلَّ ثَنَاؤُهُ: بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [البقرة: ١٠٠] فَإِنَّهُ يَعْنِي جَلَّ ثَنَاؤُهُ: بِنَ التَّأُويلِ: أَحَدُهُمَا: أَنْ كُلَّمَ عَاهَدُوا اللهَ عَهْدًا وَوَاتَقُوهُ مَوْثِقًا نَقْضَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ. وَلِذَلِكَ وَجُهَانِ مِنَ التَّأُويلِ: أَحَدُهُمَا: أَنْ يَكُونَ الْكَلَامُ يَكُونَ الْكَلَامُ وَلَالَةً عَلَى الرِّيَادَةِ وَالتَّكْثِيرِ فِي عَدِدِ الْمُكَدِّبِينَ النَّاقِضِينَ عَهْدَ اللهِ عَلَى عَدَدِ الْفَرِيقِ، فَيَكُونَ الْكَلَامُ عَنْنَهُ: أَوْكُلَّمَا عَاهَدُتِ الْيَهُودُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ رَبَّهَا عَهْدًا نَقَضَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ ذَلِكَ الْعَهْدُ؛ وَلِكَ الْعَهْدُ ذَلِكَ الْعَهْدُ وَلِكَ الْعَهْدُ وَلِكَ الْعَهْدُ وَلَيْكُونَ الْكَلَامُ وَيْقُ مِنْهُمْ، وَلَكِنَّ اللَّهِ وَرُهُومُ لِللَّهِ أَكْتَرُهُمْ لَا الْقَلِيلُ مِنْهُمْ. فَهَذَا أَحَدُ وَجُهَيْهِ. وَالْوَجْهُ الْآحَرُ: أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ: أَوَكُلَّمَا عَاهَدَتِ الْيَهُودُ رَبِّمَا عَهْدًا نَبَذَ ذَلِكَ الْعَهْدُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ لَا الْقَلِيلُ مِنْهُمْ لَا يُعْهَرُكُونُ فَلِكُ الْمُعَلِّدُ وَلِكَ الْمُعَلِّدُ وَلِكَ الْعَهْدُ وَلِكَ الْمُعَلِّدُ وَيَقُومُ وَلِيقٌ مِنْهُمْ وَلَكُونَ مَعْنَاهُ: أَوْكُلَّمَا عَاهَدَتِ الْيَهُودُ رَبِّعًا عَهْدًا نَبَذَ ذَلِكَ الْعُهْدُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ لَا يُصَدِّقُونَ بِاللّهِ وَرُسُلِهِ، وَلَا وَعْدِهِ وَوَعِيدِهِ. وَقَعِيدِهِ.

١٢- "حَدَّنَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى الصَّنْعَانِيُّ، قَالَ: ثَنَا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ عِمْرَانَ بْنَ حُدَيْرٍ، عَنْ أَبِي مِجْلَزٍ، قَالَ: " أَحَذَ سُلَيْمَانَ مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ عَهْدًا، -[٣٢٥] - فَإِذَا أُصِيبَ رَجُلُّ فَسُئِلَ بِذَلِكَ الْعَهْدِ حُدَيْرٍ، عَنْ أَبِي مِجْلَزٍ، قَالَ: " أَحَذَ سُلَيْمَانَ مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ عَهْدًا، -[٣٢٥] - فَإِذَا أُصِيبَ رَجُلُّ فَسُئِلَ بِذَلِكَ الْعَهْدِ حُدَيْرٍ، عَنْ أَي النَّاسُ السَّحْرَ، وَقَالُوا: هَذَا كَانَ يَعْمَلُ بِهِ سُلَيْمَانَ؛ فَقَالَ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿ وَمَا كَفَرَ صُلَيْمَانَ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ ﴾ [البقرة: ١٠٠] "". (٣)

١٣٥-"الْقُولُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ﴾ [البقرة: ١٢٤] هَذَا حُبَرٌ مِنَ اللهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ عَنْ أَنَّ الظَّالِمِ لَا يَكُونُ إِمَامًا يَقْتَدِي بِهِ أَهْلُ الْخَيْرِ، وَهُوَ مِنَ اللهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ عَنْ أَنْ الظَّالِمِ مِنْهُمْ، فَإِنَّهُ عَيْرُ مُصَيِّرِهِ إِيَّاهُ أَنْ يَعْعَلَ مِنْ ذُرِّيِّتِهِ أَيْمَةُ مِثْلَهُ، فَأَحْبَرَ أَنَّهُ فَاعِلٌ ذَلِكَ إِلَّا بِمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الظُّلْمِ مِنْهُمْ، فَإِنَّهُ عَيْرُ مُصَيِّرِهِ إِيَّاهُ أَنْ يَعْفَهُمْ، فَإِنَّةُ عَيْرُ مُصَيِّرِهِ كَانَ مِنْ أَهْلِ الظُّلْمِ مِنْهُمْ، فَإِنَّهُ عَيْرُ مُصَيِّرِهِ كَلَاكَ، وَلا جَاعِلِهِ فِي مَكِلِّ أَوْلِيَائِهِ عِنْدَهُ بِالتَّكْرِمَةِ بِالْإِمَامَةِ؛ لِأَنَّ الْإِمَامَةَ إِثَمَا هِيَ لِأَوْلِيَائِهِ وَأَهْلِ طَاعَتِهِ دُونَ أَعْدَائِهِ وَلَا عَنِهِ مُنْهُمْ، فَإِنَّهُ مِنْ اللهُ عَلَيْهُ الطَّالِمِينَ أَنْ يَنَالُوهُ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: ذَلِكَ وَالْكَافِرِينَ بِهِ. وَاخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأُولِلِ فِي الْعَهْدِ الَّذِي حَرَّمَ اللهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ الظَّالِمِينَ أَنْ يَنَالُوهُ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: ذَلِكَ الْعَهُدُ هُوَ النَّبُوتُةُ". (٤)

⁽¹⁾ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر

 $^{(\}Upsilon)$ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (Υ)

⁽T) تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (T)

⁽¹⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

١٤ - "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ حَدَّتَنِي مُوسَى، قَالَ: ثَنَا عَمْرُو، قَالَ: ثَنَا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِيِّ، قَالَ: " ﴿ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ﴾ [البقرة: ١٢٤] يَقُولُ: عَهْدِي: نُبُوَّتِي " فَمَعْنَى قَائِلِ هَذَا الْقَوْلِ فِي تَأْوِيلِ الْآيَةِ: لَا يَنَالُ النَّبُوَّةَ أَهْلُ الظَّلْمِ وَالشِّرْكِ وَقَالَ آحَرُونَ: مَعْنَى الْعَهْدِي عَهْدُ الْإِمَامَةِ، فَتَأْوِيلُ الْآيَةِ عَلَى قَوْلِمِمْ: لَا أَجْعَلُ مَنْ كَانَ النَّبُوَّةَ أَهْلُ الظَّلْمِ وَالشِّرْكِ وَقَالَ آحَرُونَ: مَعْنَى الْعَهْدِي عَهْدُ الْإِمَامَةِ، فَتَأْوِيلُ الْآيَةِ عَلَى قَوْلِمِمْ: لَا أَجْعَلُ مَنْ كَانَ مِنْ ذُرِّيَتِنِكَ بِأَسْرِهِمْ ظَالِمًا - [٥١٦] - إمَامًا لِعِبَادِي يُقْتَدَى بِهِ". (١)

٥٠ - "حَدَّنَنِي الْقَاسِمُ قَالَ: ثَنَا الْحُسَيْنُ قَالَ: حَدَّنَنِي حَجَّاجٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ هَارُونِ بْنِ عَنْتَرَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «لَيْسَ لِظَالِمٍ عَهْدٌ» وَقَالَ آحَرُونَ: مَعْنَى الْعَهْدِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ: الْأَمَانُ. فَتَأْوِيلُ الْكَلَامِ عَلَى عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «لَيْسَ لِظَالِمٍ عَهْدٌ» وَقَالَ آحَرُونَ: مَعْنَى الْعَهْدِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ: الْأَمَانُ. فَتَأْوِيلُ الْكَلَامِ عَلَى مَعْنَى قَوْلِمِمْ، قَالَ اللَّهُ: لَا يَنَالُ أَمَانِي أَعْدَائِي، وَأَهْلَ الظُّلْمِ لِعِبَادِي؛ أَيْ لَا أُؤَمِّنُهُمْ مِنْ عَذَابِي فِي الْآخِرَةِ". (٢)

١٦- "حَدَّنَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثَنَا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، عَنْ -[٥١٥] - إِسْرَائِيلَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ: " ﴿قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ﴾ [البقرة: ١٢٤] قَالَ: لَا يَنَالُ عَهْدَ اللهِ فِي الْآخِرَةِ الظَّالِمُونَ، فَأَمَّا فِي اللَّذِي ذَكَرَهُ اللهُ فِي هَذَا فَقَدْ نَالَهُ الظَّالِمُ فَأُمِنَ بِهِ وَأَكُلَ وَأَبْصَرَ وَعَاشَ " وَقَالَ آخَرُونَ: بَلِ الْعَهْدُ اللهِ فِي ذَكَرَهُ اللهُ فِي هَذَا الْمُوضِعِ: دِينُ اللهِ ". (٣)

١٧- "كَالَّذِي حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ حَبِيبِ بْنِ الشَّهِيدِ، قَالَ: ثَنَا عَتَّابُ بْنُ بِشْرٍ، عَنْ خُصَيْفٍ، عَنْ خُصَيْفٍ، عَنْ جُاهِدٍ: " فِي قَوْلِهِ: ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ﴾ [البقرة: ١٢٤] قَالَ: إِنَّهُ سَيَكُونُ فِي ذُرِّيَّتِكَ ظَالِمُونَ " وَأُمَّا نَصْبُ الظَّالِمِينَ، فَلِأَنَّ الْعَهْدِي هُوَ الَّذِي لَا يَنَالُ الظَّالِمِينَ. وَذُكِرَ أَنَّهُ فِي قِرَاءَةِ ابْنِ مَسْعُودٍ: (لَا يَنَالُ عَهْدِي نَصْبُ الظَّالِمِينَ، فَلِأَنَّ الْعَهْدِي لَا يَنَالُ الظَّالِمِينَ. وَذُكِرَ أَنَّهُ فِي قِرَاءَةِ ابْنِ مَسْعُودٍ: (لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ، فَلِأَنَّ الْعَهْدِي لَا يَنَالُونَ عَهْدَ اللهِ. وَإِنَّمَا جَازَ الرَّفْعُ فِي الظَّالِمِينَ وَالنَّصْبُ، وَكَذَلِكَ فِي الظَّالِمِينَ هُمُ الَّذِينَ لَا يَنَالُونَ عَهْدَ اللهِ. وَإِنَّمَا جَازَ الرَّفْعُ فِي الظَّالِمِينَ وَالنَّصْبُ، وَكَذَلِكَ فِي الظَّالِمِينَ وَالنَّصْبُ، وَكَذَلِكَ فِي الظَّالِمِينَ مَا نَالَ الْمَرْءَ فَقَدْ نَالَهُ الْمَرْءُ، كَمَا يُقَالُ: نَالَنِي حَيْرُ فُلَانٍ وَنِلْتُ حَيْرَهُ، فَيُوجِهُ الْفِعْلَ مَرَّةً إِلَى نَفْسِهِ. وَقَدْ بَيَّنَا مَعْنَى الظُّلْمِ فِيمَا مَضَى فَكَرِهْنَا إِعَادَتَهُ". (٤)

١٨- "كَمَا حُدِّثْتُ عَنْ عَمَّارِ بْنِ الْحُسَنِ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنسٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا﴾ [البقرة: ١٧٧] قَالَ ﴿ فَمَنْ أَعْطَى عَهْدَ اللّهِ ثُمُّ نَقَضَهُ فَاللّهُ يَنْتَقِمُ مِنْهُ، وَمَنْ أَعْطَى ذِمَّةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمُّ عَدَرَ هِمَا فَالنَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حُصْمُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ -[٨٦] - وَقَدْ

⁽۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ۱۱/۲ه

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

⁽٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢/٢٥

^(17/7) مسير الطبري = جامع البيان ط هجر (17/7)

بَيَّنْتُ <mark>الْعَهْدَ</mark> فِيمَا مَضَى بِمَا أَغْنَى عَنْ إِعَادَتِهِ هَاهُنَا". ^(١)

10- عَبَرُنْ عَنِ الحُسَيْنِ بْنِ الْفَرِجِ، قَالَ: سَجِعْثُ أَبَا مُعَاذٍ قَالَ أَحْبَرَنَا عُبَيْدُ بْنُ سَلْمَانَ، قَالَ: سَجِعْثُ الْجَلُهُنَّ الْخَلَوْنَ عَنِهَا، فَيَكُونُ حَاطِبًا مِنَ الْخُطَّابِ، فَقَالَ اللهُ لِأَوْلِيَاءِ الْمَرْأَةِ: لَا تَعْضُلُوهُنَّ، يَقُولُ: لَا الْمَرْأَقَةُ تَطْلِيقَةً ثُمَّ يَسْكُثُ عَنْهَا، فَيَكُونُ حَاطِبًا مِنَ الْخُطَّابِ، فَقَالَ اللهُ لِأَوْلِيَاءِ الْمَرْأَةُ وَأَرَادَتْ أَنْ يَرْجِعْنَ إِلَى أَزُواجِهِنَّ بِنِكَاحٍ جَدِيدٍ إِذَا تَرَاصَوْا بَيْنَهُمْ بِالْمَعُرُوفِ إِذَا رَضِيتِ الْمَرْأَةُ وَأَرَادَتْ أَنْ تُرَاجِعَ مَنْ عِنْهُ وَلَى اللهَ يَعْضُلُوهُنَ إِلَى أَزُواجِهِنَ بِنِكَاحٍ جَدِيدٍ إِذَا يَرَاصَوْا بَيْنَهُمْ بِالْمَعُرُوفِ إِذَا رَضِيتِ الْمَرْأَةُ وَأَرَادَتْ أَنْ تُرَاجِعَ مَنْ أَوْلِيَاءِ اللّهِ يَعْضُلِهِنَّ عَمَّنْ أَرَدْنَ نِكَاحُهُ مِنَ أَنْوَاجِهِنَّ بِينَكُومِ جَدِيدٍ " وَالصَّوَابُ مِنَ النِسَاءِ بِعَصْلِهِنَّ عَمَّنْ أَرَدْنَ نِكَاحَهُ مِنْ أَزُواجِهَا مُنَى النِسَاءِ بِعَصْلِهِنَّ عَمَّنْ أَرَدْنَ نِكَاحَهُ مِنْ أَزُواجِهَا مِنَ اللهِ عَنْ اللهِ عَلَى عَنْهُ اللهَ مُعْلَى عَلَى اللهَ عَلَى مَا ذَكُونَ وَيَعْنِي بِقَوْلِهِ مِنْ أَوْلِيَاء الْمِرْنِ مِنْ فَوْلِهِ اللهِ مِنْ مُواجِهَا إِنْ فَعْلُولُ عَلَيْهِنَ بِقَوْلِهِ عَلَى اللهَ عَلَى مَا ذَكُونَ وَيَعْنِ بِقَوْلِهِ مَنْ اللهَ عَلَى مَا لَكُونَ عَلَى عَلَى اللهَ وَلِي اللهَ عَلَى مَا ذَكُونَ وَيَعْنِ بِقَوْلِهِ عَلَى اللهَ عَلَى اللهَوْلِيَا عَصْلَ مَعْوَلِهِ الْمُولِيَّ عَلَى عَمْلُولُ الْعَنْمِ اللهَ عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى اللهَ عَلَى اللهَ عَلَى اللهَ عَلَى عَلَى عَلَى اللهَ اللهَ اللهِ عَلَى اللهَ عَلَى اللهَ اللهَ اللهَ اللهَ اللهُ عَلَى عَمَلُ المَعْلَى اللهَ عَلَى اللهَ عَلَى اللهَ عَلَى اللهَ اللهَ اللهَ عَلَى اللهَ اللهَ اللهَ اللهُ اللهَ اللهُ اللهَ عَلَى اللهَ اللهَ اللهَ اللهَ اللهَ اللهَ اللهَ اللهَ عَلَى اللهَ اللهَ الل

[البحر الوافر]

وَلَمْ أَقْذِفْ لِمُؤْمِنَةٍ حَصَانِ ... بإذْنِ اللَّهِ مُوجِبَةً عُضَالًا

وَمَنْ قِيلَ: عَضَلَ الْفَضَاءُ بِالْجَيْشِ لِكَثْرَقِمْ: إِذَا ضَاقَ عَنْهُمْ مِنْ كَثْرَقِمْ وَقِيلَ: عَضَلَتِ الْمَرْأَةُ: إِذَا نَشَبَ الْوَلَدُ فِي رَحِمَهَا فَضَاقَ عَلَيْهِ الْخُرُوجُ مِنْهَا، وَمِنْهُ قَوْلُ أَوْسِ بْنِ حَجَرٍ:

[البحر الطويل]

وَلَيْسَ أَخُوكَ الدَّائِمُ الْعَهْدِ بِالَّذِي ... يَذُمُّكَ إِنْ وَلَى وَيُرْضِيكَ مُقْبِلا وَلَيْسَ أَخُوكَ الدَّائِمِ إِذَا الْأَمْرُ أَعْضَلا وَلَكِنَّهُ النَّائِمِي إِذَا الْأَمْرُ أَعْضَلا

و «أَنْ» الَّتِي فِي قَوْلِهِ ﴿أَنْ يَنْكِحْنَ﴾ [البقرة: ٢٣٢] فِي مَوْضِعِ نَصْبِ قَوْلِهِ: ﴿تَعْضُلُوهُنَّ﴾ [البقرة: ٢٣٢] وَمَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿إِذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُمْ بِالْمَعْرُوفِ﴾ [البقرة: ٢٣٢] إِذَا تَرَاضَى الْأَزْوَاجُ وَالنِّسَاءُ بِمَا يَحِلُ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ

 $[\]Lambda$ م/۳ منسير الطبري = جامع البيان ط هجر (۱)

عِوَضًا مِنْ أَبْضَاعِهِنَّ مِنَ الْمُهُورِ وَنِكَاحٍ جَدِيدٍ مُسْتَأْنُفٍ". (١)

٧ - "غَيْرُهُمَا، وَكَانَتِ الدَّلاَلَةُ وَاضِحَةً عَلَى أَنَّ أَحَدَهُمَا غَيْرُ مَعْنِي بِهِ صَحَّ أَنَّ الْاحْرَ هُوَ الْمَعْنِي بِهِ. فَإِنْ قَال الدَّلالةُ عَلَى أَنَّ مُواعَدَةَ الْقُولِ سِرًّا عَيْرُ مَعْنِي بِهِ عَلَى مَا قَالَ مَنْ قَالَ: قَوْلُ الرَّجُلِ لَمَا: لَا تَسْبِقِينِي بِنَفْسِكِ؟ قِيلَ: لِأَنَّ السِّرَ مِيثَاقَ الْمُرْأَةِ أَنْ لا تَنْكِحَ غَيْرُهُ، أَوْ عَلَى مَا قَالَ مَنْ قَالَ: قَوْلُ الرَّجُلِ لَمَا: لا تَسْبِقِينِي بِنَفْسِكِ؟ قِيلَ: لِأَنَّ السِّرَ إِذَا كَانَ بِالْمَعْنَى الَّذِي تَأْوَلُهُ قَائِلُو ذَلِكَ، فَلَنْ يَخْلُو ذَلِكَ السِّرُ مِنْ أَنْ يَكُونَ هُوَ مُواعَدَةُ الرَّجُلِ الْمُوْلَةُ وَالنِّكَاحُ النَّذِي سَأَعًا أَنَّ بُعِيتُهُ إِلَيْهِ بَعْدَ الْفَعْنَدَةِ بِعْدَ الْقِصَاءِ عِدَّقِمَا وَبَعْدَ عَلَيْهِ وَاللَّهُ وَالنِّكَاحُ النَّذِي سَأَعًا أَنَّ بُعِيتُهُ إِلَيْهِ بَعْدَ الْفَعْنَدَةِ الْمُعْتَدَاتِ هُوَ أَحْدُ الْعَجْلِ فَي لَعْهُ وَلَا لَكُونَ السِّرُ اللَّذِي عَلَى اللهُ الرَّجُلِ أَنْ يُولِعِنَ بِهِ فَلَمْ يَطَلِعُ عَلَيْهِ وَصَارَتِ الْعُلانِيَةُ النَّاسِ عَيْرُهُ، فَوْنُ السِّرُ اللَّذِي هُى اللهُ الرَّجُلِ أَنْ يُولِعِنَ بِهِ فَلَمْ يَطِيعُ عَلَيْهِ وَصَارَتِ الْعُلانِيَةُ النَّهُ الرِّجَالَ عَنْ مُواعَدَقِينَ أَنْ لا يَنْكُونَ السِّرُ مَعْنَاهُ مَا أُخْهُى مِنَ الْأُمُورِ فِي النَّقُوسِ، أَوْ نُطِقَ بِهِ فَلَمْ يَطَلِعُ عَلَيْهِ وَصَارَتِ الْعُلانِيَةُ مِنَ الْمُعَلِي فِي لَعْهِ فِي لَعْهِي عَلَيْهِ مُواعَدَقِينَ أَنْ لا يَنْكُونَ السِّرُ مَعْنَاهُ مَا أُحْفِي مِنَ الْمُعَلِقِ فِي لَعْهِ إِلَى الْمُعَلَى الْمُعَلِي الْمُعَامِدِ وَإِنْ قَالَ الْمُعَلَى الْمُعَلِي الْمُعَلِي وَالْمُولِ فَي لَكُونَ مَعْنَى ذَلِكَ عَلَى الْمُعَلَى الْمُعَلِي الْمُولِ فِي لَيْ الْمُعَامِدِ. وَإِنْ قَالَ لَكُونَ مَعْنَى ذَلِكَ عَلَى الْمُعَلَى الْمُعَامِدِ وَالْ جَمِيعِ الْمُعَلِي لَكُونَ مَعْنَى ذَلِكَ عَلَى الْمُولِ الْمُعَلِي الْمُعَامِدِ. وَإِنْ مَعْنَى ذَلِكَ عَلَى الْكُولُ كَالَو الْمُعْلِقِ الْمُعَلِي الْمُعَامِدِ. وَإِنْ مَعْنَى ذَلِكَ عَلَى عَلَى الْكَوْلُ الْمُؤْلِقُ عَلَى الْمُؤْلُولُ الْمُعْلِقُ الْمُعْلِي الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُولُولُ الْمُؤْلُولُ

٢٨٦] يَعْنِي بِذَلِكَ جَلَّ ثَناؤُهُ: قُولُوا: رَبَّنَا لَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمْلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا﴾ [البقرة: ٢٨٦] يَعْنِي بِذَلِكَ جَلَّ ثناؤُهُ: قُولُوا: رَبَّنَا لَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا: يَعْنِي بِالْإِصْرِ الْعَهْدُ، كَمَا قَالَ جَلَّ ثناؤُهُ: ﴿قَالَ ٢٨٦] وَإِنَّمَا عَنَى بِقَوْلِهِ: ﴿وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا﴾ [البقرة: ٢٨٦] أَأَقْرَرْتُمْ وَأَحَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي﴾ [آل عمران: ٨٦] وَإِنَّمَا عَنَى بِقَوْلِهِ: ﴿وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا﴾ [البقرة: ٢٨٦] وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا عَهْدًا فَنَعْجَزُ عَنِ الْقِيَامِ بِهِ وَلَا نَسْتَطِيعُهُ ﴿ كَمَا حَمَلْتُهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا﴾ [البقرة: ٢٨٦] وَلَا تَعْمِلُ عَلَيْنَا عَهْدًا فَنَعْجَزُ عَنِ الْقِيَامِ بِهِ وَلَا نَسْتَطِيعُهُ ﴿ كَمَا حَمْلَتُهُ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهُ عَلَى الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى الَّذِينَ كُلِّفُوا أَعْمَالًا وَأُخِذَتْ عُهُودُهُمْ وَمَوَاثِيقُهُمْ عَلَى الْقِيَامِ عِمَا، فَلَمْ يَقُومُوا عِمَا يَعْفِوهُ إِللَّهُ عُلُوا بِالْعُقُومِةِ فَعَلَّمَ اللَّهُ عَنَّ وَجَلَّ أُمَّةً مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ عَلَى أَعْمَالٍ أَنْ لَا يَحْمِلُهُمْ مِنْ عُهُودِهِ وَمَوَاثِيقِهِ عَلَى أَعْمَالٍ أَنْ ضَيَّعُوهَا أَوْ أَحْطَئُوا فِيهَا أَوْ نَسُوهَا مِثْلَ اللَّهُ عَلَيْهِ مَمَّلَ مَنْ قَبْلَهُمْ، فَيَحِلُ عِيمْ بِخَطَعُهِمْ فِيهِ وَمَوَاثِيقِهِ عَلَى أَعْمَالٍ أَنْ ضَيَعُوهَا أَوْ أَحْطَئُوا فِيهَا أَوْ نَسُوهَا مِثْلُ اللَّهُ عَلَى مَثَلَ مَنْ قَبْلَهُمْ، فَيَحِلُ عِيمْ بِخَطَعُهِمْ فِيهِ

الطبري = جامع البيان ط هجر ۱۹۳/٤) تفسير الطبري = (1)

 ⁽⁷⁾ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (7)

وَتَضْيِيعِهِمْ إِيَّاهُ مِثْلَ الَّذِي أَحَلَّ بِمَنْ قَبْلَهُمْ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ". (١)

٢٢- "حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الرَّبِيعِ: " الْإِصْرُ: ١٦ الْإِصْرُ: ١٨] قَالَ: «عَهْدِي»". (٢)

٢٣- "حَدَّثَنِي مُوسَى، قَالَ: ثنا عَمْرُو، قَالَ: ثنا أَسْبَاطُ، عَنِ السُّدِّيِّ: ﴿رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتُهُ عَلَى مَنْ قَبْلَنَا مِنَ الْيَهُودِ»". (٣) حَمَلْتُهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلَنَا مِنَ الْيَهُودِ»". (٣)

٥٠ - "الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ فَمَنْ تَوَلَّى بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ [آل عمران: ١٨] يَعْنِي بِذَلِكَ جَلَّ ثناؤُهُ: فَمَنْ أَعْرَضَ عَنِ الْإِيمَانِ بِرُسُلِي الَّذِينَ أَرْسَلْتُهُمْ بِتَصْدِيقِ مَا كَانَ مَعَ أَنْبِيَائِي مِنَ الْكُتُبِ وَالْحِيمَةِ، بِذَلِكَ جَلَّ ثناؤُهُ: فَمَنْ أَعْرَضَ عَنِ الْإِيمَانِ بِرُسُلِي الَّذِينَ أَرْسَلْتُهُمْ بِتَصْدِيقِ مَا كَانَ مَعَ أَنْبِيَائِي مِنَ الْكُتُبِ وَالْحِيمَةِ وَعَنْ نُصْرَهِمْ، فَأَدْبَرَ وَلَا يُعْفِي بَعْدَ ذَلِكَ، يَعْنِي بَعْدَ اللَّهُ عَلَيْهِ، فَأُولِئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ: يَعْنِي بِذَلِكَ أَنَّ - [٤٤٥] - الْمُتَوَلِّينَ عَنِ الْإِيمَانِ بِالرُّسُلِ الَّذِينَ وَصَفَ أَحَرَهُمْ وَنُصْرَهِمْ بَعْدَ الْعَهْدِ وَالْمِيثَاقِ اللَّذَيْنِ أُخِذَا عَلَيْهِمْ بِذَلِكَ، هُمُ الْفَاسِقُونَ، يَعْنِي بِذَلِكَ الْخَارِجِينَ مِنْ دِينِ أَمْرَهُمْ وَنُصْرَهِمْ بَعْدَ الْعَهْدِ وَالْمِيثَاقِ اللَّذَيْنِ أُخِذَا عَلَيْهِمْ بِذَلِكَ، هُمُ الْفَاسِقُونَ، يَعْنِي بِذَلِكَ الْخَارِجِينَ مِنْ دِينِ اللَّهِ، وَطَاعَةِ رَبِّمِمْ". (٥)

٢٦- "كَمَا: حَدَّثَنَا الْمُثَنَى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ هَاشِمٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا سَيْفُ بْنُ عُمَرَ،
 عَنْ أَبِي رَوْقٍ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ: «فَمَنْ تَوَلَّى عَنْكَ يَا مُحَمَّدُ بَعْدَ هَذَا الْعَهْدِ مِنْ جَمِيعِ الْأُمَمِ،

⁽¹⁾ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر ۱۵۸/

⁽۲) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥/٥٥

⁽٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٥٩/٥

عفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٤٠/٥) تفسير الطبري (ξ)

⁽٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥/٢٥٥

فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ، هُمُ الْعَاصُونَ فِي الْكُفْرِ»". (١)

٧٧- " حَدَّتَنِي الْمُتَنَى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ يَعْنِي الرَّازِيَّ: ﴿ وَالْمِينَاقِ الَّذِي أُخِذَ عَلَيْهِمْ، فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ» حُدِّنْتُ عَنْ عَمَّارٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الرَّبِيعِ، مِثْلَهُ. وَهَاتَانِ الْآيَتَانِ وَإِنْ كَانَ مَخْرِجُ الْفَاسِقُونَ» حُدِّنْتُ عَنْ عَمَّارٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الرَّبِيعِ، مِثْلَهُ. وَهَاتَانِ الْآيَتَانِ وَإِنْ كَانَ مَخْرِجُ الْفَاسِقُونَ» حُدِّنْتُ عَنْ وَجَلَّ عِمَا أَخْبَرَ أَنَّهُ شَهِدَ، وَأَحْذَ بِهِ مِيثَاقَ مَنْ أَحْذَ مِيثَاقَهُ بِهِ عَنْ أَنْبِيائِهِ وَرُسُلِهِ، فَإِنَّهُ مَقْصُودٌ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ يَهُودِ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَيَّامَ حَيَاتِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ يَهُودِ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَيَّامَ حَيَاتِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ يَهُودِ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَيَّامَ حَيَاتِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ يَهُودِ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَيَّامَ حَيَاتِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ يَهُودِ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَيَّامَ حَيَاتِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ يَهُودِ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَيَّامَ حَيَاتِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَمَعْنَى تَذْكِيرِهِمْ مَا كَانَ اللهُ آخِذًا وَسَلَّمَ، وَمَعْنَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَمَعْنَى تَذْكِيرِهِمْ مَا كَانَ اللهُ آخِذًا عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَمَعْنَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَمَعْنَى الْبُعُهُمْ وَلَا لِيَعْمُ مِنَ الْمُعُودِ، وَمَا كَانَتْ أَنْبِيَاءُ اللّهِ عَرَفَتْهُمْ وَتَقَدَّمَتُ إِلَيْهِمْ مِنَ الْمُولِدِةِ وَالْتِهِمْ مِنَ اللهُ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهُمْ وَلَعْمُودِهُ مِنْ صَلْعُهُمْ إِلَيْهِمْ مِنَ الْمُعُودِ وَمَا كَانَتْ أَنْمِيالِهُ اللّهِ عَرْفَتُهُمْ وَلَعُهُمْ إِلَيْهُمْ مَنْ فَيْ كُنُونَا إِلَى أَنْشِكُوا إِلَى أَنْشِكُوا إِلَى أَنْسُولُوا اللهُ اللهُ عَلَيْهُ مُن حَلْقُهُ مُ مَن الْمُواتِيقِ وَالْعُهُمُ مَا فِي كُتُبِ اللّهُ اللّهِ اللّهِ اللّهِ عَلَى الللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ الللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهِ ا

٢٨- "حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ: ﴿ بِحَبْلِ اللَّهِ ﴾ [آل عمران: ٢٨- " قَالَ: ﴿ الْعَهْدُ ﴾ ". (٣)

معرور ۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر $0 \times 1/0$

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٤٧/٥

مجر ٥/٥ البيان ط هجر ٦٤٥/٥ تفسير الطبري = جامع البيان ط

مره الطبري = جامع البيان ط هجر (ξ)

٣٠- "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ ﴾ ﴿وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ ﴾ [آل عمران: ٢٥٢] ﴿أَيِ اخْتَلَفْتُمْ فِي الْأَمْرِ ﴾ ﴿وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ ﴾ [آل عمران: ٢٥٢] ﴿وَجَاوَزُوا عَمَلَا وَسَلَّمَ وَأَمَرَهُمْ بِأَمْرٍ ، فَنَسُوا الْعَهْدَ وَجَاوَزُوا عَمران: ٢٥٢] ﴿وَخَالَفُوا مَا أَمَرَهُمْ نَبِيُ اللّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَمْرَهُمْ بَعْدَ مَا أَرَاهُمْ مِنْ عَدُوهِمْ مَا يُحِبُّونَ ﴾".

٣٦-"ذِكْرُ الْآثَارِ بِذَلِكَ: حَدَّثَنَا أَبُو كُرِيْبٍ، قَالَ: ثنا يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي مُحَمَّدٍ، مَوْلَى زَيْدِ بْن ثَابِتٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، أَنَّهُ حَدَّثَهُ، عَن ابْن عَبَّاس، قَالَ: دَحَلَ أَبُو بَكْرِ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَيْتَ الْمُدَارَس، فَوَجَدَ مِنْ يَهُودَ نَاسًا كَثِيرًا قَدِ اجْتَمَعُوا إِلَى رَجُل مِنْهُمْ يُقَالُ لَهُ فِنْحَاصّ، كَانَ مِنْ عُلَمَائِهِمْ وَأَحْبَارِهِمْ، وَمَعَهُ حَبْرٌ يُقَالُ لَهُ أَشيعُ فَقَالَ أَبُو بَكْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِفِنْحَاصِ: وَيُحَكَ يَا فِنْحَاصُ، اتَّقِي اللَّهَ وَأَسْلِمْ، فَوَاللَّهِ إِنَّكَ لَتَعْلَمُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، قَدْ جَاءَكُمْ بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، تَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَكُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيل، قَالَ فِنْحَاصٌ: وَاللَّهِ يَا أَبَا بَكْرِ مَا بِنَا إِلَى اللَّهِ مِنْ فَقْرِ، وَإِنَّهُ إِلَيْنَا لَفَقِيرٌ، وَمَا نَتَضَرَّعُ إِلَيْهِ كَمَا يَتَضَرَّعُ إِلَيْنَا، وَإِنَّا عَنْهُ لَأَغْنِيَاءُ، وَلَوْ كَانَ عَنَّا غَنِيًّا مَا اسْتَقْرَضَ مِنَّا كَمَا يَزْعُمُ صَاحِبُكُمْ، يَنْهَاكُمْ عَنِ الرِّبَا وَيُعْطِينَاهُ، وَلَوْ كَانَ غَنِيًّا عَنَّا مَا أَعْطَانَا الرِّبَا، فَغَضِبَ أَبُو بَكْرٍ، فَضَرَبَ وَجْهَ فِنْحَاصِ ضَرْبَةً شَدِيدَةً، وَقَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَوْلَا الْعَهْدُ الَّذِي بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ لَضَرَبْتُ عُنُقَكَ يَا عَدُوَّ اللَّهِ، فَأَكْذِبُونَا مَا اسْتَطَعْتُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ، فَذَهَبَ فِنْحَاصٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ انْظُرْ مَا صَنَعَ بِي صَاحِبُكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَبِي بَكْر: «وَمَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْت؟» فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ عَذُوَّ اللَّهِ قَالَ قَوْلًا عَظِيمًا، زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ، وَأَتَّكُمْ عَنْهُ أَغْنِيَاءُ، فَلَمَّا قَالَ ذَلِكَ غَضِبْتُ لِلَّهِ مِمَّا قَالَ، فَضَرَبْتُ وَجْهَهُ، فَجَحَدَ ذَلِكَ فِنْحَاصٌ، وَقَالَ: مَا قُلْتُ ذَلِكَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِيمَا قَالَ فِنْحَاصٌ رَدًّا عَلَيْهِ وَتَصْدِيقًا لِأَبِي بَكْرِ: ﴿لَقَدْ سَمِعَ - [٢٧٩]-اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقِّ وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴾ [آل عمران: ١٨١] وَفِي قَوْلِ أَبِي بَكْرِ وَمَا بَلَغَهُ فِي ذَلِكَ مِنَ الْغَضَبِ: ﴿لَتَسْمَعَنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴾ [آل عمران: ١٨٦] حَدَّثَنَا ابْنُ مُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، عَن ابْن إِسْحَاقَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْن أَبِي مُحُمَّدٍ مَوْلَى زَيْدِ بْن ثَابِتٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسِ، قَالَ: دَحَلَ أَبُو بَكْرِ، فَذَكَرَ نَحْوَهُ، غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: «وَإِنَّا عَنْهُ لَأَغْنِيَاءُ، وَمَا هُوَ عَنَّا بِغَنِيّ، وَلَوْ كَانَ غَنِيًّا؛ ثُمَّ ذَكَرَ سَائِرَ الْحُدِيثِ نَحُوهُ»". (٢)

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٣٦/٦

 $^{(\}Upsilon)$ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (Υ)

٣٢-"قَوْمٍ:

[البحر الطويل]

إِذَا اتَّصَلَتْ قَالَتْ أَبَكُرُ بْنُ وَائِل ... وَبَكْرٌ سَبَتْهَا وَالْأُنُوفُ رَوَاغِمُ

يَعْنِي بِقَوْلِهِ: اتَّصَلَتِ: انْتَسَبَتْ. وَلَا وَجْهَ لِمَنَا التَّأُويلِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ ، لِأَنَّ الِانْتِسَابَ إِلَى قَوْمٍ مِنْ أَهْلِ الْمُوَادَعَةِ وَالْأَمَانِ مَا لَهُمْ ، لَمَا كَانَ رَسُولُ اللّهِ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيُقَاتِلَ قُرِيْشًا ، وَهُمْ أَنْسِبَاءُ السَّابِقِينَ الْأَوَلِينَ. وِلِأَهْلِ الْإِيمَانِ مِنَ الحُقِّ بِإِيمَانِهِمْ أَكْثُرُ مِمَّا لِأَهْلِ اللهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيُقَاتِلَ قُرِيْشًا ، وَهُمْ أَنْسِبَاءُ السَّابِقِينَ الْأَوَلِينَ. وِلِأَهْلِ الْإِيمَانِ مِنَ الحُوْقِ بِإِيمَانِهِمْ أَكْثُرُ مِمَّا لِأَهْلِ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيُعْدِهِمْ ، وَفِي قِتَالِ رَسُولِ اللّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُشْرِكِي قُرَيْشٍ بِبَرَّكِهَا الدُّحُولَ فِيمَا دَحُلَ فِيهِ أَهْلُ الْإِيمَانِ مِنْ أَنْسَابِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْسَابِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْسَابِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْسِبَابِهِ. فَإِنْ ظَنَّ ذُو عَفْلَةٍ أَنَّ انْتِسَابَ مَنْ لَا عَهْدَ لَهُ إِلَى ذِي الْعَهْدِ مِنْ أَنْسِبَاءِ اللهُ وْمِن الْعَهْدِ مِنِ انْتِسَابِهِ. فَإِنْ ظَنَّ ذُو عَفْلَةٍ أَنَّ قِتَالَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ الْعَهْدِ وَسَلَّمَ مَنْ قَاتَلَ مِنْ أَنْسِبَاءِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ مُشْرِكِي قُرَيْشٍ إِنَّى الْمُؤْمِنِينَ مِنْ مُشْرِكِي قُرَيْشٍ إِنَّى اللهُ مِنَ اللهُ اللهُ عَلَى أَنَّ ذَلِكَ نَسَحَ قِرَاءَةً نَرَلَتْ بَعْدَ فَتْحِ مَنْ فَاتَلَ مِنْ أَلْسِبَاءِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ مُشْرِكِي قُرَيْشٍ إِنَّى أَهْلُ التَّاوِيلِ أَجْمَعُوا عَلَى أَنَّ ذَلِكَ نَسَحَ قِرَاءَةً نَرَلَتْ بَعْدَ فَتْحِ مَى الْإِسْلَامِ ". (١)

٣٣-"حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ ، عَنْ عِيسَى بْنِ أَبِي الْمُغِيرَةِ ، عَنِ الْمُغِيرَةِ ، عَنْ اللَّهُ عُبِيّ ، فِي قَوْلِهِ: ﴿ وَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ فَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ ﴾ [النساء: ٩٦] قَالَ: «مِنْ أَهْلِ الْعَهْدِ ، وَلَيْسَ بِمُؤْمِنٍ »". (٢)

٣٤ – "قَالَ: هُو كَافِرٌ» قَالَ أَبُو جَعْهُرٍ: وَأُولَى الْقُوْلَيْنِ فِي ذَلِكَ بِتَأْوِيلِ الْآيَةِ قَوْلُ مَنْ قَالَ: هُو جَعْهُرٍ: وَأُولَى الْقُوْلَيْنِ فِي ذَلِكَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ ﴿ [النساء: ٩٢] وَلَمْ الْمُقْتُولَ مِنْ أَهْلِ الْعَهْدِ ، لِأَنَّ اللّهَ أَهُمْ ذَلِكَ ، فَقَالَ: ﴿ وَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ ﴾ [النساء: ٩٦] وَلَمْ يَقُلُ: وَهُو مُؤْمِنٌ كَمَا قَالَ فِي الْقَتِيلِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَأَهْلِ الْحُرْبِ؛ أَوْ عَنَى الْمُؤْمِنَ مِنْهُمْ وَهُو مُؤْمِنٌ. فَكَانَ فِي تَرْكِهِ وَصْفَ بِهِ الْقَتِيلِيْنِ الْمَاضِي ذِكْرُهُمَا قَبْلُ ، الدَّلِيلُ الْوَاضِحُ عَلَى صِحَّةِ مَا قُلْنَا فِي ذَلِكَ. فَإِنْ وَصْفَ بِهِ الْقَتِيلَيْنِ الْمَاضِي ذِكْرُهُمَا قَبْلُ ، الدَّلِيلُ الْوَاضِحُ عَلَى صِحَّةِ مَا قُلْنَا فِي ذَلِكَ. فَإِنْ طَنَّ طَلَّ اللّهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ عَلَى أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ الْإِيمَانِ اللّهِ عَلَى أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ الْإِيمَانِ اللّهِ عَلَى أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ الْإِيمَانِ اللّهَ عَلَى أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ الْإِيمَانِ اللّهِ عَلَى أَنَّ لِي عَيْدِهِمُ الْكُفَّارِ وَعُبَيْدِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَهْلِ الْإِيمَانِ سَوَاءٌ ، فَكَذَلِكَ حُكُمُ دِيَاتِ أَحْرَاهِمْ سَوَاءٌ ، لَا مُعْنِي بِقَوْلِهِ : ﴿ وَلِكَ أَنَ لَكُمُ لُو كَانَتْ عَلَى مَا قَالَ مَنْ خَالَفَنَا فِي ذَلِكَ ، فَجَعَلَهَا عَلَى النِصْفِ مِنْ دِيَاتِ أَهْلِ الْإِيمَانِ أَوْ عَلَى النَّهُونِ فِي ذَلِكَ دَيَاتِ مَنْ عَلَى مَا قَالَ مَنْ خَالَفَنَا فِي ذَلِكَ مَانَ عَنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ ﴾ [النساء: ٢٦] اللهُ فَكُنْ فِي ذَلِكَ دَلِكَ دَلِكَ دَلِكَ مَلِكُ مَنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ ﴾ [النساء: ٢٦]

⁽¹⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

 $^{(\}Upsilon)$ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (Υ)

مِنْ أَهْلِ الْإِيمَانِ ، لِأَنَّ دِيَةَ الْمُؤْمِنَةِ لَا خِلَافَ بَيْنَ الجُمِيعِ ، إِلَّا مَنْ لَا يَعُدُّ خِلَافًا أَثَمًا عَلَى النِّصْفِ مِنْ دِيَةِ الْمُؤْمِنِ ، وَذَلِكَ غَيْرُ مُحْرِجِهَا مِنْ أَنْ تَكُونَ دِيَةً ، فَكَذَلِكَ حُكْمُ دِيَاتِ أَهْلِ الذِّمَّةِ لَوْ كَانَتْ مُقَصِّرَةً عَنْ دِيَاتِ الْمُؤْمِنِ ، وَذَلِكَ غَيْرُ مُحْرِجِهَا مِنْ أَنْ تَكُونَ دِيَاتٍ ، فَكَيْفَ وَالْأَمْرُ فِي ذَلِكَ بِخِلَافِهِ وَدِيَاثُهُمْ وَدِيَاتُ الْمُؤْمِنِينَ سَوَاءً ؟ أَهْلِ الْإِيمَانِ لَمْ يُخْرِجُهَا ذَلِكَ مِنْ أَنْ تَكُونَ دِيَاتٍ ، فَكَيْفَ وَالْأَمْرُ فِي ذَلِكَ بِخِلَافِهِ وَدِيَاثُهُمْ وَدِيَاتُ الْمُؤْمِنِينَ سَوَاءً ؟ . وَأَمَّا الْمِيثَاقُ: فَإِنَّهُ الْعَهْدُ وَالذِّمَّةُ ، وَقَدْ بَيَّنَا فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ أَنَّ ". (١)

٥٣- "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّتَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّمْنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدٍ ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو جَعْفَرٍ ، عَنِ الرَّبِيعِ ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ ، عَنْ أَبِي بْنِ كَعْبٍ ، فِي قَوْلِهِ: ﴿ وَإِذْ أَحَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي الْعَالِيَةِ ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ ، عَنْ أَبُو جَعْفَمٍ ، ثُمَّ اسْتَنْطَقَهُمْ ، ثَمُّ اسْتَنْطَقَهُمْ ، ثَمُّ اسْتَنْطَقَهُمْ ، فَكَ مَنْ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِيَّتَهُمْ ﴾ [الأعراف: ١٧٢] قالَ: «أَحَذَهُمْ فَجَعَلَهُمْ أَرْوَاحًا ، ثُمُّ صَوَّرَهُمْ ، ثُمُّ اسْتَنْطَقَهُمْ ، فَكَ مَنْ مِنْ تِلْكَ الْأَرْوَاحِ الَّتِي أَحَذَ عَلَيْهَا الْعَهْدَ وَالْمِيثَاقَ ، فَأَرْسَلَ ذَلِكَ الرُّوحَ إِلَى مَرْيَمَ ، فَذَحَلَ فِي فَكَانَ رُوحُ عِيسَى مِنْ تِلْكَ الْأَرْوَاحِ الَّتِي أَحَذَ عَلَيْهِ السَّلَامُ » وَقَالَ آحَرُونَ: مَعْنَى الرُّوحِ هَهُنَا: جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ » وَقَالَ آحَرُونَ: مَعْنَى الرُّوحِ هَهُنَا: جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ . قَالُوا: وَمَعْنَى الْكُلامِ: وَكُلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ ، وَأَلْقَاهَا أَيْضًا إِلَيْهَا رُوحٌ مِنَ اللّهِ ، ثُمُّ مِنْ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ . ولِكُلِّ هَذِهِ الْأَقْوَالِ وَجُهٌ وَمَذْهَبُ غَيْرُ بَعِيدٍ مِنَ الصَّوَابِ". (٢)

٣٦- "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ ، قَالَ: ثني أَبِي عَنْ مُوسَى بْنِ عُبَيْدَةَ ، عَنْ أَخِيهِ عَبْدِ اللّهِ بْنِ عُبَيْدَةَ ، قَالَ: الْعُقُودُ خَمْسُ: عُقْدَةُ الْإِيمَانِ ، وَعُقْدَةُ النِّيكَاحِ ، وَعُقْدَةُ النِّيكَاحِ ، وَعُقْدَةُ النِّيكَاحِ ، وَعُقْدَةُ الْبَيْعِ ، وَعُقْدَةُ النّبِيعِ ، وَعُقْدَةً النّبُونِ عُبَيْدَةً ، عَنْ عُجَيْدِ اللّهِ بْنِ عُبَيْدَةَ ، غَنْ عُبُدِ اللّهِ بْنِ عُبَيْدَةً ، غَنْ عُبُولُ اللّهِ بْنِ عُبَيْدَةً ، غَنْ عُبُولُ اللّهِ الللهِ الللهِ الللهِ الللهِ الللهِ الللهِ اللّهِ الللهِ اللهِ الللهِ الللهِ اللهِ الللهِ اللهِ الللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ الللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ الللهِ اللهِ الللهِ الللهِ اللهِ اللهِ اللهِ الللهِ اللهِ الللهِ الللهِ الللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ الللهِ الللهِ اللّهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ

٣٧- "حَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿ يَا أَيُّهَا اللَّهِ عَلَى الْأَعْلَى ، وَعَقْدُ النَّرِكَةِ ، وَعَقْدُ النِّرِكَةِ ، وَعَقْدُ النِّرِكَةِ ، وَعَقْدُ النِّرِكَةِ ، وَعَقْدُ النِّرِكَةِ ، وَعَقْدُ النِّرَكِةِ ، وَعَقْدُ النِّرَكَاحِ. قَالَ: هَذِهِ الْعُقُودُ خَمْسٌ "". (٤)

٣٨- "حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ: ثنا عُتْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ الْحِمْصِيُّ ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، قَالَ: ثنا أَبِي فِي قَوْلِ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ ﴾ [المائدة: ١] قَالَ: " الْعُقُودُ خَمْسٌ: عُقْدَةُ

⁽¹⁾ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (1)

 $V \cdot o/V$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر $V \cdot o/V$

۱۰/۸ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (π)

الطبري = جامع البيان ط هجر (٤)

النِّكَاحِ ، وَعَقْدُ الشَّرِكَةِ ، وَعَقْدُ الْيَمِينِ ، وَعُقْدَةُ الْعَهْدِ ، وَعُقْدَةُ الْحِلْفِ " وَقَالَ آحَرُونَ: بَلْ هَذِهِ الْآيَةُ أَمْرٌ مِنَ النَّكَاحِ ، وَعَقْدُ النَّهِ تَعَالَى لِأَهْلِ النَّوْزَاةِ وَالْإِنْجِيلِ فِي تَصْدِيقِ مُحَمَّدٍ اللَّهِ تَعَالَى لِأَهْلِ النَّوْزَاةِ وَالْإِنْجِيلِ فِي تَصْدِيقِ مُحَمَّدٍ اللَّهِ تَعَالَى لِأَهْلِ النَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا جَاءَهُمْ بِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ". (١)

٣٩- "حَدَّثَنَا الْحُرْثُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ ، قَالَ: ثنا مُبَارَكُ ، عَنِ الْحَسَنِ ، فِي قَوْلِهِ: ﴿ وَلَقَدْ اللّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾ [المائدة: ١٢] قَالَ: " الْيَهُودُ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ. وَأَنَّ الَّذِي هَمُّوا بِهِ مِنَ الْعَدْرِ وَنَقْضِ أَحْدَ اللّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾ [المائدة: ١٢] قَالَ: " الْيَهُودُ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ. وَأَنَّ الَّذِي مَمُّوا بِهِ مِنَ الْعَدْرِ وَنَقْضِ الْعَهْدِ اللّهِ مِنْ صَفَاتِهُمْ وَصِفَاتِ أَوَائِلِهِمْ وَأَخْلَاقِهِمْ وَأَخْلَاقِ أَسْلَافِهِمْ قَدِيمًا ، وَاحْتِجَاجًا لِنَبِيّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ عَلَى الْيَهُودِ بِإِطْلَاعِهِ إِيَّاهُ عَلَى مَا كَانَ عَلِمَهُ عِنْدَهُمْ دُونَ الْعَرَبِ مِنْ حَفِيّ أُمُورِهِمْ وَمَكْنُونِ عُلُومِهِمْ ، وَإَصْرَارِهِمْ عَلَى الْكُفْرِ مَعَ". (٢)

٤٠ "حَدَّنْنِي مُوسَى بْنُ هَارُونَ ، قَالَ: ثنا عَمْرُو بْنُ حَمَّادٍ ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ ، عَنِ السُّدِيِّ ، قَالَ: أَمَرَ اللهُ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِالسَّئْرِ إِلَى أَرِيحَاءَ ، وهِيَ أَرْضُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ ، فَسَارُوا حَتَّى إِذَا كَانُوا قَرِيبًا مِنْهُمْ بَعَثَ مُوسَى الْثَيْ عَشَرَ نَقِيبًا مِنْ جَمِيعِ أَسْبَاطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، فَسَارُوا يُرِيدُونَ أَنْ يَأْتُوهُ بِحَبْرِ الجُبّابِرَةِ ، فَلقِيهُمْ رَجُلٌ مِنَ الجُبّارِينَ الْمُقَالَ يَعْمُ إِلَى الْمَرْأَتِهِ ، فَقَالَ لَهُ عَاجٌ ، فَالْطَلَقَ بَمِمْ إِلَى الْمُرْأَتِهِ ، فَقَالَ لَهُ عَاجٌ ، فَالْطَلَقَ بَمِمْ إِلَى الْمُرْأَتِهِ ، فَقَالَ اللهُ عَلَى مُؤلِدِهِ النَّذِينَ يَرْعُمُونَ أَثَمَّمُ يُرِيدُونَ أَنْ يُقَاتِلُونَا. فَطَرَحَهُمْ بَيْنَ يَدَيْهَا ، فَقَالَ: أَلا أَطْحَنُهُمْ بِرِجْلِي؟ النَّقُومِ اللَّذِينَ يَرْعُمُونَ أَثَمَّمُ بُوي يُعْرُوا قَوْمَهُمْ بِمَا رَأُوا. فَقَعَلَ ذَلِكَ. فَلَمَّا حَرَجَ الْقُومُ ، قَالَ بَعْضُهُمْ لِيَعْضِي: يَا الشَّلِمُ لَكِنِ اللهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَكِنِ اكْتُمُوهُ وَأَخْبِرُوا نَبِيتِي اللهِ عَلْيَهِ السَّلَامُ لَكِنِ اكْتُمُوهُ وَأَخْبِرُوا نَبِيتِي اللهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَكِنِ اكْتُمُوهُ وَأَخْبُوهُمْ الْنَيْقُ عَشَرَ قَيْمَ لَكُونَ بُوسَى وَهَارُونَ ، فَلَكُونَ فِيمَا يَرَعُنُ مِنْهُمْ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا هِ الْمَعْمُ الْنَيْلُ وَيَعَمَّلَ اللهُ عُلِلَكَ حِينَ يَقُولُ الللهُ: ﴿ وَلَقَدْ أَخْذَ الللهُ مِينَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثَنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا هِ الْمُعْمُ الْنَيْلُ وَبَعَثَنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا إِلَاللَالِهُ وَيَعَتَنَا مِنْهُمُ الْمُنْ عَشَرَ نَقِيبًا إِلَيْهُ عَلَى الللهُ عَلَى الللهُ اللهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الله

٤١- "الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوكِمُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِرُوا بِهِ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى حَائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللّهَ مَوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِرُوا بِهِ وَلَا تَزَالُ تَطَلِعُ عَلَى حَائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللّهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ: يَا مُحَمَّدُ ، لَا تَعْجَبَنَّ مِنْ يُحِبُ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَا مُحَمَّدُ ، لَا تَعْجَبَنَّ مِنْ يُحِبُ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ: يَا مُحَمَّدُ ، لَا تَعْجَبَنَّ مِنْ

⁽¹⁾ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (1)

 $^{(\}Upsilon)$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (Υ)

^{(&}quot;) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (")

هَؤُلاءِ الْيَهُودِ الَّذِينَ هُمُّوا أَنْ يَبْسُطُوا أَيْدِيهُمْ إِلَيْكَ وَإِلَى أَصْحَابِكَ ، وَنَكَتُوا الْعَهْدِ الَّذِينَ هُمُّوا أَنْ يَبْسُطُوا أَيْدِيهُمْ إِلَيْكَ وَإِلَى أَصْحَابِكَ ، وَبَكَنُوا الْعَهْمِ عِلَى عَهْدِ مِنْهُمْ بِكَ وَأَصْحَابِكَ ، فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَادَاتِهِمْ وَعَادَاتِ سَلَفِهِمْ؛ وَمِنْ ذَلِكَ أَيِّ أَحَدْثُ مِينَاقَ هُمْ لِيَتَجَسَّسُوا أَحْبَارَ مُوسَى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى طَاعَتِي ، وَبَعَنْتُ مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا وَقَدْ ثُحَيَّرُوا مِنْ جَمِيعِهِمْ لِيَتَجَسَّسُوا أَحْبَارَ الْجَبَارِةِ ، وَوَعَدْتُهُمُ النَّيْمُ وَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ ، وَأَنْ أُورِنَهُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَاهُمْ ، بَعْدَ مَا أَرَيْتُهُمْ مِنَ الْعِبَرِ وَالْآيَاتِ بِإِهْلَاكِ الْجَبَرِ مَا أَرْيَتُهُمْ ، فَنَقَصُوا مِينَاقَهُمُ الَّذِي وَاثَقُونِي وَنَكُنُوا عَهْدِي ، وَوَعَدْتُهُمْ النَّيْعِمِ مِينَاقَهُمُ النَّعْرِ وَفَلْقِ الْبَحْرِ هُمُ وَسَائِرِ الْعِبَرِ مَا أَرْيُتُهُمْ ، فَنَقَصُوا مِينَاقَهُمُ الَّذِي وَاثَقُونِي وَنَكُنُوا عَهْدِي ، وَفَوَعْنَ وَقَوْمَهُ فِي الْبَحْرِ وَفَلْقِ الْبَحْرِ هُمُ وَسَائِرِ الْعِبَرِ مَا أَرْيُتُهُمْ ، فَنَقَصُوا مِينَاقَهُمُ النَّذِي وَاغُلُومُ عَنْدُوا مِثْلَهُ مِنْ فِعْلِ خِيَارِهِمْ مَعَ أَيَادِيَّ عِنْدَهُمْ ، فَلَا تَسْتَنْكُوا عَهْدِي ، وَفَي الْكَلامِ عَذْدُونَ اكْتَفُومُ الْفِيثَاقَ مُنْ وَلَوْدِ عَلَا خِينَاهِمْ مِيثَاقَهُمْ الْعَنْمُ مِينَاقَهُمْ ، فَلَكُمْ وَقَدْ الْفَيْهُمُ النَّعْوِمُ مِينَاقَهُمْ مُ مِينَاقَهُمْ مُ مِينَاقَهُمْ مِينَاقَهُمْ مِينَاقَهُمْ مِينَاقَهُمْ مِينَاقَهُمْ وَلَاهُ وَلَا لَكُلامِ عَلَا فَلَوهُ وَاللَّهُ مُنْ النَّعْوِمُ مِينَاقَهُمْ مُ مِينَاقَهُمْ و مِنْهُ وَلَوهُ وَلَاهُ وَيَامُومُ وَلَوْهُ الْكَلامِ عَمَا قَالَ فَتَادَةً " (السَاء: ١٥٥] مِنْ ذِكْرِ فَنَقَصُوا . وَيَعْنِي بِقُولِهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ : ﴿ فَهُمُ مَنْقُومُ مِنْقُومُ مِنْكُومُ الْفَلِي الْكَلامِ عَلَى الْكَلَامُ الْقَالُونُ اللَّهُ مُنْ مَلْكُولُوا مِنْ الْكُلُومُ الْقُومُ الْمُومُ الْمُؤْدُ الْمُؤْمُ الْمُؤُومُ الْمُؤْمُ الْمُؤْدُ الْفُومُ الْمُعَلِي الْكُلُومُ الْفُومُ الْمُؤْمُومُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ ال

٢٤ – "يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: وَاتْلُ عَلَى هَوُلَاءِ الْيَهُودِ الَّذِينَ هَمُّوا أَنْ يَبْسُطُوا أَيْدِيَهُمْ إِلَيْكُمْ ، عَلَيْكَ وَعَلَى أَصْحَابِكَ مَعَكَ ، وَعَرِفْهُمْ مَكْرُوهَ عَاقِيَةِ الظُّلْمِ وَالْمَكْرِ ، وَسُوءَ مَغَيَّةِ الْجُوْرِ وَنَقْضِ الْعَهْدِ ، وَمَا جَزَاءُ النَّاكِثِ وَتَوَابُ الْوَافِي ، حَبَرَ ابْنِيْ آدَمَ هَابِيلَ وَقَابِيلَ ، وَمَا آلَ إِلَيْهِ أَمْرُ الْمُطِيعِ مِنْهُمَا رَبَّهُ الْجُائِرِ النَّاقِضِ عَهْدَهُ؛ فَلْتَعْرِفْ بِذَلِكَ الْيَهُودُ وَخَامَةً غِبِّ غَدْرِهِمْ بِعَهْدِهِ ، وَمَا إِلَيْهِ صَارَ أَمْرُ الْعَاصِي مِنْهُمَا رَبَّهُ الْجُائِرِ النَّاقِضِ عَهْدَهُ؛ فَلْتَعْرِفْ بِذَلِكَ الْيَهُودُ وَخَامَةً غِبِّ غَدْرِهِمْ ، وَهُرَّهِمْ عِمَّا فَهُمْ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُمْ ، وَهُرِّهِمْ عِمَا هُمُوا بِهِ مِنْ بَسُطِ أَيْدِيهِمْ إِلَيْكَ وَإِلَى أَصْحَابِكَ. فَإِنَّ لَكَ وَهُمْ فِي عَلَى الْوَفَاءِ بِالْعَهْدِ اللهِ عَلَى الْيَعَهْدِ اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ وَعَرَبُ اللهُ عَلَى اللهُ وَقَالَ بَعْضُهُمْ: كَانَ ذَلِكَ عَنْ أَمْرِ اللّهِ جَلَا وَعَلَى اللهُ عَلَى الل

٣٤ - "الدُّنْيَا فَعَذَابٌ عَظِيمٌ. ثُمُّ اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِيمَنْ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ. فَقَالَ بَعْضُهُمْ: نَزَلَتْ فِي قَوْمِ وَسَلَّمَ ، فَنَقَضُوا الْعَهْدَ وَأَفْسَدُوا فِي الْأَرْضِ ، مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ، كَانُوا أَهْلَ مُوَادَعَةٍ لِرَسُولِ اللّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَنَقَضُوا الْعَهْدَ وَأَفْسَدُوا فِي الْأَرْضِ ،

⁽¹⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

 $^{(\}Upsilon)$ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (Υ)

فَعَرَّفَ اللَّهُ نَبِيَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْخُكْمَ فِيهِمْ". (١)

٤٤- "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ ، عَنْ عَلِيٍّ ، عَنْ عَبَّاسٍ ، قَوْلُهُ: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا ﴾ [المائدة: ٣٣] قالَ: «كَانَ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَهْدٌ وَمِيثَاقٌ ، فَنَقَضُوا الْعَهْدُ وَأَفْسَدُوا فِي الْأَرْضِ؛ فَحَيَّرَ اللهُ رَسُولَهُ ، إِنْ شَاءَ أَنْ يَقْتُلَ وَإِنْ شَاءَ أَنْ يَقْطَعَ أَيْدِيَهُمْ وَأَرْجُلَهُمْ مِنْ خِلَافٍ »". (٢)

٥٥ - "حَدَّثَنِي الْمُنَتَّى ، قَالَ: ثنا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ ، قَالَ: أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ ، عَنْ جُويْيٍ ، عَنِ الضَّحَّاكِ ، قَالَ: كَانَ قَوْمٌ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ رَسُولِ اللّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِيثَاقٌ ، فَنَقَضُوا الْعَهْدَ وَقَطَعُوا السَّبِيلَ وَأَفْسَدُوا فِي الْأَرْضِ؛ كَانَ قَوْمٌ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ رَسُولِ اللّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِمْ ، فَإِنْ شَاءَ قَتَلَ ، وَإِنْ شَاءَ صَلَبَ ، وَإِنْ شَاءَ قَطَعَ أَيْدِيَهُمْ فَحَيَّرَ اللّهُ جَلَّ وَعَزَّ نَبِيَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِمْ ، فَإِنْ شَاءَ قَتَلَ ، وَإِنْ شَاءَ صَلَبَ ، وَإِنْ شَاءَ قَطَعَ أَيْدِيَهُمْ وَأَرْجُلَهُمْ مِنْ خِلَافٍ " حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ ، قَالَ: ثني عُبَيْدُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ ، قَالَ: ثني عُبَيْدُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ ، قَالَ: ثني عُبَيْدُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ ، قَالَ: ثني عُبَيْدُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ ، قَالَ: ثني عُبَيْدُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ ، قَالَ: شَعْمَانُ ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ ، قَالَ: شَعْمُ مِنْ خِلَافٍ " حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ ، قَالَ: فَيْ عُبِيْدُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ ، قَالَ: شَعْ مُنْ خُوهُ " وَقَالَ آخَرُونَ: نَزَلَتْ فِي قَوْمٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ". (٣)

23- "حَدَّنِي الْمُثَنِّي ، قَالَ: ثنا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ ، قَالَ: أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ ، عَنْ جُويْبٍ ، عَنِ الضَّحَّاكِ ، قَالَ: كَانَ قَوْمٌ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِيثَاقٌ ، فَنَقَضُوا الْعَهْدَ وَقَطَعُوا السَّبِيلَ وَأَفْسَدُوا فِي الْأَرْضِ ، كَانَ قَوْمٌ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِمْ ، فَإِنْ شَاءَ قَتَلَ ، وَإِنْ شَاءَ صَلَبَ ، وَإِنْ شَاءَ قَطَعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلَهُمْ مِنْ فَحَيَّرَ اللهُ نَبِيَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِمْ ، فَإِنْ شَاءَ قَتَلَ ، وَإِنْ شَاءَ صَلَبَ ، وَإِنْ شَاءَ قَطَعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلَهُمْ مِنْ فَحَيَّرَ اللهُ نَبِيهُ مَلْ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِمْ ، فَإِنْ شَاءَ قَتَلَ ، وَإِنْ شَاءَ صَلَبَ ، وَإِنْ شَاءَ قَطَعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلَهُمْ مِنْ فَحَيْرَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِمْ ، فَإِنْ شَاءَ قَتَلَ ، وَإِنْ شَاءَ صَلَبَ ، وَإِنْ شَاءَ قَطَعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلَهُمْ مِنْ خِلَافٍ ، فَمَنْ تَابَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِ قُبِلِ ذَلِكَ مِنْهُ " حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ: حَدَّثُنَا عَبْدُ اللّهِ بْنُ صَالِحٍ ، قَالَ: فَولُهُ : ﴿ إِلّهُ اللهَ وَرَسُولُهُ ﴾ [المائدة: ٣٣] قَالَ: فَإِنْ جَاءَ تَائِبًا فَدَحَلَ فِي الْإِسْلَامِ قُبِلَ مِنْهُ وَلَا الضَّحَاكِ ، إِلّا أَنَّهُ قَالَ: فَإِنْ جَاءَ تَائِبًا فَدَحَلَ فِي الْإِسْلَامِ قُبِلَ مِنْهُ وَلَا لَسَّعَتَ اللهَ وَالْ الضَّحَالَ فِي الْإِسْلَامِ قُبِلَ مِنْهُ وَلَا الضَّحَادُ عِمَا سَلَفَ".

٧٤- "حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمَّارٍ ، قَالَ: ثنا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، قَالَ: ثنا عَبَّادُ بْنُ الْعَوَّامِ ، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ حُسَيْنٍ ، عَنِ الْمَائِدَةَ ، آيَةُ الْقَلَائِدِ ، وَقَوْلُهُ: حُسَيْنٍ ، عَنِ الْمَائِدَةَ ، آيَةُ الْقَلَائِدِ ، وَقَوْلُهُ: حُسَيْنٍ ، عَنِ الْمَائِدَةَ ، آيَةُ الْقَلَائِدِ ، وَقَوْلُهُ: ﴿ وَقَوْلُهُ: ﴿ وَمَالَمَ مُعَنِيهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ ﴾ [المائدة: ٢٤] فَكَانَ النّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُحْيَرًا ، إِنْ شَاءَ حَكَمَ ، وَإِنْ شَاءَ أَعْرَضَ عَنْهُمْ ، فَرَدَّهُمْ إِلَى أَنْ يَحْكُمَ بَيْنَهُمْ مِمَا فِي كِتَابِنَا " وَأَوْلَى الْقَوْلَيْنِ فِي ذَلِكَ عِنْدِي بِالصَّوَابِ قَوْلُ مَنْ شَاءَ أَعْرَضَ عَنْهُمْ ، فَرَدَّهُمْ إِلَى أَنْ يَحْكُمَ بَيْنَهُمْ مِمَا فِي كِتَابِنَا " وَأَوْلَى الْقَوْلَيْنِ فِي ذَلِكَ عِنْدِي بِالصَّوَابِ قَوْلُ مَنْ

 $۳٦٠/\Lambda$ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (۱)

 $٣٦٠/\Lambda$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (٢)

 $^{^{}m}$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر m

قَالَ: إِنَّ حُكْمَ هَذِهِ الْآيَةِ ثَابِتٌ لَمْ يُنْسَخْ ، وَإِنَّ لِلْحُكَّامِ مِنَ الْخِيَارِ فِي الْحُكْمِ بَيْنَ أَهْلِ <mark>الْعَهْدِ</mark> إِذَا ارْتَفِعُوا إِلَيْهِمْ فَاحْتَكَمُوا وَتَرْكِ الْحُكْمِ بَيْنَهُمْ وَالنَّظَرِ مِثْلَ الَّذِي جَعَلَهُ اللَّهُ لِرَسُولِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ ذَلِكَ". (١)

٤٨- "احْتَكُمُوا فِيهِ إِلَيْكَ ، فَلَا تَحْكُمْ فِيهِ بَيْنَهُمْ ، فَلَنْ يَضُرُّوكَ شَيْعًا ، يَقُولُ: فَلَنْ يَقْدِرُوا لَكَ عَلَى ضُرِّ فِي دِينٍ وَلَا دُنْيَا ، فَدَعِ النَّظَرَ بَيْنَهُمْ إِذَا احْتَرْتَ تَرْكَ النَّظَرِ بَيْنَهُمْ. وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿ وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ فِي دِينٍ وَلَا دُنْيَا ، فَدَعِ النَّظَرَ بَيْنَهُمْ إِذَا احْتَرْتَ الْحُكُمْ وَالنَّظَرَ يَا مُحَمَّدُ بَيْنَ أَهْلِ الْعَهْدِ إِذَا أَتَوْكَ ، فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ ﴾ [المائدة: ٢٤] فَإِنَّ مَعْنَاهُ: وَإِنِ احْتَرْتَ الْحُكُمْ وَالنَّظَرَ يَا مُحَمَّدُ بَيْنَ أَهْلِ الْعَهْدِ مِنْ أُمَّةِ نَبِيّنَا صَلَّى اللهُ بِالْقِسْطِ ، وَهُوَ الْعَدْلُ ، وَذَٰلِكَ هُوَ الْحُكُمْ بِمَا جَعَلَهُ اللّهُ حُكْمًا فِي مِثْلِهِ عَلَى جَمِيعِ حَلْقِهِ مِنْ أُمَّةِ نَبِيّنَا صَلَّى اللهُ عَلَى خَمِيعِ حَلْقِهِ مِنْ أُمَّةِ نَبِيّنَا صَلَّى اللهُ عَلَى خَمِيعِ حَلْقِهِ مِنْ أُمَّةِ نَبِيّنَا صَلَّى اللهُ عَلَى خَمِيعِ حَلْقِهِ مِنْ أُمَّةِ نَبِيّنَا صَلَّى اللهُ عَلَى اللهُ وَسَلَّمَ. وَبِنَحْوِ مَا قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ جَمَاعَةُ أَهْلِ التَّأُولِيلِ". (٢)

93-"الأَوْسِ، وَهُوَ مِنْ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ ، فَبَعَتُهُ إِلَى قُرِيْظَةَ حِبنَ نَقَضَتِ الْعَهْلَ ، فَلَمَّا أَطَاعُوا لَهُ بِالنَّرُولِ أَشَارَ إِلَى حَلْقِهِ: الذَّبْحَ اللَّهْ عَالَى وَكُرُهُ كَى الْمُوْلِ فِي ذَلِكَ عِنْدَنَا أَنْ يُقَالَ: إِنَّ اللَّه تَعَالَى ذِكْرُهُ كَى الْمُوْمِنِينَ جَمِيعًا أَنْ يَتَّخِذُوا النَّهُودَ وَالنَّصَارَى أَنْصَارًا وَحُلَفَاءَ عَلَى أَهْلِ الْإِمَانِ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ، وَأَحْبَرَ أَنَّهُ مَنِ الْقَوْلُ فِي التَّحَرُّبِ عَلَى اللَّهِ وَعَلَى رَسُولِهِ وَالْمُؤْمِنِينَ ، فَإِنَّهُ مِنْهُمْ فِي التَّحَرُّبِ عَلَى اللَّهِ وَعَلَى رَسُولِهِ وَالْمُؤْمِنِينَ ، وَإِنَّهُ مِنْهُمْ فِي التَّحَرُّبِ عَلَى اللَّهِ وَعَلَى رَسُولِهِ وَالْمُؤْمِنِينَ ، وَإِنَّهُ مِنْهُمْ فِي التَّحَرُّبِ عَلَى اللَّهِ وَعَلَى رَسُولِهِ وَالْمُؤْمِنِينَ ، وَأَنْ تَكُونَ الْآيَةُ نَزَلَتْ فِي التَّحَرُّبِ عَلَى اللَّهِ وَعَلَى رَسُولِهِ وَالْمُؤْمِنِينَ ، وَأَن يَكُونَ الْآيَةُ نَزَلَتْ فِي شَأْنِ عُبُولِهِ فِي بَنِي فُرِيْظَةً ، وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ نَزَلَتْ فِي أَلِي يَهُودِي وَالْآخَو بِيَعْوَلِهِ اللَّهُومِي وَالْآخَرُ بِنَصْرَاتٍ بِالشَّامُ ، وَمَّ يَصِحُ مَا هَمَّ بِاللَّحَاقِ بِلَمُلْكَ الْيَهُودِي وَالْآخَوْلِ اللَّذَيْنِ وَكَرَ السُّلِي عُلَى أَنْ الْكَذِينِ اللَّذَيْنِ اللَّذَيْنِ فِي بَنِي أَنْكُونَ نَزَلَتْ فِي مُنَافِقِ كَانَ ذَلِكَ كَذَالِكَ فَالسَّوالُ اللَّولِ يَهُودِ وَلَا عَلَى فَلِكَ عَلْمَ عَلَى اللَّهُ الْعَالِ اللَّهُ وَلِ اللَّهُ الْعَلَى اللَّذِينَ فِي عُلْولِي اللَّهُ الْعَلْ اللَّهُ وَلَا اللَّولِ اللَّهُ وَلِلَ اللَّهُ وَلِ اللَّهُ وَلِلَ اللَّهُ وَلِلَ اللَّولِ اللَّهُ وَلِ اللَّهُ عَلَى الْعُولِ اللَّذِينَ فِي عُلْولُونَ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مُومِ عَلَى الْمُولُونَ الْمُولِي اللَّذِينَ فِي فُلُومِهُمْ أَولِيا وَلِلْكَ مُنْ اللَّهُ الْمُولِي اللَّذِينَ فِي عُلُومِهُمْ مَرَضَ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ فَيْولِكُ عَلْمُ اللَّهُ وَلِلَكَ مُؤْمِنَ اللَّذِينَ فِي اللَّهُولُونَ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَلَمُ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُو

٠٥- "كَانَ عَلِمَ التَّوْرَاةَ وَحَفِظَهَا فِي صَدْرِهِ ، وَكَتَبَهَا لَهُمْ. فَقَامَ بِهَا ذَلِكَ الْقَرْنُ ، وَلَبِثُوا وَنَسَوْا. وَمَاتَ عُزَيْرٌ ، وَكَانَتْ أَحْدَاثٌ ، وَنَسَوُا أَلُعُهُمُ ، وَقَالُوا: ﴿ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ ، وَكَانَتْ أَحْدَاثُ ، وَنَسَوُا الْعَهْدَ ، وَبَعَلُوا رَبَّعُمْ ، وَقَالُوا: ﴿ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ

⁽۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7) تفسير الطبري = جامع البيان ط

 $^{(\}pi)$ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (π)

مُشُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ [المائدة: ٦٤] وَقَالُوا فِي عُزِيرٍ: إِنَّ اللّهَ اتَّخَذَهُ وَلَدًا. وَكَانُوا يَعِيبُونَ ذَلِكَ عَلَى النَّصَارَى فِي قَوْلِهِمْ فِي الْمَسِيحِ ، فَحَالَفُوا مَا نُمُوا عَنْهُ وَعَمِلُوا بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ عَلَيْهِ. فَسَبَقَ مِنَ اللّهِ كَلِمَةٌ عِنْدَ ذَلِكَ أَثَمُّمْ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَدُو آخَرَ الدَّهْرَ ، فَقَالَ: ﴿ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللّهُ لَا يَظْهَرُوا عَلَى عَدُو آخَرَ الدَّهْرَ ، فَقَالَ: ﴿ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللّهُ لَا يَطْهَرُوا عَلَى عَدُو آخَرَ الدَّهُ وَسَادًا وَاللّهُ عَلَيْهِمُ الْمَجُوسُ عَلَى يُعْوِلُونَ عَلَى اللّهُ عَلَيْهِ مِنَ اللّهُ عَلَيْهِمُ الْمَجُوسُ عَلَى وَالْمَجُوسُ عَلَى وَقَالُونَ : يَا لَيْتَنَا أَذْرَكُنَا هَذَا النَّيِّ الَّذِي نَجِدُهُ مَكْتُوبًا عِنْدَنَا ، عَسَى اللّهُ أَنْ يَفُكّنَا بِهِ مِنَ الْمَجُوسُ عَلَى وَالْعَدُابِ الْهُونِ ، فَبَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَاسْمُهُ مُحَمَّدٌ ، وَاسْمُهُ فِي الْإِنْجِيلِ أَحْمَدُ ﴿ فَلَمَا جَاءَهُمْ مَا وَلُعُونِ ، فَبَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَاسْمُهُ مُحَمَّدٌ ، وَاسْمُهُ فِي الْإِنْجِيلِ أَحْمَدُ ﴿ فَلَمَا جَاءَهُمْ مَا عَلَى الْمُؤْولِ بِهِ ﴾ [البقرة: ٨٩] قَالَ: ﴿ فَلَعْنَهُ اللّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾ [البقرة: ٨٩] وقالَ: ﴿ فَلَاعَتُهُ اللّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾ [البقرة: ٨٩] وقالَ: ﴿ فَاللّهُ اللّهُ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾ [البقرة: ٨٩]

٥٥ - "حَدَّنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: " ﴿ وَلَمَّا وَقَعْ عَلَيْهِمُ الرِّجْرُ ﴾ [الأعراف: ١٣٤] قَالَ: الرِّجْرُ: الْعَذَابُ الَّذِي سَلَّطَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ الْجِرَادِ وَالْفُمَّلِ وَغَيْرِ ذَلِكَ، وَكُلُّ ذَلِكَ يُعَاهِدُونَهُ ثُمُّ يَنْكُتُونَ " وَقَدْ بَيَّنَا مَعْنَى الرِّجْزِ فِيمَا مَضَى مِنْ كِتَابِنَا هَذَا بِشَوَاهِدِهِ الْمُغْنِيَّةِ عَنْ إِعَادَتِهَا. وَأُولَى الْقُوْلَيْنِ بِالصَّوَابِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ أَنْ يُقُلَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ أَخْبَرَ عَنْ فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ أَهُمْ لَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ، وَهُوَ الْعَذَابُ وَلَمَّا وَلَعْ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ كَانَ وَالشَّعْطُ مِنَ اللَّهِ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ كَانَ اللَّهِ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ كَانَ اللَّهِ عَلَيْهِمُ الْمَوْسَى بِمَسْأَلَتِهِ رَبَّهُ كَشْفَ ذَلِكَ عَنْهُمْ وَجَائِزٌ أَنْ يُكُونَ ذَلِكَ الرِّجْزُ كَانَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ كَانَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الرَّجْزُ كَانَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الرَّجْزُ كَانَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الرَّجْزُ كَانَ عَنْهُمُ وَجَائِزٌ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ كَانَ جَبَرٌ فَلُسَالِمُ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ إِلَى اللَّهُ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ كَانَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ إِلَى كَانَ عَبْرُ فَلَكَ كَانَ عَبْرُ فَعْتَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ ﴾ [الأعراف: ١٣٤] وَلَا تَعْدَلُهُ إِلَى مُوسَى ادْعُ لَنَا رَبَّكَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ ﴾ [الأعراف: ١٣٤] وَلَا تَعْدَلُهُ إِلَّهُ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ ﴾ [الأعراف: ١٣٤] وَلُولُ الْقُولُ: فِي وَلَمَّا وَلَعْ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ ﴾ [الأعراف: ١٣٤] وَلُولُ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ ﴾ [الأعراف: ١٣٤] وَلُولُ الْمُولِ اللَّهُ عَلَيْهِمُ عَلَيْهُ وَلَا عَلَى اللَّهُ عَلَيْهُ وَلَا اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهُمُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهُ وَلَا اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهُ وَلَعُلُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللللَّهُ عَلَى الللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى الللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى

٥٠ - "وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ ﴾ [الأعراف: ١٥٧] فَإِنَّ أَهْلَ التَّأُويلِ اخْتَلَقُوا فِي تَأْوِيلِهِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: يَعْنِي بِالْإِصْرِ: الْعَهْدُ وَالْمِيثَاقَ الَّذِي كَانَ أَحَذَهُ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِالْعَمَلِ بِمَا فِي الْحَهْدُ التَّوْرَاةِ ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ". (٣)

⁽۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

⁽۲) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ۲/۱۰

⁽⁷⁾ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (۳)

٥٣- "حَدَّنَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَحْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: " ﴿ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ اللّهِ عَلَهُ عَلَيْهِمْ " قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: وَأَوْلَى الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ أَنْ يُقَالَ: إِصْرَهُمُ اللّذِي جَعَلَهُ عَلَيْهِمْ " قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: وَأَوْلَى الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ أَنْ يُقَالَ: إِنَّ الْإِصْرَ هُوَ الْعَهْدُ. وَقَدْ بَيَّنَا ذَلِكَ بِشَوَاهِدِهِ فِي مَوْضِعٍ غَيْرٍ هَذَا بِمَا فِيهِ الْكِفَايَةُ، وَأَنَّ مَعْنَى الْكَلَامِ: وَيَضَعُ النَّيِيُ الْإُصْرَ هُوَ الْعَهْدُ النَّذِي كَانَ اللّهُ أَحَذَ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ إِقَامَةِ التَّوْرَاةِ، وَالْعَمَلِ بِمَا فِيها مِنَ الْأَعْمَالِ الشَّدِيدَةِ كَقَطْعِ الْمُرْآنِ. وَأَمَّا الْقُرْآنِ. وَأَمَّا الْقُرْآنِ. وَأَمَّا الْقُرْآنِ. وَأَمَّا اللّهُ عُمَالِ النَّي كَانَتْ عَلَيْهِمْ مَفْرُوضَةً، فَنَسَحَهَا حُكْمُ الْقُرْآنِ. وَأَمَّا اللّهُ عُمَالِ النَّي كَانَتْ عَلَيْهِمْ مَفْرُوضَةً، فَنَسَحَهَا حُكْمُ الْقُرْآنِ. وَأَمَّا اللّهُ عُمَالِ النَّي كَانَتْ عَلَيْهِمْ مَفْرُوضَةً، فَنَسَحَهَا حُكْمُ الْقُرْآنِ. وَأَمَّا اللّهُ عُمَالِ النَّي كَانَتْ عَلَيْهِمْ مَفْرُوضَةً، فَنَسَحَهَا حُكْمُ الْقُرْآنِ. وَأَمَّا اللّهُ عُمَالِ النَّي كَانَتْ عَلَيْهِمْ مَفْرُوضَةً، فَنَسَحَهَا حُكْمُ الْقُرْآنِ. وَأَمَّا اللّهُ عَلَى اللّهُ عُمَالِ النَّي كَانَتْ عَلَيْهِمْ مَفْرُوضَةً، فَنَسَحَهَا حُكْمُ الْقُرْآنِ. وَأَلَا اللّهُ عَلَالُ اللّهِ عَلَيْهِمْ مَقْرُوضَةً الللّهُ عَلَالُ اللّهُ عَلَالُ اللّهِ عَلَيْهِمْ مَقْرُوضَةً مَالِي السَّعَلَى اللّهُ عَمَالِ اللّهُ عَلَالُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ الللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللّهُ الللللّهُ اللّهُ الللللّهُ الللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللللللّهُ اللللللللللّهُ اللللللّهُ الللللللللّهُ الللللللّهُ الللللللل

٤٥-"يَدَّكُرُونَ ﴿ [الأنفال: ٥٥] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: فَإِمَّا تَلْقَيَنَّ فِي الْحُرْبِ هَوْلَاءِ الَّذِينَ عَاهَدْ مَّمْ فَنَقْضُوا عَهْدَكَ مَرَّةً مِنْ قُرَيْظَةَ فَتَأْسِرُهُمْ ﴿ فَشَرِّدْ بِهِمْ مَنْ حَلْفَهُمْ ﴾ [الأنفال: ٥٧] هَوُلَاءِ اللّذِينَ عَاهَدْ مَّمْ فِعْلًا يَكُونُ مُشَرِّدًا مَنْ حَلْفَهُمْ مِنْ نُظْرَائِهِمْ مِمَّنْ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَهْدٌ وَعَقْدٌ. وَالتَّشْرِيدُ: التَّطْرِيدُ وَالتَّشْرِيدُ: التَّطْرِيدُ وَالتَّشْرِيدُ: التَّطْرِيدُ وَالتَّشْرِيدُ وَالتَّشْرِيدُ: التَّطْرِيدُ وَالتَّشْرِيدُ وَالتَّشْرِيدُ وَالتَّشْرِيدُ وَالتَّهْرِيقُ وَالْمَهُمْ إِذَا قَدِرَ وَالتَّشْرِيدُ وَالتَّهْمِ فِعْلًا يَكُونُ إِخَافَةً لِمَنْ وَرَاءَهُمْ مِمَّنْ كَانَ بَيْنَ رَسُولِ اللّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَيْنَهُ عَهْدٌ، حَتَّى لَا يَجْتَرِئُوا عَلَيْهِ مَنْ نَقْضِ الْعَهْدِ، وَبِيْنَهُمْ فِي هَذِهِ الْآيَةِ مِنْ نَقْضِ الْعَهْدِ، وَبِيَحُو الَّذِينَ وَصَفَ اللهُ صِفَتَهُمْ فِي هَذِهِ الْآيَةِ مِنْ نَقْضِ الْعَهْدِ، وَبِيَحُو الَّذِي قُلْنَا فِي عَلَى مِثْلِ الَّذِي اجْتَرَأً عَلَيْهِ هَوُلَاءِ الَّذِينَ وَصَفَ الللهُ صِفَتَهُمْ فِي هَذِهِ الْآيَةِ مِنْ نَقْضِ الْعَهْدِ، وَبِيَحُو الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأُولِيلِ". (٢)

٥٥-"الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ إِنَّ اللّهَ لاَ يُحِبُّ الْخَائِينَ ﴾ [الأنفال: ٨٥] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَإِمَّا تَخَافَنَّ يَا مُحَمَّدُ مِنْ عَدُوّ لَكَ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَهْدٌ وَعَقْدٌ أَنْ يَنْكُثَ عَهْدَهُ وَيَنْقُضَ عَقْدَهُ وَيَغْدِرَ بِكَ، وَذَلِكَ هُوَ الْخِيَانَةُ وَالْغَدْرُ. ﴿ فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ ﴾ [الأنفال: ٨٥] يَقُولُ: فَيَاجِرُهُمْ بِالْحَرْبِ، وَأَعْلِمُهُمْ قَبْلَ حَرْبِكَ إِيَّاهُمْ أَنَّكَ قَدْ فَسَحْتَ الْعَهْدَ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُمْ بِمَا كَانَ مِنْهُمْ مِنْ ظُهُورِ آثَارِ الْغَدْرِ وَالْخِيَانَةِ مِنْهُمْ، حَتَّى تَصِيرَ أَنْتَ وَهُمْ عَلَى سَوَاءٍ فِي الْعِلْمِ بِأَنَّكَ هُمُ مُحَارِبٌ، فَيَأْخُذُوا لِلْحَرْبِ آلَتَهَا، وَتَبْرَأُ مِنْ الْغَدْرِ وَالْخِيَانَةِ مِنْهُمْ، حَتَّى تَصِيرَ أَنْتَ وَهُمْ عَلَى سَوَاءٍ فِي الْعِلْمِ بِأَنَّكَ هُمُ مُحَارِبٌ، فَيَأْخُذُوا لِلْحَرْبِ آلَتَهَا، وَتَبْرَأُ مِنْ اللّهَ لاَ يُحِبُّ الْخَائِينِينَ ﴾ [الأنفال: ٨٥] الْعَلْدِرِينَ". (٣)

٥٦ - "وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿لَعَلَّهُمْ يَذَّكُرُونَ﴾ [الأعراف: ٢٦] فَإِنَّ مَعْنَاهُ: كَيْ يَتَّعِظُوا بِمَا فَعَلْتَ بِمَؤُلَاءِ الَّذِينَ وَصَفْتُ صِفْتَهُمْ، فَيَحْذَرُوا نَقْضَ الْعَهْدِ الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُمْ، حَوْفَ أَنْ يَنْزِلَ بِمِمْ مِنْكَ مَا نَزَلَ بِمَؤُلَاءِ إِذَا هُمْ

⁽۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٠/ ٤٩٦

 $^{(\}Upsilon)$ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (Υ)

⁽⁷⁾ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (7)

٥٥ - " بِمَنْ كَانَ مِنْهُ فِي أَمَانٍ وَعَهْدٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ أَنْ يَغْدِرَ، فَيُحَارِبُهُ قَبْلَ إِعْلَامِهِ إِيَّاهُ أَنَّهُ لَهُ حَرْبٌ وَأَنَّهُ قَدْ فَاسَحَهُ الْعَقْدَ. فَإِنْ قَالَ قَائِلَ: وَكَيْفَ يَجُوزُ نَقْضُ الْعَهْدِ بِخَوْفِ الْخِيَانَةِ وَالْخُوْفُ ظَنَّ لَا يَقِينٌ؟ قِيلَ: إِنَّ الْأَمْرَ بِخِلَافِ مَا إِلَيْهِ ذَهَبْت، وَإِنَّمَا مَعْنَاهُ: إِذَا ظَهَرَتْ آثَارُ الْخِيَانَةِ مِنْ عَدُوكَ وَخِفْتَ وُقُوعَهُمْ بِلِكَ، فَأَلْقِ إِلَيْهِمْ مَقَالِيدَ السَّلَمِ وَآذِخُمُ مُ بِالْحُرْبِ. وَذَلِكَ كَالَّذِي كَانَ مِنْ بَنِي قُرِيْظَةً؛ إِذْ أَجَابُوا أَبَا سُفْيَانَ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ إِلَى مُظَاهَرَقِمْ عَلَى رَسُولِ اللّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمُحَارَبَتِهِمْ مَعُهُ بَعْدَ الْعَهْدِ اللّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَوْفَ الْغَدْرِ بِهِ وَبِأَصْحَابِهِ مِنْهُمْ، فَكَانَتْ إِجَابَتُهُمْ إِيَّاهُ إِلَى ذَلِكَ مُوجِبًا لِيُسْولِ اللّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَوْفَ الْغَدْرِ مِثْلُ اللّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ ذَلَائِلِ الْغَدْرِ مِثْلُ الَّذِي ظَهَرَ لِرَسُولِ اللّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ ذَلَاقِ اللهِ عَلَى سَوَاءٍ وَيُؤْذِي عَلَيْ لِللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى سَوَاءٍ وَيُؤْذِكُمْ بِالْحُرْبِ. وَمَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿ عَلَى سَوَاءٍ هُو اللّهُ عَلَى عَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُشْلِمِينَ أَنْ يَنْبِذَ إِلْيُهِمْ عَلَى سَوَاءٍ وَيُؤْذِكُمْ بِالْحُرْبِ. وَمَعْنَى قَوْلِهِ: هُو عُلُوهُ عَلَى سَوَاءٍ هُ وَيُودِكُمْ عَرْبٌ لِصَاحِيهِ لَا سِلْمَ. وَقِيلَ: نَوْلَتِ الْآئِيةُ فِي قُرَيْظَةً اللهُ عَلَى مَوْلِهِ وَاللّهَ الْمُعْلِمِينَ أَنْ يَنْبِذَ إِلْيُهِمْ عَلَى سَوَاءٍ وَيُؤُونَكُمْ حُرْبٌ لِصَاحِيهِ لَا سِلْمَ. وَقِيلَ: نَوْلُهِ الْمُعْمُعُ وَلَكُ وَيُوعِلَهُ اللهُ عَلَى مَوْلِهَ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَل

٥٨- "حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِيه، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: " ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ ﴾ [الأنفال: ٧٣] نَزَلَتْ فِي مَوَارِيثِ مُشْرِكِي أَهْلِ الْعَهْدِ "". (٣)

9 ٥- "وَلَكِنَّهُ حَاطَبَ الْمُؤْمِنِينَ بِذَلِكَ لِعِلْمِهِمْ بِمَعْنَاهُ، وَأَنَّ عُقُودَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ مُسَلِّمِينَ، فَصَارَ عَقْدُهُ عَلَيْهِمْ كَعُقُودِهِمْ عَلَى عُقُودَهُمْ؛ لِأَثَّهُمْ كَانُوا لِكُلِّ أَفْعَالِهِ فِيهِمْ رَاضِينَ، وَلِعُقُودِهِ عَلَيْهِمْ مُسَلِّمِينَ، فَصَارَ عَقْدُهُ عَلَيْهِمْ كَعُقُودِهِمْ عَلَى اللهُ عَلَيْهِمْ، فَلِذَلِكَ قَالَ: ﴿إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ [التوبة: ١] لِمَا كَانَ مِنْ عَقْدِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَهْدِهِ. وَقَدِ احْتَلَفَ أَهْلُ التَّأُولِ فِيمَنْ بَرِئَ اللهُ وَرَسُولُهُ إِلَيْهِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَقَدِ احْتَلَفَ أَهْلُ التَّأُولِ فِيمَنْ بَرِئَ اللهُ وَرَسُولُهُ إِلَيْهِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَهْدِهِ. وَقَدِ احْتَلَفَ أَهْلُ التَّأُولِ فِيمَنْ بَرِئَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَهْدِهِ. وَقَدِ احْتَلَفَ أَهْلُ التَّأُولِ فِيمَنْ بَرِئَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَهُ الْمَعْمُدِي وَلَا اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَقُلُ مِنْ أَرْبَعَةً أَشْهُوا بِعَيْرِ أَجُل مَعْدُودٍ فَقَصُرَ بِهِ عَلَى أَرْبَعَةً أَشْهُو لِيَرْتَادَ لِنَفْسِهِ، ثُمُّ هُو حَرْبٌ بَعْدَ وَالْاحَتُ مُنَّود مِنْ الْمُشْرِكِينَ وَمُولُ اللهُ عَلْهِ وَسَلَّمَ أَقَلُ مِنْ أَرْبَعَةً أَشْهُو لِيَرْتَادَ لِنَفْسِهِ، ثُمُّ هُو حَرْبٌ بَعْدَ وَلَا حَدُو فَقَصُرَ بِهِ عَلَى أَرْبَعَةً أَشْهُو لِيَرْتَادَ لِنَفْسِهِ، ثُمُّ هُو حَرْبٌ بَعْدَ وَلِعَيْرِ أَجَل مَحْدُودٍ فَقَصُرَ بِهِ عَلَى أَرْبَعَةً أَشْهُو لِيَرْتَادَ لِنَفْسِهِ، ثُمُّ هُو حَرْبٌ بَعْدَ

⁽۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٣٨/١١

 $^{(\}Upsilon)$ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (Υ)

⁽⁷⁾ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (7)

ذَلِكَ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَقْتُلُ حَيْثُمَا أَدْرَكَ وَيُؤْسِرُ إِلَّا أَنْ يَتُوبَ". (١)

٠٠-"ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: " بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَمِيرًا عَلَى الْحَاجّ مِنْ سَنَةِ تِسْع لِيُقِيمَ لِلنَّاسِ حَجَّهُمْ، وَالنَّاسُ مِنْ أَهْلِ الشِّرْكِ عَلَى مَنَازِلِهِمْ مِنْ حَجِّهِمْ. فَحَرَجَ أَبُو بَكْرٍ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَنَزَلَتْ سُورَةُ بَرَاءَةٌ فِي نَقْضِ مَا بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَيْنَ الْمُشْرِكِينَ مِنَ <mark>الْعَهْدِ</mark> الَّذِي كَانُوا عَلَيْهِ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ: أَنْ لَا يُصَدَّ عَنِ الْبَيْتِ أَحَدٌ -[٣٠٥] - جَاءَهُ، وَأَنْ لَا يَخَافَ أَحَدٌ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ. وَكَانَ ذَلِكَ عَهْدًا عَامًّا بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ مِنْ أَهْلِ الشِّرْكِ، وَكَانَتْ بَيْنَ ذَلِكَ عُهُودٌ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَيْنَ قَبَائِلَ مِنَ الْعَرَبِ خَصَائِصَ إِلَى أَجَل مُستَمَّى، فَنَزَلَتْ فِيهِ وَفِيمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهُ مِنَ الْمُنَافِقِينَ فِي تَبُوكَ وَفِي قَوْلِ مَنْ قَالَ مِنْهُمْ، فَكَشَفَ اللَّهُ فِيهَا سَرَائِرَ أَقْوَامٍ كَانُوا يَسْتَخْفُونَ بِغَيْرٍ مَا يُظْهِرُونَ، مِنْهُمْ مَنْ شُمِّي لَنَا، وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ يُسَمَّ لَنَا، فَقَالَ: ﴿بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ [التوبة: ١] أَيْ لِأَهْلِ <mark>الْعَهْدِ</mark> الْعَامِّ مِنْ أَهْلِ الشِّرْكِ مِنَ الْعُرَبِ ﴿فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرِ ﴾ [التوبة: ٢] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ ﴾ [التوبة: ٣] أَيْ بَعْدَ هَذِهِ الْحِجَّةِ " وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ كَانَ إِمْهَالُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِسِيَاحَةِ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ مَنْ كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَهْدٌ، فَأَمَّا مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ عَهْدٌ فَإِنَّمَا كَانَ أَجَلُهُ خَمْسِينَ لَيْلَةً، وَذَلِكَ عِشْرُونَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ وَالْمُحَرَّمُ كُلُّهُ. قَالُوا: وَإِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ؛ لِأَنَّ أَجَلَ الَّذِينَ لَا عَهْدَ لَمُمْ كَانَ إِلَى انْسِلَاخِ الْأَشْهُرِ الْحُرُمِ، كَمَا قَالَ اللَّهُ: ﴿ فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ ﴾ [التوبة: ٥] الْآيَةَ، قَالُوا: وَالنِّدَاءُ بِبَرَاءَةٌ كَانَ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ، وَذَلِكَ يَوْمَ النَّحْرِ فِي قَوْلِ قَوْمٍ، وَفِي قَوْلِ آخَرِينَ: يَوْمُ عَرَفَةَ، وَذَلِكَ خَمْسُونَ يَوْمًا. قَالُوا: وَأَمَّا تَأْحِيلُ الْأَشْهُرِ الْأَرْبَعَةِ، فَإِنَّمَا كَانَ لِأَهْلِ <mark>الْعَهْدِ</mark> بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ يَوْمَ نَزَلَتْ بَرَاءَةٌ. قَالُوا: وَنَزَلَتْ فِي أَوَّلِ شَوَّالٍ، فَكَانَ انْقِضَاءُ مُدَّةِ أَجَلِهِمُ انْسِلَاحَ الْأَشْهُرِ الْحُرُمِ. وَقَدْ كَانَ بَعْضُ مَنْ يَقُولُ هَذِهِ الْمَقَالَةَ يَقُولُ: ابْتِدَاءُ التَّأْجِيل كَانَ لِلْفَرِيقَيْنِ وَاحِدًا، أَعْنى الَّذِي لَهُ <mark>الْعَهْدُ</mark> وَالَّذِي لَا عَهْدَ لَهُ، غَيْرَ أَنَّ أَجَلَ -[٣٠٦] - الَّذِي كَانَ لَهُ عَهْدٌ كَانَ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ، وَالَّذِي لَا عَهْدَ لَهُ: انْسِلَاحُ الْأَشْهُرِ الْحُرُمِ، وَذَلِكَ انْقِضَاءُ الْمُحَرَّمِ". (٢)

٦١- "حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْفَرَجِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، قَالَ: ثنا عُبَيْدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ اللهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ اللهُ شِرِكِينَ ﴾ [التوبة: ١] قَبْلَ أَنْ تَنْزِلَ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: " ﴿بَرَاءَةٌ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدُتُمْ مِنَ اللهِ إِلَى كُلِّ أَحَدٍ مِمَّنْ كَانَ عَاهَدَكَ مِنَ ابْرَاءَةُ مِنَ اللهِ إِلَى كُلِّ أَحَدٍ مِمَّنْ كَانَ عَاهَدَكَ مِنَ ابْرَاءَةُ مِنَ اللهِ إِلَى كُلِّ أَحَدٍ مِمَّنْ كَانَ عَاهَدَكَ مِنَ ابْرَاءَةُ مِنَ اللهِ إِلَى كُلِّ أَحَدٍ مِمَّنْ كَانَ عَاهَدَكَ مِنَ ابْدُ

 $[\]pi \cdot \xi/1$ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (۱) تفسیر

 $^{(\}Upsilon)$ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (Υ)

الْمُشْرِكِينَ فَإِنِيّ أَنْقُضُ الْعَهْدَ الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُمْ، فَأُوَجِلُهُمْ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ يَسِيحُونَ حَيْثُ شَاءُوا مِنَ الْأَرْضِ آمِنِينَ، وَأَجَلُ مَنْ لَمْ يَكُنْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَهْدٌ انْسِلَاحُ الْأَشْهُرِ الْحُرُم مِنْ يَوْمِ أُذِنَ بِبَرَاءَةَ وَأَذِنَ بِمَا يَوْمَ النّبُويِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَهْدٌ يَقْتُلُهُمْ حَتَّى يَدْخُلُوا فِي الْإِسْلَامِ، وَمَنْ يَنِي اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَهْدٌ يَقْتُلُهُمْ حَتَّى يَدْخُلُوا فِي الْإِسْلَامِ، وَأَمْرَ بِمَنْ كَانَ لَهُ عَهْدٌ إِذَا انْسَلَحَ أَرْبَعَةُ مِنْ يَوْمِ النَّحْرِ أَنْ يَضَعَ فِيهِمُ السَّيْفَ أَيْضًا يَقْتُلُهُمْ حَتَّى يَدْخُلُوا فِي الْإِسْلَامِ، وَأَمْرَ بِمَنْ كَانَ لَهُ عَهْدٌ إِذَا انْسَلَحَ أَرْبَعَةٌ مِنْ يَوْمِ النَّحْرِ أَنْ يَضَعَ فِيهِمُ السَّيْفَ أَيْضًا يَقْتُلُهُمْ حَتَّى يَدْخُلُوا فِي الْإِسْلَامِ، وَأَمْرَ بِمَنْ كَانَ لَهُ عَهْدٌ إِذَا انْسَلَحَ أَرْبَعَةٌ مِنْ يَوْمِ النَّحْرِ أَنْ يَضَعَ فِيهِمُ السَّيْفَ أَيْضًا يَقْتُلُهُمْ حَتَّى يَدْخُلُوا فِي الْإِسْلَامِ، فَأَمْرَ بِمَنْ كَانَ لَهُ عَهْدٌ إِذَا انْسَلَحَ أَرْبَعَةٌ مِنْ يَوْمِ النَّحْرِ أَنْ يَضَعَ فِيهِمُ السَّيْفَ أَيْضًا يَقْتُلُهُمْ حَتَّى يَدْخُلُوا فِي الْإِسْلَامِ. فَكَانَتْ مُدَّةُ مَنْ لَا عَهْدَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ رَسُولِ اللّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَسْمِ يَنْ يَوْمِ النَّحْرِ إِلَى عَشْرٍ يَعْفِهِ مُ السَّيْفَ بَيْنَ وَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَهْدٍ وَبِيعِ الْآحَرِ إِلَى عَشْرٍ يَعْمُ لَنَعْ وَبَيْنَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ يَوْمِ النَّحْرِ إِلَى عَشْرٍ مَنِيعِ الْآحَورِ اللهُ عَلْهُ وَمِي لَاللهُ عَلْهُ وَمِ النَّحْرِ إِلَى عَشْرٍ وَمِي الللهُ عَلْهُ وَالْهُ اللهُ عَلْهُ وَمَا لَلْهُ عَلْمُ وَاللَّهُ عَلْهُ وَاللَّهُ اللهُ عَلْمُ وَاللَّهُ عَلْهُ وَاللَّهُ عَلْهُ اللّهُ عَلْهُ وَاللّهُ عَلْهُ وَاللّهُ عَلْهُ وَاللّهُ عَلَيْهِ وَاللّهُ عَلْهُ اللّهُ عَلْمُ اللّهُ عَلْهُ وَاللّهُ عَلْهُ الللهُ عَلْهُ وَاللّهُ

٦٢- "حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿ اللهِ وَرَسُولِهِ ﴾ [التوبة: ١] إِلَى أَهْلِ الْعَهْدِ: حُزَاعَة، وَمُدْ لَجَ، وَمَنْ كَانَ لَهُ عَهْدٌ مِنْ غَيْرِهِمْ. أَقْبَلَ رَسُولُ اللّهِ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحَجَّ، ثُمَّ قَالَ: ﴿ إِنَّهُ يَحْضُرُ اللّهِ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحَجَّ، ثُمَّ قَالَ: ﴿ إِنَّهُ يَحْضُرُ اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللهُ عَنْهُمَا، اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللّهُ عَنْهُمَا، اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللّهُ عَنْهُمَا، اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللّهُ عَنْهُمَا، اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللّهُ عَنْهُمَا، وَعَلِيّاً رَضِيَ اللّهُ عَنْهُمَا، اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ اللّهُ عَنْهُمَا، وَطَافَا بِالنّاسِ بِذِي الْمُجَازِ وَبِأَمْكِنَتِهِمُ الّتِي كَانُوا يَتَبَايَعُونَ كِمَا وَبِالْمَواسِمِ كُلّهَا، فَآذَنُوا أَصْحَابَ الْعَهْدِ بَإِنْ يَأْمُنُوا فَطَافَا بِالنّاسِ بِذِي الْمَجَازِ وَبِأَمْكِالِيَاتُ عِشْرُونَ مِنْ آخِرِ ذِي الْحِجَّةِ إِلَى عَشْرٍ يَعْلُونَ مِنْ شَهْرِ رَبِيعِ الْآخِرِ، ثُمُّ لَا أَنْ يُؤْمِنُوا". (٢) عَشْرُ مَنُوا". (٢)

٣٦- "حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿بَرَاءَةٌ مِنَ اللّهُ وَرَسُولِهِ إِلَى الّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ [التوبة: ١] قَالَ: أَهْلُ الْعَهْدِ مُدْلِجُ، وَالْعَرَبُ الَّذِينَ عَاهَدَهُمْ، وَمَنْ كَانَ لَهُ عَهْدٌ. قَالَ: أَقْبَلَ رَسُولُ اللّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ تَبُوكَ حِينَ فَرَغَ مِنْهَا وَأَرَادَ الحُجَّ، ثُمُّ قَالَ: «إِنَّهُ كَانَ لَهُ عَهْدُرُ الْبَيْتَ مُشْرِكُونَ يَطُوفُونَ عُرَاةً فَلَا أُحِبُ أَنْ أَحُجَّ حَتَّى لَا يَكُونَ ذَلِكَ» فَأَرْسَلَ أَبَا بَكْرٍ وَعَلِيًّا رَضِيَ اللّهُ عَنْهُمَا، فَطَافَا بِالنَّاسِ بِذِي الْمُجَازِ، وَبِأَمْكِنَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا يَتَبَايَعُونَ كِمَا وَبِالْمَوْسِمِ كُلِّهِ، وَآذَنُوا أَصْحَابَ الْعَهْدِ بَعْنَ وَبِالْمَوْسِمِ كُلِّهِ، وَآذَنُوا أَصْحَابَ الْعَهْدِ بَعْنَ وَبِالْمَوْسِمِ كُلِّهِ، وَآذَنُوا أَصْحَابَ الْعَهْدِ بَعْ اللهُ عَلْهُ مَا، فَطَافَا بِالنَّاسِ بِذِي الْمُتَوالِيَاتِ: عِشْرُونَ مِنْ آخِرِ ذِي الْجَجَّةِ إِلَى عَشْرٍ يَعْلُونَ عِنْ الْأَشْهُرِ الحُرُمِ الْمُنْسَلِحَاتِ الْمُتَوَالِيَاتِ: عِشْرُونَ مِنْ آخِرِ ذِي الْحِجَةِ إِلَى عَشْرٍ يَلِيعٍ الْآخَرِ، ثُمُّ لَا عَهْدَ هُمُ أَنْ النَّاسَ كُلَّهُمْ بِالْقِتَالِ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا، فَآمَنَ النَّاسُ أَجْمَعُونَ حِينَئِذٍ وَلَا مَنْ سُلِكَ عَنْ رَبِيعٍ الْآخَولُ بَعْدَا وَقَالَ آجَوُنَ النَّاسَ كُلَّهُمْ بِالْقِتَالِ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا، فَآمَنَ النَّاسُ أَجْمَعُونَ حِينَئِذٍ وَلَا الْمُدِينَةِ وَقَالَ آخُرُونَ يَطْوَلُونَ بَوْمَ نَزَلَتْ بَرَاءَةً وَقَالَ آخَرُونَ عَلَى الْمُدِينَةِ وَقَالَ آخَرُونَ عَلَا الْمُتَوالِيَقِ وَلَا الْمُتَوالَى الْمُقَالُ الْمُعْرِقُ وَالْمُعْرَالُ أَنْ الْمُعْرَاقُ مُولِ الْمُنْ فَالَ الْمُعْرَاقُ أَوْمُ الْفُولُ الْمُعْرِقِ وَقَالَ آخَوْمُ كَانَ وَاحِدًا. كَانَ البِيقَالُ إِلَا الْمُعْرَاقُ أَنْ الْمُعْرَاقُ أَلُولُ الللّهُ الْمُعْرَاقُ أَوْلُولُ اللّهُ الْمُعْرِقُ الللّهُ الْمُعْرَاقُ أَلُولُ اللّهُ الْمُعْرَاقُ أَلُولُ الللّهُ عَلَى الْمُعْرَاقُ أَلُولُ الللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى الْمُعْرَاقُ أَلُولُ اللللّهُ الْمُعْرِقُ عَلَى اللللّهُ عَلَى ال

 $[\]pi \cdot V/1$ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (۱) تفسیر

۳۰9/۱۱ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر ۲ (۲)

الْأَشْهُرِ الْخُرُمِ، وَذَلِكَ انْقِضَاءُ الْمُحَرَّمِ". (١)

٦٤-"ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْدٍ، عَنْ مَعْمَدٍ، قَالَ: قَالَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَهْدٌ دُونَ الْأَرْبَعَةِ الْمُشْهُرِ لِمَنْ كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَهْدٌ دُونَ الْأَرْبَعَةِ الْشَهْرِ فَهُوَ الَّذِي أُمِرَ أَنْ يُتِمَّ لَهُ عَهْدٌ أَكْثَرُ مِنْ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَهُوَ الَّذِي أُمِرَ أَنْ يُتِمَّ لَهُ عَهْدٌ أَكْثَرُ مِنْ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَهُوَ الَّذِي أُمِرَ أَنْ يُتِمَّ لَهُ عَهْدَهُ، وَقَالَ: ﴿ أَيُّوا الْأَشْهُرِ فَهُو اللهِ عَلْدَهُمْ إِلَى مُدَّتِمِمْ ﴿ " قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ رَحِمَهُ اللهُ: وَأَوْلَى الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ قَوْلُ مَنْ قَالَ: الْأَجْلُ اللّهُ عَلَيْهِ مَعْدَهُمْ إِلَى مُدَّتِمِمْ ﴾ " قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ رَحِمَهُ اللهُ: وَأَوْلَى الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ قَوْلُ مَنْ قَالَ: الْأَجْلُ اللّهُ عَلَيْهِ مَعْدَهُمْ إللهِ عَلَيْهِ وَسَلّمَ وَنَقَضُوا عَهْدَهُمْ قَبْلَ الْقِصَاءِ اللهِ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ وَنَقَضُوا عَهْدَهُمْ وَلَا يَشْهُرٍ ﴾ مُثَالًا اللهِ عَلَيْهِ وَسَلّمَ وَنَقَصُوا عَهْدَهُمْ قَبْلَ الْقِصَاءِ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ وَنَقَصُوا عَهْدَهُمْ وَلَا اللّهِ عَلَيْهِ وَسَلّمَ وَنَقُصُوا عَهْدَهُمْ وَلَا يَلْهُمُ إِللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ وَنَقُصُوا عَهْدَهُمْ وَلَا اللّهِ عَلَيْهِ وَسَلّمَ اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ بِإِنَّهُمْ إِلَى مُدَّتِهِ بِقُولُهِ: ﴿ إِلّا الَّذِينَ عَاهَدُمُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمُّ مُ يَنْقُصُوكُمْ شَيْعًا وَلَمْ يُظُولِا. (٢)

٥٥ - "يَدْخُلُ الْجُنَّةَ إِلَّا نَفْسٌ مُسْلِمَةٌ، وَلَا يَحُجُّ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكٌ، وَلَا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ، وَمَنْ كَانَ لَهُ عَهْدٌ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَهُوَ لَهُ إِلَى مُدَّتِهِ، فَلَمْ يَحُجَّ بَعْدَ ذَلِكَ الْعَامِ مُشْرِكٌ، وَلَمْ يَطُفْ بِالْبَيْتِ عَهْدٌ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكَانَ هَذَا مِنْ بَرَاءَةَ فِيمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الشِّرْكِ مِنْ أَهْلِ الْمُتَوْفِ مِنْ أَهْلِ الشِّرْكِ مِنْ أَهْلِ النَّيْرِ فِي مَنْ أَهْلِ النَّيْرِ فِي مَنْ أَهْلِ الْمُدَّةِ إِلَى الْأَجَلِ الْمُسَمَّى "". (٣)

٦٦- "حَدَّثَنَا الحُسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَحْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَحْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ رَيْدِ بْنِ يُعْمَعُ، عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ: " أُمِرْتُ بِأَرْبَعِ: أَنْ لَا يَقْرَبَ - [٣١٨] - الْبَيْتَ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكٌ، وَلَا يَطُوفَ بِالْبَيْتِ عُوْيَانٌ، وَلَا يَدْخُلَ الجُنَّةَ إِلَّا نَفْسٌ مُسْلِمَةٌ، وَأَنْ يُتَمَّ إِلَى كُلِّ ذِي عَهْدٍ عَهْدُهُ " قَالَ مَعْمَرُ: وقَالَهُ قَتَادَةُ قَالَ أَبُو عُوْيَانٌ، وَلَا يَدْخُلُ الجُنَّةَ إِلَا نَفْسٌ مُسْلِمَةٌ، وَأَنْ يُتَمَّ إِلَى كُلِّ ذِي عَهْدٍ عَهْدُهُ " قَالَ مَعْمَرُ: وقَالَهُ قَتَادَةُ قَالَ أَبُو جَعْفُومَةٍ فَلَمْ يَجْعَلْ لِرَسُولِ اللّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ لِنَفْضِهِ وَمُظَاهَرَة وَصَفْنَا، فَأَمَّا مَنْ كَانَ عَهْدُهُ إِلَى مُدَّةٍ مَعْلُومَةٍ فَلَمْ يَجْعَلْ لِرَسُولِ اللّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ لِنَفْضِهِ وَمُظَاهَرَة وَصَفْنَا، فَأَمَّا مَنْ كَانَ عَهْدُهُ إِلَى مُدَّةٍ مَعْلُومَةٍ فَلَمْ يَجْعَلْ لِرَسُولِ اللّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ لِنَفْضِهِ وَمُظَاهَرَة وَعَلَى لَاللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ لِنَفْضِهِ وَمُظَاهَرَة وَقَى لَهُ عَهْدَهُ إِلَى مُدَّةٍ عَنْ أَمْرِ اللّهِ إِيَّاهُ بِلَكِكَ، وَعَلَى لَاللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا الْمُعْمُلُولُ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا الْالْمَعْمُ وَلِيهِ الْأَوْبَعِهُ فَإِلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا الْمَعْمُ وَلِيهِ الْالْعَلِقَ وَالْمَاعُونَ وَيَعْلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا الْمُعْمُ وَلَا الْمُعْمُ وَلِيهِ الْمُعْمُ وَلِيهِ الْمُعْمُولُ وَلَا الْمَعْمُ وَلَا الْمُعْمُولُ وَعَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا الْمُعْمُولُ وَلَا الْمَعْلِى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلِلْكُومُ اللهُ وَلَا الْمُعْمُولُ وَمُعْمُ وَلَهُ وَلَا الْمُولُ عَلَى اللهُ اللّهُ عَلَيْهِ وَلَوْلَ عَلْمُ اللّهُ عَلَى اللّهُ وَلَا الْمُعْمُ وَلَا الْمُعْمُولُ وَلَا الْمُعْمُولُ وَلَا الْمُعْمُ وَلَا الْمُعْمُولُ وَمَا الْمُعْمُ وَلَا الْمُعْمُولُ اللهُ عَلَى اللهُ اللّهُ اللهُ وَاللّهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ الللهُ اللهُ

⁽۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ۲۱۰/۱۱

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢١/١١

⁽T) تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (T)

لَهُمْ فِيهَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَحَدٌ بِحَرْبٍ وَلَا قَتْلِ وَلا سَلْبٍ. فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: فَإِذَا كَانَ الْأَمْرُ فِي ذَلِكَ كَمَا وَصَفْتُ، فَمَا وَجْهُ قَوْلِهِ: ﴿ فَإِذَا انْسَلَحَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ ﴾ [التوبة: ٥] وَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّ انْسِلَاحَهَا انْسِلَاخُ الْمُحَرَّمِ، وَقَدْ زَعَمَتْ أَنَّ تَأْجِيلَ الْقَوْمِ مِنَ اللَّهِ وَمِنْ رَسُولِهِ كَانَ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ، وَإِنَّمَا بَيْنَ الْحُجِّ الْأَكْبَرِ وَانْسِلَاخِ الْأَشْهُرِ الْخُرُمِ خَمْسُونَ يَوْمًا أَكْثَرُهُ، فَأَيْنَ الْخَمْسُونَ يَوْمًا مِنَ الْأَشْهُرِ الْأَرْبَعَةِ؟ قِيلَ: إِنَّ انْسِلَاخَ الْأَشْهُرِ الْحُرُمِ إِنَّمَا كَانَ أَجَلَ مَنْ لَا عَهْدَ لَهُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَالْأَشْهُرُ الْأَرْبَعَةُ لِمَنْ لَهُ عَهْدَ، إِمَّا إِلَى أَجَل غَيْرِ مَحْدُودٍ وَإِمَّا إِلَى أَجَل مَحْدُودٍ قَدْ نَقَضَهُ، فَصَارَ بِنَقْضِهِ إِيَّاهُ بِمَعْنَى مَنْ خِيفَ خِيَانَتُهُ، فَاسْتَحَقَّ النَّبْذَ إِلَيْهِ -[٣١٩] - عَلَى سَوَاءٍ، غَيْرَ أَنَّهُ جَعَلَ لَهُ الإسْتِعْدَادَ لِنَفْسِهِ وَالإرْتِيَادَ لَمَا مِنَ الْأَجَلِ الْأَرْبَعَةِ الْأَشْهُرِ، أَلَا تَرَى اللَّهَ يَقُولُ لِأَصْحَابِ الْأَشْهُرِ الْأَرْبَعَةِ، وَيَصِفُهُمْ بِأَنَّكُمْ أَهْلُ عَهْدٍ ﴿بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ [التوبة: ٢] وَوَصَفَ الْمَجْعُولَ لَمُمُ انْسِلَاحُ الْأَشْهُرِ الْحَرَامِ أَجَلًا بِأَثَّمُمْ أَهْلُ شِرْكٍ لَا أَهْلَ عَهْدٍ، فَقَالَ: ﴿ وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاس يَوْمَ الْحُجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ ﴿ [التوبة: ٣] الْآيَةَ ﴿إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ [التوبة: ٤] الْآيَة، ثُمَّ قَالَ: ﴿ فَإِذَا انْسَلَحَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ ﴾ [التوبة: ٥] فَأَمَر بِقَتْلِ الْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ لَا عَهْدَ لَهُمْ بَعْدَ انْسِلَاخِ الْأَشْهُرِ الْحُرُمِ، وَبِإِثْمَامِ عَهْدِ الَّذِينَ لَمُمْ عَهْدٌ إِذَا لَمْ يَكُونُوا نَقَضُوا عَهْدَهُمْ بِالْمُظَاهَرَةِ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَإِدْحَالِ النَّقْصِ فِيهِ عَلَيْهِمْ. فَإِنْ قَالِ قَائِلٌ: وَمَا الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ ابْتِدَاءَ التَّأْجِيل كَانَ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ دُونَ أَنْ يَكُونَ كَانَ مِنْ شَوَّالٍ عَلَى مَا قَالَهُ قَائِلُو ذَلِكَ؟ قِيلَ لَهُ: إِنَّ قَائِلِي ذَلِكَ زَعَمُوا أَنَّ التَّأْجِيلَ كَانَ مِنْ وَقْتِ نُزُولِ بَرَاءَةَ، وَذَلِكَ غَيْرُ جَائِزٍ أَنْ يَكُونَ صَحِيحًا؛ لِأَنَّ الْمَجْعُولَ لَهُ أَجَلُ السِّيَاحَةِ إِلَى وَقْتٍ مَحْدُودٍ إِذَا لَمْ يَعْلَمْ مَا جُعِلَ لَهُ، وَلَا سِيَّمَا مَعَ عَهْدٍ لَهُ قَدْ تَقَدَّمَ قَبْلَ ذَلِكَ بِخِلَافِهِ، فَكَمَنْ لَمْ يُجْعَلْ لَهُ ذَلِكَ؛ لِأَنَّهُ إِذَا لَمْ يَعْلَمْ مَا لَهُ فِي الْأَجَلِ الَّذِي جُعِلَ لَهُ وَمَا عَلَيْهِ بَعْدَ انْقِضَائِهِ فَهُوَ كَهَيْئَتِهِ قَبْلَ الَّذِي جُعِلَ لَهُ مِنَ الْأَجَل، وَمَعْلُومٌ أَنَّ الْقَوْمَ لَمْ يَعْلَمُوا بِمَا جُعِلَ لَهُمْ مِنْ ذَلِكَ إِلَّا حِينَ نُودِيَ فِيهِمْ بِالْمَوْسِمِ، وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ صَحَّ أَنَّ ابْتِدَاءَهُ مَا قُلْنَا وَانْقِضَاءَهُ كَانَ مَا وَصَفْنَا". (١)

77-"وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ ﴾ [التوبة: ٢] فَإِنَّهُ يَقُولُ لِأَهْلِ مِنَ اللَّذِينَ كَانَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَهْدٌ قَبْل نُزُولِ هَذِهِ الْآيَةِ: اعْلَمُوا أَيُّهَا الْمُشْرِكُونَ أَنَّكُمْ إِنْ سِحْتُمْ فِي بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهِ عَلَى الْإِقْرَارِ بِتَوْجِيدٍ وَتَصْدِيقِ رَسُولِهِ ﴿ غَيْرُ مُعْجِزِي اللهِ ﴾ [التوبة: ٢] يَقُولُ: فَلْرُضِ وَاحْتَرْتُمْ ذَلِكَ مَعَ كُفْرِكُمْ بِاللهِ عَلَى الْإِقْرَارِ بِتَوْجِيدٍ وَتَصْدِيقِ رَسُولِهِ ﴿ غَيْرُ مُعْجِزِي اللهِ ﴾ [التوبة: ٢] يَقُولُ: غَيْرُ مُفِيتِيهِ بِأَنْفُسِكُمْ؛ لِأَنْكُمْ حَيْثُ ذَهَبْتُمْ وَأَيْنَ كُنْتُمْ مِنَ الْأَرْضِ فَفِي قَبْضَتِهِ وَسُلْطَانِهِ، لَا يَمْنَعُكُمْ مِنْهُ وَزِيرٌ وَلَا عَوْبِلَ إِلَّا الْإِيمَانَ بِهِ وَبِرَسُولِهِ وَالتَّوْبَةَ مِنْ مَعْصِيتِهِ. يَقُولُ: فَبَادِرُوا يَعْنَابٍ مَعْقِلٌ وَلَا مَوْئِلٌ إِلَّا الْإِيمَانَ بِهِ وَبِرَسُولِهِ وَالتَّوْبَةَ مِنْ مَعْصِيتِهِ. يَقُولُ: فَبَادِرُوا

⁽¹⁾ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (1)

عُقُوبَتَهُ بِتَوْبَةٍ، وَدَعُوا السِّيَاحَةَ الَّتِي لَا تَنْفَعُكُمْ". (١)

٦٨ - " حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ: " ﴿ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ [التوبة: ٤] الْآيَةَ "". (٢)

9 ٦ - "حَدَّثَنَا ابْنُ مُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ: " ﴿فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ ﴾ [التوبة: ٥] يَعْنِي الْأَرْبَعَةَ الَّتِي ضَرَبَ اللَّهُ لَهُمْ أَجَلًا لِأَهْلِ الْعَهْدِ الْعَامِّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ. ﴿فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُوا لَهُمُ كُلَّ مَرْصَدٍ ﴾ [التوبة: ٥] الْآيَةَ "". (٣)

٠٧-"يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ بِرَهِمْ عَهْدٌ وَذِمَّةٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ، يُوقَى لَمُمْ بِهِ، وَيُتْرَكُوا مِنْ أَجْلِهِ آمِنِينَ يَتَصَرَّفُونَ فِي الْبِلَادِ، وَإِنَّمَا مَعْنَاهُ: لَا عَهْدَ لَمُمْ، وَأَنَّ الْوَاحِبَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ قَتْلُهُمْ حَيْثُ وَجَدُوهُمْ إِلَّا الَّذِينَ أَعْطُوا يَتَصَرَّفُونَ فِي الْبِلَادِ، وَإِنَّمَا مَعْنَاهُ: لَا عَهْدَ لَهُمْ، وَأَنَّ الْوَاحِبَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ بِالْوَفَاءِ لَهُمْ بِعَهْدِهِمْ وَالِاسْتِقَامَةِ لَهُمْ عَلَيْهِ، مَا الْعَهْدَ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحُرَامِ مِنْهُمْ، فَإِنَّ اللَّهَ جَلَّ ثَنَاوُهُ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِالْوَفَاءِ لَمُمْ بِعَهْدِهِمْ وَالِاسْتِقَامَةِ لَهُمْ عَلَيْهِ، مَا دَامُوا عَلَيْهِ لِلْمُؤْمِنِينَ مُسْتَقِيمِينَ. وَاحْتَلَفَ أَهْلُ التَّأُولِ فِي الَّذِينَ عُنُوا بِقَوْلِهِ: ﴿إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحُرَامِ مِنْهُمْ، فَوْمٌ مِنْ جَذِيمَةَ بْنِ الدِيلِ". (٤)

٧١-"حَدَّنَنَا ابْنُ مُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ: " ﴿كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ ﴾ [التوبة: ٧] الَّذِينَ كَانُوا وَأَنْتُمْ عَلَى الْعَهْدِ الْعَامِّ بِأَنْ لَا تَمْنُعُوهُمْ وَلَا يَمْنُعُوكُمْ مِنَ الْحَرَمِ وَلَا فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ ﴿عَهْدٌ عِنْدَ اللّهِ وَعِنْدَ اللّهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ [التوبة: ٧] وَهِيَ قَبَائِلُ بَنِي بَكْرٍ الَّذِينَ كَانُوا دَحَلُوا فِي عَهْدِ قُرَيْشٍ وَسَلَّمَ وَبَيْنَ قُرَيْشٍ، فَلَمْ يَكُنْ نَقَضَهَا إِلَّا وَعَقَدْتُمْ يَوْمَ الْخُدَيْيَةِ إِلَى الْمُدَّةِ الَّتِي كَانَتْ بَيْنَ رَسُولِ اللّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَيْنَ قُرَيْشٍ، فَلَمْ يَكُنْ نَقَضَهَا إِلَّا هَذَا الْحَيْثِ مِنْ قَرَيْشٍ وَبَنُو الدِيلِ مِنْ بَكْرٍ، فَأُمِرَ بِإِثْمَامِ اللّهِ عَلَيْهِ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ نَقَضَ عَهْدَهُ مِنْ بَنِي بَكْرٍ إِلَى مُدَّتِهِ هَوَاللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَيْنَ قُرَيْشٍ وَبَنُو الدِيلِ مِنْ بَكْرٍ، فَأُمِرَ بِإِثْمَامِ اللّهِ عَلَيْهِ لِمَنْ لَمُ يَكُنْ نَقَضَ عَهْدَهُ مِنْ بَنِي بَكْرٍ إِلَى مُدَّتِهِ هِفَالَ آخَرُونَ: هُمْ قُرَيْشٌ". (٥)

⁽¹⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

⁽٤) تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر

⁽٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٥١/١١

٧٢-"﴿فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ﴾ [التوبة: ٧] يَعْنِي أَهْلَ <mark>الْعَهْدِ</mark> مِنَ الْمُشْرِكِينَ". (١)

٧٧-"ذِكُرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنَا أَحْمُدُ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: ثنا أَبُو أَحْمَدَ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ ابْنِ جُرَيْحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: " ﴿ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدُ مُّ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ [التوبة: ٧] قَالَ: أَهْلُ الْعَهْدِ مِنْ كِنَانَةَ، بَمَّنْ كَانَ أَقَامَ عَلَى أَبُو جَعْفَرٍ: وَأَوْلَى هَذِهِ الْأَقْوَالِ بِالصَّوَابِ عِنْدِي قَوْلُ مَنْ قَالَ: هُمْ بَعْضُ بَنِي بَكْرٍ مِنْ كِنَانَةَ، بَمَّنْ كَانَ أَقَامَ عَلَى عَهْدِهِ وَلَا مَنْ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَيْنَ فُرَيْشٍ يَوْمَ الْخُدُدُيْيَةِ مِنَ الْعَهْدِ عَمْ يَعْفُ بَعْضُ بَنِي الدِيلِ عَلَى خُلَفَاءِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَيْنَ فُرَيْشٍ يَوْمَ الْخُدُدُيْيَةِ مِنَ الْعَهْدِ وَمَعْ يَكُنْ دَحُلَ فِي نَقْضِ مَا كَانَ بَيْنَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَيْنَ فُرَيْشٍ عِينَ نَقَصُوهُ مِمْعُونَتِهِمْ خُلَفَاءَهُمْ مِنْ بَنِي الدِّيلِ عَلَى خُلَفَاءِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَيْنَ فُرَيْشٍ عِينَ نَقَصُّوهُ مِمْعُونَتِهِمْ خُلَفَاءَهُمْ مِنْ بَنِي الدِّيلِ عَلَى خُلَفَاءِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ خُرَاعَةَ وَلُكُ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ خُرَاعَةَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلْقُولُ أَوْلَى الْأَقُولُ أَوْلَى الْأَقُولُ أَوْلَى الْأَقُولُ اللهَ عَلَيْهِ وَلَا اللهَ عَلَيْهِ وَاللّهُ عَلَيْهِ وَاللّهُ عَلَيْهِ وَلُولُ اللّهَ عَلَيْهُ وَبُنِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ رَسُولِ اللّهِ صَلَّى عَهْدِهِ الْأَوْفَاءِ لَهُ بِعَهْدِهِ مَا اسْتَقَامُ عَلَى عَهْدِهِ وَلَا لِأَنَّ مَنْ كَانَ". (٢)

٧٤-"مِنْهُمْ مِنْ سَاكِنِي مَكَّةَ كَانَ قَدْ نَقْضَ <mark>الْعَهْدَ</mark> وَحُورِبَ قَبْلَ نُزُولِ هَذِهِ الْآيَاتِ". ^(٣)

٥٧- "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: " ﴿لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً ﴾ [التوبة: ١٠] يَقُولُ: قَرَابَةً وَلَا عَهْدًا. -[٣٥٦] - وَقَوْلُهُ: ﴿وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً ﴾ [التوبة: ٨] قَالَ: الْإِلُّ: يَعْنِي الْقَرَابَةَ، وَالذِّمَّةُ: الْعَهْدُ "". (٤)

٧٦-"حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: ثنا أَبُو أَحْمَدَ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدٌ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: " ﴿لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً﴾ [التوبة: ١٠] قَالَ: الْإِلُّ: الْقَرَابَةُ، وَالذِّمَّةُ: الْعَمْدُ "". (٥)

٧٧-"حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: " ﴿ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً ﴾ [التوبة: ٨] الْإِلُّ: الْقَرَابَةُ، وَالذِّمَّةُ: الْعَهْدُ. يَعْنِي أَهْلَ الْعَهْدِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، يَقُولُ:

⁽¹⁾ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (1)

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

⁽٤) تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر ۲۱/۵۰۳

⁽٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٥١/١٥

ذِمَّتُهُمْ "". (١)

٧٨- "حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ خُصَيْفٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ " ﴿وَلَا ذِمَّةً ﴾ [التوبة: ٨] قَالَ: الْعَهْدُ "". (٢)

٧٩-"ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: " ﴿لَا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: " ﴿لَا يَرْفُبُوا فِيكُمْ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً ﴾ [التوبة: ٨] قَالَ: الْإِلُّ: الْحِلْفُ، وَالذِّمَّةُ: الْعَهْدُ " وَقَالَ آحَرُونَ: الْإِلُّ: هُوَ الْعَهْدُ، وَلَذِّمَّةُ كُرِّرَ لَمَّا احْتَلَفَ اللَّفْظَانِ وَإِنْ كَانَ مَعْنَاهُمَا وَاحِدًا". (٣)

٠٨- "جُجَاهِدِ: " ﴿ وَلَا ذِمَّةً ﴾ [التوبة: ٨] قَالَ: الذِّمَةُ الْعَهْدُ " قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: وَأُولَى الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ أَنْ يُقَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ أَخْبَرَ عَنْ هَؤُلاءِ الْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ أَمَرَ نَبِيَّهُ وَالْمُؤْمِنِينَ بِقَتْلِهِمْ بَعْدَ انْسِلَاخِ الْأَشْهُرِ الْخُرُمِ وَحَصْرِهِمْ وَالْقُعُودِ هُمُّمْ عَلَى كُلِّ مَرْصَدٍ أَهُمُّمْ لَوْ ظَهَرُوا عَلَى الْمُؤْمِنِينَ لَمْ يَرْقُبُوا فِيهِمْ إِلَّا، وَالْإِلُّ: اسْمٌ الْأَشْهُرِ الْخُرُمِ وَحَصْرِهِمْ وَالْقُعُودِ هُمُّ عَلَى كُلِّ مَرْصَدٍ أَهُمُّمْ لَوْ ظَهَرُوا عَلَى الْمُؤْمِنِينَ لَمْ يَرْقُبُوا فِيهِمْ إِلَّا، وَالْإِلُّ: اسْمٌ يَشْمَلُ عَلَى مُعَانٍ ثَلَاثَةٍ: وَهِي الْعَهْدُ، وَالْحِلْفُ، وَالْقَرَابَةُ، وَهُو أَيْضًا بِمَعْنَى اللهِ. فَإِذْ كَانَتِ الْكَلِمَةُ تَشْمَلُ يَشْتَمِلُ عَلَى مُعَانٍ ثَلَاثَةٍ: وَهِي الْعَهْدُ، وَالْحِلْفُ، وَالْقَرَابَةُ، وَهُو أَيْضًا بِمَعْنَى اللهِ. فَإِذْ كَانَتِ الْكَلِمَةُ تَشْمَلُ هَذِهِ الْمَعَانِي الثَّلَاثَةَ، وَلَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنِ الللهَ، وَلا قَرَابَةً، وَلا عَهْدًا، وَلا مِيثَاقًا. وَمِنَ الدَّلاَلَةِ عَلَى أَنَّهُ يَكُونُ مُعْنَى الْقَرَابَةِ قَوْلُ ابْنِ مُقْبِل:

[البحر الرمل]

أَفْسَدَ النَّاسَ خُلُوفٌ خَلَفُوا ... قَطَعُوا الْإِلَّ وَأَعْرَاقَ الرَّحِيمْ عَعْنَى: قَطَعُوا الْقَرَابَةَ، وَقَوْلُ حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ:

[البحر الوافر]

لَعَمْرُكَ إِنَّ إِلَّكَ مِنْ قُرَيْشٍ ... كَإِلِّ السَّقْبِ مِنْ رَأْلِ النَّعَامِ وَأَمَّا مَعْنَاهُ: إِذَا كَانَ بِمَعْنَى الْعَهْدِ. فَقَوْلُ الْقَائِلِ:

[البحر المتقارب]". (٤)

⁽۱) تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (1)

 $^{(\}Upsilon)$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (Υ)

^(*) تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (*)

۳٥٨/۱۱ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (٤)

٨١-"وَجَدْنَاهُمُ كَاذِبًا إِلْهُمْ ... وَذُو الْإِلِّ <mark>وَالْعَهْدِ</mark> لَا يَكْذِبُ

وَقَدْ زَعَمَ بَعْضُ مَنْ يُنْسَبُ إِلَى مَعْرِفَةِ كَلَامِ الْعَرَبِ مِنَ الْبَصْرِيِّينَ أَنَّ الْإِلَّ وَالْعَهْدَ وَالْمِيثَاقَ وَالْيَمِينَ وَاحِدٌ، وَأَنَّ الْإِلَّ وَالْعَهْدَ وَلَا الْمَوْضِعِ: التَّذَمُّمُ مِمَّنْ لَا عَهْدَ لَهُ، وَالْجُمْعُ: ذِمَمٌ. وَكَانَ ابْنُ إِسْحَاقَ يَقُولُ: عَنَى بِعَذِهِ الْآيَةِ أَهْلَ النِّمَّةَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ: التَّذَمُّمُ مِمَّنْ لَا عَهْدَ لَهُ، وَالْجُمْعُ: ذِمَمٌ. وَكَانَ ابْنُ إِسْحَاقَ يَقُولُ: عَنَى بِعَذِهِ الْآيَةِ أَهْلَ النَّامِّ". (١)

٨٢- "حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ: " ﴿ كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ ﴾ [التوبة: ٨] أي الْمُشْرِكُونَ الَّذِينَ لَا عَهْدَ لَهُمْ إِلَى مُدَّةٍ مِنْ أَهْلِ الْعَهْدِ الْعَامِّ ﴿ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً ﴾ [التوبة: ٨] "". (٢)

٨٣-"الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ اشْتَرُوْا بِآيَاتِ اللّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِه إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [التوبة: ٩]-[٣٦٠]- يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ابْتَاعَ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكُونَ الَّذِينَ أَمَرَكُمُ اللّهُ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ بِقَتْلِهِمْ يَعْمَلُونَ ﴾ [التوبة: ٩]-[٣٦٠]- يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ابْتَاعَ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكُونَ الَّذِينَ أَمَرَكُمُ اللهُ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ بِقَتْلِهِمْ عَنْ وَجَدْتُمُوهُمُ بِتَرَكِهِمُ اتِبَاعَ مَا احْتَجَ اللّهُ بِهِ عَلَيْهِمْ مِنْ حُجَجِهِ يَسِيرًا مِنَ الْعِوَضِ قَلِيلًا مِنْ عَرَضِ الدُّنْيَا، وَذَلِكَ حَيْثُ وَجَدْتُهُوهُمْ بِتَرَكِهِمُ اتِبَاعَ مَا احْتَجَ اللّهُ بِهِ عَلَيْهِمْ مِنْ حُجَجِهِ يَسِيرًا مِنَ الْعِوَضِ قَلِيلًا مِنْ عَرَضِ الدُّنْيَا، وَذَلِكَ أَثَمُ فِيمَا ذُكِرَ عَنْهُمْ كَانُوا نَقَضُوا الْعَهْدُ اللّهُ يَكُنُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ رَسُولِ اللّهِ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ بِأَكْلَةٍ أَطْعَمْهُمُوهَا أَثُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ". (٣)

٨٤- "حَدَّنَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِيه، عَنِ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: " ﴿ وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَا هُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ ﴾ [التوبة: ١٢] إِلَى: ﴿ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ ﴾ [التوبة: ١٢] يَعْنِي: أَهْلَ الْعَهْدِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، سَمَّاهُمْ أَئِمَةَ الْكُفْرِ، وَهُمْ كَذَلِكَ. يَقُولُ اللّهُ لِنَبِيّهِ: وَإِنْ نَكَثُوا الْعَهْدُ الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُمْ فَقَاتِلْ أَيْمَانَ هُمْ، لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ "". (٤)

٥٨- "حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ الْمُحَارِبِيُّ، قَالَ: ثنا أَبُو الْأَحْوَصِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ صِلَةَ بْنِ زُفَرٍ، عَنْ حُدَيْفَةَ، فِي قَوْلِهِ: " ﴿فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ ﴾ [التوبة: ١٦] قَالَ: لَا عَهْدَ لَمُمُ " وَأَمَّا النَّكْثُ فَإِنَّ أَصْلَهُ: النَّقْضُ، يُقَالُ مِنْهُ: نَكَثَ فُلَانٌ قُوى حَبْلِهِ إِذَا نَقَضَهَا، وَالْأَيْمَانُ: جَمْعُ الْيَمِينِ وَاحْتَلَفَتِ الْقُرَّاءُ فِي قِرَاءَةِ وَصَلَهُ: النَّقْضُ، يُقَالُ مِنْهُ: نَكَثَ فُلَانٌ قُوى حَبْلِهِ إِذَا نَقْضَهَا، وَالْأَيْمَانُ: جَمْعُ الْيَمِينِ وَاحْتَلَفَتِ الْقُرَّاءُ فِي قِرَاءَةِ قَوْلِهِ: ﴿ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ هُمُ ﴾ [التوبة: ١٦] فَقَرَأُهُ قُرَّاءُ الْحِجَازِ وَالْعِرَاقِ وَغَيْرِهِمْ: ﴿ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ هُمُ ﴾ [التوبة: ١٦] فَقَرَأُهُ قُرَّاءُ الْحِجَازِ وَالْعِرَاقِ وَغَيْرِهِمْ: ﴿ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ هُمُ ﴾ [التوبة: ١٦] فَقَرَأُهُ قُرَّاءُ الْحِجَازِ وَالْعِرَاقِ وَغَيْرِهِمْ: ﴿ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ هُمُ ﴾ [التوبة: ٢١] فَقَرَأُهُ قُرَّاءُ الْحَجَازِ وَالْعِرَاقِ وَغَيْرِهِمْ: ﴿ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ هُمُ هُمْ وَالْعَرَاقِ وَعَيْرِهِمْ وَلَوْلِ أَهْلِ التَّأُوبِلِ فِيهِ. وَذُكِرَ عَنِ الْحُسَنِ الْبُصْرِيّ بِمَعْنَى: لَا عُهُودَ هُمُ عَلَى مَا قَدْ ذَكَرْنَا مِنْ قَوْلِ أَهْلِ التَّأُوبِلِ فِيهِ. وَذُكِرَ عَنِ الْحُسَنِ الْبُصْرِيّ

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٥٩/١١

⁽۲) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ۲ / ۳٥٩

 [&]quot;0 9/11 تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (")

۳٦ / 1 1 تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (٤)

أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ ذَلِكَ: (إِنَّهُمْ لَا إِيمَانَ) لَهُمْ بِكَسْرِ الْأَلْفِ، بِمَعْنَى: لَا إِسْلَامَ لَهُمْ. - [٣٦٧] - وَقَدْ يُتَوَجَّهُ لِقِرَاءَتِهِ كَذَلِكَ وَجُهُ غَيْرُ هَذَا، وَذَلِكَ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ بِقِرَاءَتِهِ ذَلِكَ كَذَلِكَ: أَنَّهُمْ لَا أَمَانَ لَهُمْ: أَيْ لَا تُؤمِّنُوهُمْ، وَلَكِنِ اقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ، كَأَنَّهُ أَرَادَ الْمَصْدَرَ مِنْ قَوْلِ الْقَائِلِ: آمَنْتُهُ، فَأَنَا أُومِنُهُ إِيمَانًا. قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: والصَّوَابُ مِنَ الْقِرَاءَاتِ وَجَدْتُمُوهُمْ، كَأَنَّهُ أَرَادَ الْمَصْدَرَ مِنْ قَوْلِ الْقَائِلِ: آمَنْتُهُ، فَأَنَا أُومِنُهُ إِيمَانًا. قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: والصَّوَابُ مِنَ الْقِرَاءَاتِ فِي ذَلِكَ النَّذِي لَا أَسْتَجِيزُ الْقِرَاءَةَ بِغَيْرِهِ، قِرَاءَةُ مَنْ قَرَأً بِفَتْحِ الْأَلْفِ دُونَ كَسْرِهَا؛ لِإِجْمَاعِ الخُجَّةِ مِنَ الْقُرَّاءِ عَلَى الْقُولِةِ فِي وَرَفْضِ خِلَافِهِ؛ وَلِإِجْمَاعِ أَهْلِ التَّأُولِلِ عَلَى مَا ذَكَرْتُ مِنْ أَنَّ تَأُولِلَهُ لَا عَهْدَ لَهُمْ. وَالْأَيْمَانُ الَّتِي هِي بَمَعْنَى الْفُرَاءِ فِي كَيْنِ كَانَتْ عَلَى عَقْدٍ كَانَ بَيْنَ الْمُتَوادِعِينَ". (١)

٨٦- "الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ أَلَا تُقَاتِلُونَ قَوْمًا نَكَثُوا أَيَّاكُمْ وَهَمُّوا بِإِحْرَاجِ الرَّسُولِ وَهُمْ بَدَءُوكُمْ أَوَّلَ مَوْ مَنِينَ ﴾ يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِلْمُؤْمِنِينَ بِاللّهِ وَرَسُولِهِ حَاضًا لَهُمْ عَلَى جَهَادِ أَعْدَائِهِمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ: أَلَا تُقَاتِلُونَ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ نَقَضُوا الْعَهْدِ الَّذِي بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَيْكُمْ أَعْدَاءَكُمْ وَهُوا بِإِحْرَاجِ الرَّسُولِ مِنْ بَيْنِ أَظْهُرِهِمْ فَأَحْرَجُوهُ. ﴿ وَهُمْ بَدَءُوكُمْ أَوْلَ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَيْكُمْ أَعْدَاءَكُمْ وَهُوا بِإِحْرَاجِ الرَّسُولِ مِنْ بَيْنِ أَظْهُرِهِمْ فَأَحْرَجُوهُ. ﴿ وَهُمْ بَدَءُوكُمْ أَوْلَ وَلَا عَلَى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ مِنْ حُزَاعَةَ مَتَ وَاللّهُ اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ مِنْ حُزَاعَةَ وَلَا عَلَى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ مِنْ حُزَاعَةَ وَاللّهُ أَوْلَ يَعْلَهُمْ خُوفًا عَلَى أَنْفُسِهِمْ، فَتَثَرّكُوا قِتَاهُمْ حَوْفًا عَلَى أَنْفُسِكُمْ مِنْهُمْ؟ ﴿ وَقِيلَ: قِتَالُمُهُمْ خُوفًا عَلَى أَنْفُسِكُمْ مِنْهُمْ؟ ﴿ وَقَالَتُهُ أَوْلُ يَكُمُ أَنْ ثَغَافُوا عُقُوبَتَهُ بِتَرَكِكُمْ حِهَادَهُمْ، وَتَحْذَرُوا سَحَطَهُ عَلَيْكُمْ مِنْ هُؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ". (٢) يَقُولُ: فَاللّهُ أَوْلَى بِكُمْ أَنْ ثَغَافُوا عُقُوبَتَهُ بِتَرَكِكُمْ حِهَادَهُمْ، وَتَحْذَرُوا سَحَطَهُ عَلَيْكُمْ مِنْ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ". (٢)

٧٨- "حَدَّثَنَا ابْنُ مُحَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: " أَمَرَ اللَّهُ رَسُولَهُ بِجِهَادِ أَهْلِ الشِّرْكِ مِمَّنْ وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْعَهْدِ - [٣٦٩] - الْعَامِّ بَعْدَ الْأَرْبَعَةِ الْأَشْهُرِ الَّتِي ضَرَبَ لَمُمُ أَجَلًا، إِلَّا نَقَضَ مِنْ أَهْلِ الْعَهْدِ وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْعَهْدِ - [٣٦٩] - الْعَامِّ بَعْدَ الْأَرْبَعَةِ الْأَشْهُرِ الَّتِي ضَرَبَ لَمُمُ أَجَلًا، إلَّا أَنْ يَعُودُوا فِيهَا عَلَى دِينِهِمْ فَيُقْبِلَ بَعْدُ. ثُمُّ قَالَ: ﴿ أَلَا ثُقَاتِلُونَ قَوْمًا نَكَثُوا أَيْمَاتُهُمْ وَهُمُّوا بِإِحْرَاجِ الرَّسُولِ ﴾ [التوبة: ١٣] إلى قَوْلِهِ: ﴿ وَاللّهُ حَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ [التوبة: ١٦] "". (٣)

٨٨-"الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْرِهِمْ وَيَنْصُرُكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّوْمِنِينَ ﴾ [التوبة: ١٤] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: قَاتِلُوا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَرَسُولِهِ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ نَكَثُوا قَوْمٍ مُّوْمِنِينَ ﴾ [التوبة عَهُودَهُمْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ، وَأَحْرَجُوا رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ بَيْنِ أَظْهُرِهِمْ. ﴿ يُعَذِّبُهُمُ اللهُ بِأَيْدِيكُمْ ﴿ وَالتوبة: ١٤] يَقُولُ: وَيُذِهُمُ بِالْأَسْرِ وَالْقَهْرِ. بَاللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ بَيْنِ أَظُهُمُ بِالْأَسْرِ وَالْقَهْرِ.

⁽۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٦٦/١١

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر

⁽⁷⁾ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (7)

﴿ وَيَنْصُرُكُمْ عَلَيْهِمْ ﴾ [التوبة: ١٤] فَيُعْطِيكُمُ الظَّفَرَ عَلَيْهِمْ وَالْعَلَبَةَ. ﴿ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ ﴾ [التوبة: ١٤] يَقُولُ: وَيُبْرِئُ دَاءَ صُدُورِ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ بِاللهِ وَرَسُولِهِ بِقَتْلِ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ بِأَيْدِيكُمْ وَإِذْلَالِكُمْ وَقَهْرِكُمْ إِيَّاهُمْ، وَذَلِكَ الدَّاءُ هُوَ مَا كَانَ فِي قُلُوهِمْ عَلَيْهِمْ مِنَ الْمَوْجِدَةِ بِمَا كَانُوا يَنَالُوهَمُ بِهِ مِنَ الْأَذَى وَالْمَكْرُوهِ. وَقِيلَ: إِنَّ اللهَ عَنى بِقَوْلِهِ: ﴿ وَيَشَعْ صَدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ ﴾ [التوبة: ١٤] صُدُورَ خُزَاعَةَ حُلَفَاءَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَذَلِكَ أَنَّ قَرَيْهُ وَاللهِ اللهِ عَلَيْهِ مَوْدِي اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعُونَتِهِمْ بِكُرًا عَلَيْهِمْ". (١)

٩ ٨- "حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: ثنا مَيْسَرَةُ، عَنِ الْأَوْزَاعِيّ، عَنْ هَارُونَ بْنِ رِئَابٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ وَائِلٍ أَنَّهُ لَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ، قَالَ: «إِنَّ فُلَانًا حَطَبَ إِلِيَّ ابْنَتِي، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ وَائِلٍ أَنَّهُ لَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ، قَالَ: «إِنَّ فُلَانًا حَطَبَ إِلِيَّ ابْنَتِي، وَإِلِي أَنَّهُ لَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ، قَالَ: «إِنَّ فُلَانًا حَطَبَ إِلِيَّ ابْنَتِي، وَقَالَ قَوْمٌ: وَإِلِيِّ كُنْتُ قُلْتُ لَهُ فِيهَا قَوْلًا شَبِيهًا بِالْعِدَّةِ، وَاللهِ لَا أَلْقَى اللهَ بِثُلُثِ النِّفَاقِ، وَأُشْهِدُكُمْ أَيِنَ قَدْ زَوَّجْتُهُ» وَقَالَ قَوْمٌ: كَانُ الْعَهُدُ اللهَ هَؤُلَاءِ الْمُنَافِقُونَ شَيْئًا نَوَوْهُ فِي أَنْفُسِهِمْ وَلَمْ يَتَكَلَّمُوا بِهِ". (٢)

• ٩ - "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّتْنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا هِشَامٌ، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: " ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾ فَبَيَّنَ مَنْ هُمْ فَقَالَ: ﴿الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللّهِ وَلَا يَنْقُضُونَ الْمِيثَاقَ ﴾ [الرعد: ٢٠] فَعَلَيْكُمْ بِوَفَاءِ الْعَهْدِ، وَلَا تَنْقُضُوا هَذَا الْمِيثَاقَ، فَإِنَّ اللّهَ تَعَالَى قَدْ نَهَى وَقَدَّمَ فِيهِ أَشَدَّ التَّقُدِمَةِ، وَالرعد: ٢٠] فَعَلَيْكُمْ بِوَفَاءِ اللّهُ بِهِ أَشَدَّ التَّقُدِمَةُ اللّهُ بِهِ فَذَكَرَهُ فِي بِضْعٍ وَعِشْرِينَ مَوْضِعًا، نَصِيحَةً لَكُمْ وَتَقَدِمَةً إِلَيْكُمْ وَحُجَّةً عَلَيْكُمْ، وَإِنَّمَا يَعْظُمُ الْأَمْرُ بِمَا عَظَّمَهُ اللّهُ "". (٣)

٩١- "الْقُولُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَلَا يَنْقُضُونَ الْمِيثَاقَ وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيَخْشَونَ رَبَّمُ مُ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِيسَابِ ﴾ [الرعد: ٢١] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: إِنَّمَا يَعْظُ وَيَعْتَبِرُ بِآيَاتِ اللَّهِ أُولُو الْأَلْبَابِ الَّذِينَ يُوفُونَ بِوَصِيَّةِ اللهِ الَّتِي أَوْصَاهُمْ ﴿ وَلَا يَنْقُضُونَ الْمِيثَاقَ ﴾ [الرعد: ٢٠] وَلَا يُخَالِفُونَ الْعَهْدِ اللهِ أُولُو الْأَلْبَابِ الَّذِينَ يُوفُونَ بِوَصِيَّةِ اللهِ الَّتِي أَوْصَاهُمْ ﴿ وَلَا يَنْقُضُونَ الْمِيثَاقَ ﴾ [الرعد: ٢٠] وَلَا يُخَالِفُونَ الْعَهْدِ اللّهِ عَلَيْهِ إِلَى خِلَافِهِ، فَيَعْمَلُوا بِغَيْرِ مَا أَمَرَهُمْ بِهِ، وَيُخَالِفُوا إِلَى مَا هَى عَنْهُ، وَقَدْ بَيَّنَا مَعْنَى الْعَهْدِ وَالّذِي عَاهَدُوا اللّهَ عَلَيْهِ إِلَى خِلَافِهِ، فَلَعْ الْعَهْدِ إِعَادَتِهِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأُويلِ". وَالْمِيثَاقِ فِيمَا مَضَى بِشَوَاهِدِهِ، فَأَغْنَى عَنْ إِعَادَتِهِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأُويلِ".

۳٦٩/۱۱ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (۱)

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٨٦/١١

 $^{(\}pi)$ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (π)

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢/١٣ ه

٩٢ - "حَدَّثني الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: " أَكْبَرُ الْكَبَائِرِ الْإِشْرَاكُ بِاللهِ، لِأَنَّ اللهَ يَقُولُ: ﴿ وَمَنْ يُشْرِكُ بِاللهِ فَكَأَنَّمَا حَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ ﴾ [الحج: ٣٦] ، وَنَقْضُ الْعَنْةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ ﴾ [الرعد: ٢٥] يَغْنِي: سُوءُ الْعَاقِبَةِ "". (١)

٩٣-"حَدَّنَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ: " هَؤُلَاءِ قَوْمٌ كَانُوا حُلَفَاءَ لِقَوْمٍ تَحَالَفُوا وَأَعْظَى بَعْضُهُمُ الْعَهْدَ، فَجَاءَهُمْ قَوْمٌ، فَقَالُوا: خَنْ أَكْثَرُ وَأَعَزُ وَأَعْنَعُ، فَانْقُضُوا عَهْدَ هَؤُلَاءِ وَارْجِعُوا إِلَيْنَا، فَفَعَلُوا، وَأَعْضَى بَعْضُهُمُ الْعَهْدَ، فَجَاءَهُمْ قَوْمٌ، فَقَالُوا: خَنْ أَكْثَرُ وَأَعَزُ وَأَعْنَعُ، فَانْقُضُوا عَهْدَ هَؤُلَاءِ وَارْجِعُوا إِلَيْنَا، فَفَعَلُوا، فَلَيْكُمْ كَفِيلًا ﴿ [النحل: ٩١] أَنْ فَذَا لِكَ قَوْلُ اللّهِ تَعَالَى: ﴿ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا ﴾ [النحل: ٩١] أَنْ تَكُونَ أُمَّةً هِيَ أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ، هِيَ أَرْبَى أَكْثَرُ، مِنْ أُجْلِ أَنْ كَانَ هَؤُلَاءِ أَكْثَرَ مِنْ أُولِئِكَ، نَقَضْتُمُ الْعَهْدَ فِيمَا بَيْنَكُمْ وَبُيْنَ هَؤُلاءِ أَكْثَرَ مِنْ أُولِئِكَ، نَقَضْتُمُ اللّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا فِي هَذَا "". (٢)

94 - "حَدَّثَنَا الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ، عَنِ ابْنِ عُيَيْنَةَ، عَنْ صَدَقَةَ، عَنِ السُّدِيِّ: ﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَمًا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَحَلَا بَيْنَكُمْ ﴾ [النحل: ٩٦] السُّدِيِّ: ﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَمًا مَنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا هَذَا مَثَلُ ضَرَبَهُ اللَّهُ لِمَنْ نَقْضَ الْعَهْدَ، فَقَالُ آحَرُونَ: إِنَّمَا هَذَا مَثَلُ ضَرَبَهُ اللَّهُ لِمَنْ نَقْضَ الْعَهْدَ، فَقَالُ بَعْدِ قُوَّةٍ، غَوْا مِمَّا قُلْنَا". (٣)

90-"وَقَوْلُهُ: ﴿ أَنْكَاثًا ﴾ [النحل: 97] يَعْنِي: أَنْقَاضًا، وَكُلُّ شَيْءٍ نُقِضَ بَعْدَ الْفَتْلِ فَهُوَ أَنْكَاثُ، وَاحِدُهَا: نِكْتُ حَبْلًا كَانَ ذَلِكَ أَوْ غَزْلًا، يُقَالُ مِنْهُ: نَكَثَ فُلَانٌ هَذَا الْحَبْلَ -[٣٤٤] - فَهُوَ يَنْكُثُهُ نَكْتًا، وَالْحَبْلُ مُنْتَكِثُ: نِكْتُ فُلَانٌ هَذَا الْحَبْلِ -[٣٤٤] - فَهُوَ يَنْكُثُهُ نَكْتًا، وَالْحَبْلُ مُنْتَكِثُ: إِذَا انْتَقَضَتْ قُوَاهُ وَإِنَّا عُنِيَ بِهِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ نَكْتُ الْعَهْدِ قُوالْهُ وَإِنَّا عُنِيَ بِهِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ نَكْتُ الْعَهْدِ". (٤)

٩٦- "حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ عَرْلَهَ مَنْ اللهُ لِمَنْ نَقْضَ الْعَهْدَ اللّهُ لِمَنْ نَقَضَ الْعَهْدَ اللّهُ عَرْلَكَ اللّهُ لِمَنْ الْعَهْدَ اللّهُ عَرْلَتُ اللّهُ عَرْلَتُ اللّهُ عَرْلَتُ اللّهُ عَرْلَتُ اللّهُ عَرْلَتُ اللّهُ عَرْلَتُ اللّهِ عَرْلَتُ اللّهُ عَرْلَتُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلْمَ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَا عَلَى اللّهُ عَا

⁽۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٥/١٣

٣٤٠/١٤ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢)

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ۲/۱٤

⁷¹² تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ۱٤ تفسير الطبري

 $m \in m/1$ قسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥) تفسير

٩٧-" حدَّنَي يُونُسُ، قَالَ: أَحْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ رَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: " ﴿ تَتَّخِذُونَ أَمَّانَكُمْ وَحُلَا يَعُونُ يُويِدُ بَيْنَكُمْ ﴾ [النحل: ٩٢] يَعُونُ بِهَا، يُعْطِيهِ الْعَهْدَ يُؤَمِّنُهُ وَيُنْزِلُهُ مِنْ مَأْمَنِهِ، فَتَزِلَّ قَدَمُهُ وَهُوَ فِي مَأْمَنٍ، ثُمَّ يَعُودُ يُرِيدُ الْغَدْرَ، قَالَ: فَأَوَّلُ بُدُو هَذَا قَوْمٌ كَانُوا حُلَفَاءَ لِقَوْمٍ تَحَالَفُوا وَأَعْطَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا الْعَهْدَ، فَجَاءَهُمْ قَوْمٌ قَالُوا: خَنُ الْغَدْرَ، قَالَ: ﴿ وَلَا تَنْقُضُوا عَهْدَ هَؤُلَاءٍ وَارْجِعُوا إِلَيْنَا فَقَعَلُوا، وَذَلِكَ قَوْلُ اللّهِ تَعَالَى: ﴿ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ اللّهُ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا ﴾ [النحل: ٩٦] . ﴿ أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ ﴾ [النحل: ٩٦] هِي تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا ﴾ [النحل: ٩١] . ﴿ أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ ﴾ [النحل: ٩٦] هِي تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا ﴾ [النحل: ٩١] . ﴿ أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ ﴾ [النحل: ٩٦] هِي الْذِي يُعَاهِدُهُ فَيُنْزِلُهُ مِنْ حِصْنِهِ ثُمَّ يَنْكُمْ وَبَيْنَ هَؤُلَاءٍ، فَكَانَ هَذَا وَكَانَ الْأَمْرُ الْآخَرُ فِي الَّذِي يُعَاهِدُهُ فَيُنْزِلُهُ مِنْ حِصْنِهِ ثُمَّ يَنْكُمُ عَلَيْهِ، الْآيَةُ الْأُولَى فِي هَؤُلاءٍ اللّهُ عَلَيْهِ، الْآمَرُ الْآخَرُ فِي الَّذِي يُعَاهِدُهُ فَيُنْزِلُهُ مِنْ حِصْنِهِ ثُمَّ يَنْكُثُ عَلَيْهِ، الْآيَةُ الْأُولَى فِي هَؤُلاءِ اللّهَوْمِ وَهِي مَبْدَوُهُ وَ وَلِي عَذَا اللّهُ عَلَى اللّهُ عَرَى فِي هَذَا اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَاءً وَاللّهُ عَلَيْهِ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَمُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَاهُ اللّهُ عَلَمُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى الللّهُ ا

٩٨-"حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: ثنا عُبَيْدٌ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ، فِي قَوْلِهِ: " ﴿أَنْ تَكُونَ أُمَّةً هِيَ أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ ﴾ [النحل: ٩٦] يَقُولُ: أَكْثَرُ، يَقُولُ: فَعَلَيْكُمْ بِوَفَاءِ الْعَهْدِ "". (٢)

9 ٩ - "الْقَوْلُ فِي تَأُويلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا بِالْقَوْلُ فِي تَأُويلِ قَوْلِهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَقَضَى أَيْضًا أَنْ لَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ بِأَكْلٍ إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَنْ يَالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدِ كَانَ مَسْئُولَ الْ يَقِيمِ لَهُ وَلَا الْيَقِيمِ وَالْإِصْلَاحِ يَكْبَرُوا، وَلَكِنِ اقْرَبُوهُ بِالْفَعْلَةِ الَّتِي هِي أَحْسَنُ، وَالْحُلَّةِ الَّتِي هِي أَجْمَلُ، وَذَلِكَ أَنْ تَتَصَرَّفُوا فِيهِ لَهُ بِالتَّشْمِيرِ وَالْإِصْلَاحِ يَكْبَرُوا، وَلَكِنِ اقْرَبُوهُ بِالْفَعْلَةِ الَّتِي هِي أَحْسَنُ، وَالْحُلَّةِ الَّتِي هِي أَجْمَلُ، وَذَلِكَ أَنْ تَتَصَرَّفُوا فِيهِ لَهُ بِالتَّشْمِيرِ وَالْإِصْلَاحِ وَالْحِيْطَةِ. وَكَانَ قَتَادَةُ يَقُولُ فِي ذَلِكَ مَا: ". (٣)

٠٠٠-"﴿إِنَّ الْعَهْدِ كَانَ مَسْئُولًا ﴾ يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ سَائِلٌ نَاقَضَ الْعَهْدِ عَنْ نَقْضِهِ إِيَّاهُ، يَقُولُ: فَلَا تَنْقُضُوا الْعُهُودَ الْجَائِزَةَ بَيْنَكُمْ، وَبَيْنَ مَنْ عَاهَدْتُمُوهُ أَيُّهَا النَّاسُ فَتَخْفِرُوهُ، وَتَغْدِرُوا بِمَنْ أَعْطَيْتُمُوهُ ذَلِكَ. وَإِنَّمَا فَلَا تَنْقُضُوا الْعُهُودَ الْجَائِزَةَ بَيْنَكُمْ، وَبَيْنَ مَنْ عَاهَدْتُمُوهُ أَيُّهَا النَّاسُ فَتَخْفِرُوهُ، وَتَغْدِرُوا بِمَنْ أَعْطَيْتُمُوهُ ذَلِكَ. وَإِنَّمَا عَنَى بِذَلِكَ أَنَّ الْعُهْدَ كَانَ مَطْلُوبًا، يُقَالُ فِي الْكَلَامِ: لَيَسْأَلَنَ قُلَانٌ عَهْدَ فُلَانٍ". (٤)

١٠١- "كَمَا: حَدَّثَنِي عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿إِلَّا مِنَ اخْوُلِ وَالْقُوَّةِ مِنَ الْحُوْلِ وَالْقُوَّةِ وَالْقُوَّةِ وَالْقُوَّةِ وَالْقُوَّةِ وَالْقُوَّةِ وَالْقُوّةِ وَالْقُوّةِ وَالْقُوّةِ وَالْقُوّةِ وَالْقُورِ وَاللَّهِ وَلَا قُورُ وَالْوَالِ وَالْقُورِ وَالْقُورِ وَالْقُورِ وَالْقُورِ وَالْوَالِ وَالْقُورِ وَالْقُورِ وَالْوَالِ وَلِولُولُ وَالْوَالِ وَاللَّهِ وَالْوَالِ وَاللَّهُ وَالْوَالِ وَالْوَالِ وَالْفُورِ وَالْوَالِ وَاللَّهِ وَالْوَالِ وَالْفُورِ وَالْوَالِ وَالْفُورِ وَالْوَالِ وَالْفُورِ وَالْوَالِ وَاللَّهِ مِنَ الْعَالَالِ وَالْمُورِ وَالْوَالِ وَالْمُورِ وَالْمُورُ وَالْمُورِ وَالْمُورُ وَالْمُورِ وَالْمُورِ وَالْمُؤْمِولُ وَالْمُؤْمِولُ وَالْمُؤْمِ وَالْمُورُ وَالْمُورِ وَالْمُورُ وَالْمُؤْمِلُ وَالْمُؤْمِولُولُولُولُ وَالْمُؤْمِولُ وَالْمُؤْمِولُولُولُولُ وَالْمُؤْمِولُولُولُ وَالْمُؤْمِولُ وَالْمُؤْمِولُ وَالْمُؤْمِولُ وَالْمُؤْمِولُ وَالْمُؤْمِولُ وَالْمُؤْمِولُ وَالْمُؤْمِولُ وَالْمُؤْمِولُ وَالْمُؤْمِولُولُ وَالْمُؤْمِولُولُولُولُولُ وَالْمُؤْمِولُولُولُ ولَالْمُؤْمِولُ وَالْمُؤْمِولُ وَالْمُؤْمُولُ وَالْمُؤْمِولُولُ ولَالْمُؤْمُولُولُولُ وَالْمُؤْمِلُ وَالْمُؤْمِولُ وَالْمُؤْمِولُ

^{7/1} تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر 1/1 تفسیر (۱)

٣٤٧/١٤ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢

مجر ۱۵ مجر الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

⁽٤) تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر ٤)

وَلَا يَرْجُو إِلَّا اللَّهَ". (١)

١٠٢ - "الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ فَرَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ يَا قَوْمِ أَكُمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعْدًا حَسَنًا أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ الْعَهْدُ أَمْ أَرَدتُّمْ أَنْ يَجِلُّ عَلَيْكُمْ وَعْدًا حَسَنًا أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ الْعَهْدُ أَمْ وَعِدِي ﴾ [طه: ٨٦] يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ قَالَ اللَّهُ لِمُوسَى: فَإِنَّا يَا مُوسَى قَدِ ابْتَلَيْنَا غَضَبَ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَخْلَفْتُمْ مَوْعِدِي ﴾ [طه: ٨٦] يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ قَالَ اللَّهُ لِمُوسَى: فَإِنَّا يَا مُوسَى قَدِ ابْتَلَيْنَا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ ﴾ [طه: ٨٥] قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ ﴾ [طه: ٨٥] مَنْ بَعْدِكَ ﴾ [طه: ٨٥] وَكَانَ إِضْلَالُ السَّامِرِيِّ إِيَّاهُمْ مِنْ بَعْدِ فَرَاقِكَ إِيَّاهُمْ إِلَى عِبَادَةِ الْعِجْلِ، وَذَلِكَ كَانَ فِتْنَتَهُمْ السَّامِرِيُّ ﴾ [طه: ٨٥] وَكَانَ إِضْلَالُ السَّامِرِيِّ إِيَّاهُمْ لُكُ مِنْ بَعْدِ فِرَاقِكَ إِيَّاهُمْ إِلَى عِبَادَةِ الْعِجْلِ". (٢)

١٠٣- "كَمَا: حَدَّثَنِي مُحُمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ ثَنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثَنا عِيسَى، ح، وَحَدَّثَنَا الْحَارِثُ، قَالَ: ثَنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿مَوْعِدِي﴾ [طه: ٨٦] قَالَ: عَهْدِي - ثَنا الْحُسَنُ، قَالَ: ثَنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿مَوْعِدِي﴾ [طه: ٨٦] قَالَ: عَهْدِي - [١٣٣] وَذَلِكَ الْعَهْدُ وَالْمَوْعِدُ هُوَ مَا بَيَّنَّاهُ قَبْلُ". (٣)

١٠٤ - "وَقَوْلُهُ: ﴿ أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ الْعَهْدُ إِنَّهُ أَنْ يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّكُمْ ﴿ أَوْتُمْ أَنْ يَحِلَّ عَلَيْكُمْ فَضَبٌ مِنْ رَبِّكُمْ أَوْ أَرَدْتُمْ أَنْ يَحِلَّ عَلَيْكُمْ فَضَبٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَيَادِيهِ لَدَيْكُمْ، أَمْ أَرَدْتُمْ أَنْ يَجِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَتَسْتَحِقُّوهُ بِعِبَادَتِكُمُ الْعِجْلَ، وَكُفْرِكُمْ بِاللّهِ، فَأَخْلَفْتُمْ مَوْعِدِي. يَقُولُ: أَمْ أَرَدْتُمْ أَنْ يَجِبَ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَتَسْتَحِقُّوهُ بِعِبَادَتِكُمُ الْعِجْلَ، وَكُفْرِكُمْ بِاللّهِ، فَأَخْلَفْتُمْ مَوْعِدِي. وَكَانَ إِخْلَافُهُمْ مَوْعِدَهُ عُكُوفَهُمْ عَلَى الْعِجْلِ، وَتَرَكَهُمُ السَّيْرَ عَلَى أَثْرِ مُوسَى لِلْمَوْعِدِ الَّذِي كَانَ اللّهُ وَعَدَهُمْ، وَقَوْهُمْ فِي أَثْرِ مُوسَى لِلْمَوْعِدِ الَّذِي كَانَ اللّهُ وَعَدَهُمْ، وَقَوْهُمُ فِي أَثْرِ مُوسَى لِلْمَوْعِدِ الَّذِي كَانَ اللّهُ وَعَدَهُمْ، وَقَوْهُمُ فِي أَثْرِ مُوسَى لِلْمَوْعِدِ الَّذِي كَانَ اللّهُ وَعَدَهُمْ، وَقَوْهُمُ فِي أَثْرِ مُوسَى: ﴿ لَنُ لَنَهُ عَلَى الْعِجْلِ، وَدَعَاهُمْ إِلَى السَّيْرِ مَعَهُ فِي أَثَرِ مُوسَى: ﴿ لَنُ لَنُ مُ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى ﴾ [طه: ٩٦]". (٤)

٥٠١-"وَقَوْلُهُ: ﴿ وَلَكِنَّا حُمِّلْنَا أَوْزَارًا مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ ﴾ [طه: ٨٧] يَقُولُ: وَلَكِنَّا حَمْلْنَا أَنْقَالًا وَأَحْمَالًا مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ ﴾ [طه: ٨٧] يَقُولُ: وَلَكِنَّا حَمْلْنَا أَنْقَالًا وَأَحْمَالًا مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ ، يَعْنُونَ مِنْ حُلِيّ إِسْرَائِيلَ لَمَّا أَرَادَ - [٣٦] - مُوسَى أَنْ يَسِيرَ بِهِمْ لَيْلًا مِنْ مِصْرَ اللَّهُ مِنْ أَمْتِعَةِ وَا مِنْ أَمْتِعَةِ آلِ فِرْعَوْنَ وَخُلِيّهِمْ، وَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ مُعْنِمُكُمْ ذَلِكَ، فَفَعَلُوا، وَاسْتَعَارُوا مِنْ خُلِيّ نِسَائِهِمْ وَأَمْتِعَتِهِمْ، فَذَلِكَ قَوْلُهُمْ لِمُوسَى حِينَ قَالَ لَمُمْ ﴿ أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ الْعَهْدُ أَمْ أَرَدْتُمْ أَنْ يَجِلً وَاسْتَعَارُوا مِنْ خُلِيّ نِسَائِهِمْ وَأَمْتِعَتِهِمْ، فَذَلِكَ قَوْلُهُمْ لِمُوسَى حِينَ قَالَ لَمُمْ ﴿ أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ الْعَهْدُ أَمْ أَرَدْتُمْ أَنْ يَجِلً

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥ / ٦٣٣

⁽۲) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٣٠/١٦

⁽٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٣٢/١٦

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٣٢/١٦

عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَخْلَفْتُمْ مَوْعِدِي قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنَا وَلَكِنَّا حُمِّلْنَا أَوْزَارًا مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ ﴿ [طه: اللهُ عَضَبٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَخْلَفْتُمْ مَوْعِدِي قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنَا وَلَكِنَّا حُمِّلْنَا أَوْزَارًا مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ ﴾ [طه: [۸۷]

7 · ١ - " حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو ، قَالَ: ثني أَبُو عَاصِمٍ ، قَالَ: ثنا عِيسَى ، وَحَدَّثَنِي الْحُارِثُ ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ ، جَمِيعًا ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ : ﴿ فَأَتْبَعُوهُمْ مُشْرِقِينَ ﴾ [الشعراء: ٢٠] قَالَ: " حَرَجَ مُوسَى لَيْلًا، فَكَسَفَ الْقَمَرُ وَأَظْلَمَتِ الْأَرْضُ ، وَقَالَ أَصْحَابُهُ : إِنَّ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا أَنَّا سَنَنْجَى مِنْ فِرْعَوْنَ ، وَأَحَدَ عَلَيْنَا لَيْلًا، فَكَسَفَ الْقَمَرُ وَأَظْلَمَتِ الْأَرْضُ ، وَقَالَ أَصْحَابُهُ : إِنَّ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا أَنَّا سَنَنْجَى مِنْ فِرْعَوْنَ ، وَأَحَدَ عَلَيْنَا الْعُهْدَ لَيُلِكُهُ يَسُالُ عَنْ قَبْرِهِ ، فَوَجَدَ عَجُوزًا بَيْتُهَا عَلَى قَبْرِهِ ، فَأَحْرَجَتُهُ لَهُ الْعُهْدَ لَنَخْرُجَنَّ بِعِظَامِهِ مَعَنَا ، فَخَرَجَ مُوسَى لَيْلَتَهُ يَسْأَلُ عَنْ قَبْرِهِ ، فَوَجَدَ عَجُوزًا بَيْتُهَا عَلَى قَبْرِهِ ، فَأَحْرَجَتُهُ لَهُ الْعُهُدَ وَكَانَ حُكْمُهَا أَوْ كَلِمَةٌ تَشْبِهُ هَذَا ، أَنْ قَالَتِ : الْحَمْلَنِي فَأَحْرِجْنِي مَعَكَ ، فَجَعَلَ عِظَامَ يُوسُفَ فِي كِسَائِهِ ، فَكَمُ لَهُ كُمْهَا أَوْ كَلِمَةٌ تَشْبِهُ هَذَا ، أَنْ قَالَتِ : الْحَمْلُنِي فَأَحْرِجْنِي مَعَكَ ، فَجَعَلَ عِظَامَ يُوسُفَ فِي كِسَائِهِ ، وَكَيْلُ فِرْعَوْنَ هِيَ مِلْ ءُ أَعِنَّتِهَا حَضَرًا فِي أَعْيُنِهِمْ ، وَلَا تَبْرُحُ حَبَسَتْ عَنْ مُوسَى وَأَصْحَابِهِ حَتَّى تَوَارُوا "" . (٢)

١٠٧- "حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْخُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجُ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: ثني الْحَسَنُ، قَالَ: ثني الْحَسَنُ، قَالَ: شني الْحَسَنُ، قَالَ: «أَصْبَحَ فَارِغًا مِنَ <mark>الْعَهْدِ</mark> الَّذِي عَهِدْنَا إِلَيْهَا، وَالْوَعْدِ الَّذِي وَعَدْنَاهَا أَنْ نَرُدَّ عَلَيْهَا ابْنَهَا، فَنَسِيَتْ ذَلِكَ كُلَّهُ، حَتَّى كَادَتْ أَنْ تُبْدِيَ بِهِ لَوْلاَ أَنْ رَبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا»". (٣)

١٠٠٨ - " حَدَّنَا ابْنُ مُمْيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: «قَدْ كَانَتْ أُمُّ مُوسَى تَرْفَعُ لَهُ حِينَ قَدَفَتُهُ فِي الْبَحْرِ، هَلْ تَسْمَعُ لَهُ بِنِكْرٍ، حَتَّى أَتَاهَا الْخَبَرُ بِأَنَّ فِرْعَوْنَ أَصَابَ الْغَدَاةَ صَبِيًّا فِي النِّيلِ فِي التَّابُوتِ، فَعَرَفَتِ الصِّفَةَ، وَرَأَتْ أَنَّهُ وَقَعَ فِي يَدَيْ عَدُوهِ الَّذِي فَرَتْ بِهِ مِنْهُ، وَأَصْبَحَ فُوَادُهَا فَارِغًا مِنْ عَهْدِ اللَّهِ إِلَيْهَا فِيهِ قَدْ أَنْسَاهَا عَظِيمُ الْبَلَاءِ مَا كَانَ مِنَ النَّعِهْدِ عِنْدَهَا مِنَ اللَّهِ فِيهِ». وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْمَعْوِفَةِ بِكَلَامِ الْعَرَبِ: مَعْنَى ذَلِكَ: وَهُو مِنْ أَنْسَاهَا عَظِيمُ الْبَلَاءِ مَا كَانَ مِنَ اللَّهِ فِيهِ». وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْمَعْوِفَةِ بِكَلَامِ الْعَرْبِ: مَعْنَى ذَلِكَ: وَهُو مِنْ أَنْسَاهَا عَظِيمُ الْبَلَاءِ مَا كَانَ مِنَ اللَّهِ فِيهِ». وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ اللَّهُ فِيهِ بِكَلَامِ النَّافُولِ وَمُولَ مَنْ قَالَ: وَهُو مِنْ الْخُونِ، لِعِلْمِهَا بِأَنَّهُ لَمْ يَعْرُقْ. قَالَ: وَهُو مِنْ الْخُونِ، لِعِلْمِهَا بِأَنَّهُ لَمْ يَعْرُقْ. قَالَ: وَهُو مِنْ الْخُونِ، فِولَ مَنْ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: وَأُولَى وَقُولَ جَمِيعِ أَهْلِ التَّأُوبِلِ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: وَأُولَى وَلَا فِيهِ بِالصَّوْالِ فِيهِ بِالصَّوْالِ فِيهِ بِالصَّوْالِ عِيلَى قَالَ أَبْو جَعْفَرٍ: وَأُولَى مُنْ مَنْ عَلَى اللَّهُ وَلَهُ فَوْلُ مَنْ قَالَ: مَعْنَاهُ: ﴿ وَقُلْ مَنْ قَلُهُ اللَّهُ وَلَا لَكَ اللَّهُ عَلَالَ فَيهِ بِالصَّوْلِ لِيهِ بِالصَّوْلِ لِي لَكُولُكَ عَلَاهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّالَةِ قَوْلِهِ: ﴿ إِلْ كَانَتُ قَالَ أَنْ تُبْدِي بِهِ ﴾ [القصص: ١٠] ولُو كَانَ عَنَى بِذِكَ الْوَحْيَ مُ فَلَمْ الْكَوْبُ إِلَى اللَّهُ الْمُعْلَى الْمُعْلِيةِ وَلَا لَكُولُونَ عَلَى الْمُؤْدِي وَلَولَ اللَّهُ الْمُؤْلِدِ أَنْ تُبْدِي لِهِ ﴾ [القصص: ١٠] ولَوْ كَانَ عَنَى بِذِيكَ أَوْلُو اللَّهُ عَلَامِهُ أَلَ الْمُعْرِقِ الْمُؤْلِهِ اللَّهُ وَلَولَ الْمُؤْدِي وَلَولَ الْمُؤْدُولُ الْمُؤْدِي الْمُؤَلِدِ اللَّهُ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ الْمُؤْدُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُؤْدُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُؤَلِّ الْمُؤَلِّ ا

⁽۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٣٥/١٦

⁽۲) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ۲/۹/۱۷

⁽⁷⁾ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (7)

إِيَّاهُ، وَوُلُوعِهَا بِهِ. وَمُحَالُ أَنْ تَكُونَ بِهِ وَلِعَةٌ إِلَّا وَهِيَ ذَاكِرَةٌ. وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ بَطَلَ الْقُولُ بِأَهَّا كَانَتْ فَارِغَةَ الْقَلْبِ، وَلَا يُخَرِّى أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ أَخْبَرَ عَنْهَا أَهَّا أَصْبَحَتْ فَارِغَةَ الْقَلْبِ، وَلَا يُخُونَ فَرَاغَ قَلْبِهَا الْقَلْبِ مِمَّا أُوحِيَ إِلَيْهَا. وَأُخْرَى أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ أَخْبَرَ عَنْهَا أَهَّا أَصْبَحَتْ فَارِغَةَ الْقَلْبِ، وَلَا يَفْرُغُ مِنْهُ. وَقَدْ ذُكِرَ عَنْ فَضَالَةَ بْنِ مِنْ شَيْءٍ دُونَ شَيْءٍ، فَذَلِكَ عَلَى الْعُمُومِ إِلَّا مَا قَامَتْ حُجَّتُهُ أَنَّ قَلْبَهَا لَمْ يَفْرُغُ مِنْهُ. وَقَدْ ذُكِرَ عَنْ فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ أَنَّهُ كَانَ يَقْرُؤُهُ: «وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَازِعًا» مِنَ الْفَزَعِ. ". (١)

٩٠١-"وَقَوْلُهُ: ﴿ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِجُمَا لِلنَّاسِ ﴾ [العنكبوت: ٤٣] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَهَذِهِ الْأَمْثَالُ، وَهِيَ الْأَشْبَاهُ وَالنَّظَائِرُ ﴿ نَضْرِجُمَا لِلنَّاسِ ﴾ [العنكبوت: ٤٣] ، يَقُولُ: ثُمَثِلُهَا وَنُشَبِّهُهَا ، وَخُتَجُ بِمَا لِلنَّاسِ، كَمَا قَالَ الْأَشْبَاهُ وَالنَّظَائِرُ ﴿ نَضْرِبُمَا لِلنَّاسِ ﴾ [العنكبوت: ٤٣] ، يَقُولُ: ثُمَثِلُهَا وَنُشَبِّهُهَا ، وَخُتَجُ بِمَا لِلنَّاسِ، كَمَا قَالَ الْأَعْشَى:

[البحر المنسرح]

-[٤٠٧] - هَلْ تَذْكُرُ <mark>الْعَهْدَ</mark> مِنْ تَنَمُّصَ ... إِذْ تَضْرِبُ لِي قَاعِدًا هِمَا مَثَلَا ﴿ وَمَا يَعْقِلُ أَنَّهُ أُصِيبَ هِمَذِهِ الْأَمْثَالِ الَّتِي نَضْرِكُمَا وَمَا يَعْقِلُ أَنَّهُ أُصِيبَ هِمَذِهِ الْأَمْثَالِ الَّتِي نَضْرِكُمَا لِلنَّاسِ مِنْهُمُ الصَّوَابَ وَالْحُقَّ فِيمَا ضُرِبَتْ لَهُ مَثَلًا إِلَّا الْعَالِمُونَ بِاللَّهِ وَآيَاتِهِ.". (٢)

١٠٠-"الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿ وَإِذْ أَحَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ، وَأَحَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا عَلِيظًا ﴾ [الأحزاب: ٧] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا إِذْ كَتَبْنَا كُلَّ مَا هُوَ كَائِنٌ فِي الْكِتَابِ ﴿ وَإِذْ أَحَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ ﴾ [الأحزاب: ٧] كَانَ ذَلِكَ أَيْضًا فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا، وَيَعْنِي بِالْمِيثَاقِ: الْعَهْدَ، وَقَدْ بَيَّنَا ذَلِكَ بِشَوَاهِدِهِ فِيمَا مَضَى قَبْلُ. ﴿ وَمِنْكَ ﴾ [الأحزاب: ٧] الْكِتَابِ مَسْطُورًا، وَيَعْنِي بِالْمِيثَاقِ: الْعَهْدَ، وَقَدْ بَيَّنَا ذَلِكَ بِشَوَاهِدِهِ فِيمَا مَضَى قَبْلُ. ﴿ وَمِنْكَ ﴾ [الأحزاب: ٧] يَقُولُ: وَأَحَذْنَا مِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ، وَأَحَذْنَا مِنْهُمْ - [٢٣] - مِيثَاقًا عَلِيظًا ﴾ [الأحزاب: ٧] يَقُولُ: وَأَحَذْنَا مِنْ جَمِيعِهِمْ عَهْدًا مُؤَكَّدًا أَنْ يُصَدِّقَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا. كَمَا: ". (٣)

١١١- "حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلَهُ " ﴿وَأَحَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا﴾ [النساء: ١٥٤] قَالَ: الْمِيثَاقُ الْغَلِيظُ: الْعَهْدُ "". (٤)

⁽¹⁾ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (1)

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

⁽٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٢/١٩

 $^{7 \}pm 1$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1 + 1)

١١٢ - "قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مُجَاهِدٍ، " ﴿فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ ﴾ [الأحزاب: ٢٣] قَالَ: مَاتَ عَلَى الْعَهْدِ "". (١)

١١٣- "حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُمَارَةَ، قَالَ: ثنا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ مَسْرُوقٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، " ﴿فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى خَبَهُ ﴾ [الأحزاب: ٢٣] وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ قَالَ: النَّحْبُ: الْعَهْدُ "". (٢)

١١٤ - "وَقَوْلُهُ: ﴿ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا ﴾ [الأحزاب: ٢٣] وَمَا غَيَّرُوا الْعَهْدَ الَّذِي عَاقَدُوا رَبَّهُمْ تَغْيِيرًا، كَمَا غَيَّرُهُ الْمُعَوِّقُونَ الْقَائِلُونَ لِإِحْوَاخِمْ: هَلُمَّ إِلَيْنَا، وَالْقَائِلُونَ: إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأُويلِ. ".
 (٣)

⁽¹⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

مار تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

⁽٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٧/١٩

⁽٤) تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (٤)

١٦٦- "وَقَوْلُهُ: ﴿فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِذَا هُمْ يَنْكُثُونَ﴾ [الزخرف: ٥٠] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَلَمَّا وَنْهُمُ الْعَذَابَ الْذِي وَعَدُوا أَهَّمُ إِنْ كُشِفَ عَنْهُمُ اهْتَدَوْا لِسَبِيلِ الْحُقِّ، إِذَا هُمْ بَعْدَ كَشْفِنَا وَفَعْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ الَّذِي أَنْزَلْنَا بِهِمْ، الَّذِي وَعَدُوا أَهَّمُ إِنْ كُشِفَ عَنْهُمُ اهْتَدَوْا لِسَبِيلِ الْحُقِّ، إِذَا هُمْ بَعْدَ كَشْفِنَا ذَلِكَ عَنْهُمُ الْعَذَابَ اللَّذِي عَاهَدُونَا: يَقُولُ: يَغْدِرُونَ وَيُصِرُّونَ عَلَى ضَلَا لِهِمْ، وَيَتَمَادَوْنَ فِي غَيِّهِمْ وَبِنَحْوِ ذَلِكَ عَنْهُمْ يَنْكُثُونَ الْعَهْدُ اللَّذِي عَاهَدُونَا: يَقُولُ: يَغْدِرُونَ وَيُصِرُّونَ عَلَى ضَلَا لِهِمْ، وَيَتَمَادَوْنَ فِي غَيِّهِمْ وَبِنَحْوِ اللَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأُويلِ". (١)

١١٧- "حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثَنَا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَن الزُّهْرِيّ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَن الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرُمَةَ، قَالَ: حَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَمَنَ الْحُدَيْبِيَةِ فِي بِضْعَ عَشْرَةً مِئَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، حَتَّى إِذَا كَانُوا بِذِي الْخُلَيْفَةِ قَلَّدَ الْهَدْيَ وَأَشْعَرَهُ، وَأَحْرَمَ بِالْعُمْرَةِ، وَبَعَثَ بَيْنَ يَدَيْهِ عَيْنًا لَهُ مِنْ خُزَاعَةَ يُخْبِرُهُ عَنْ قُرَيْش، وَسَارَ النَّبيُّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حَتَّى إِذَا كَانَ بِعَدِيرِ الْأَشْطَاطِ قَرِيبًا مِنْ قُعيْقِعَانَ، أَتَاهُ عَيْنُهُ الْخُزَاعِيُّ، فَقَالَ: إِنّي تَرَكْتُ كَعْبَ بْنَ لُؤَيِّ وَعَامِرَ بْنَ لُؤَيِّ قَدْ جَمَعُوا لَكَ الْأَحَابِيشَ، وَجَمَعُوا لَكَ جُمُوعًا، وَهُمْ مُقَاتِلُوكَ وَصَادُّوكَ عَنِ الْبَيْتِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَشِيرُوا عَلَىَّ أَتَرَوْنَ أَنْ نَمِيلَ عَلَى ذَرَارِي هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَعَانُوهُمْ فَنُصِيبَهُمْ، فَإِنْ قَعَدُوا قَعَدُوا مَوْتُورِينَ مَحْزُونِينَ وَإِنْ لَحُوا تَكُنْ عُنُقًا قَطَعَهَا اللَّهُ؟ أَمْ تَرَوْنَ أَنَّا نَؤُمُّ الْبَيْتَ، فَمَنْ صَدَّنَا عَنْهُ قَاتَلْنَاهُ؟» فَقَامَ أَبُو بَكْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ: إِنَّا لَمْ نَأْتِ لِقِتَالِ أَحَدٍ، وَلَكِنْ مَنْ حَالَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْبَيْتِ قَاتَلْنَاهُ؛ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فَرُوحُوا إِذَا» . وَكَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ يَقُولُ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا قَطُّ كَانَ أَكْثَرَ مُشَاوَرَةً لِأَصْحَابِهِ مِنَ النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَرَاحُوا حَتَّى إِذَا كَانُوا بِبَعْضِ الطَّرِيقِ، قَالَ النَّبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ حَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ بِالْغَمِيمِ فِي حَيْلِ لِقُرَيْشِ طَلِيعَةً، فَخُذُوا ذَاتَ الْيَمِينِ» فَوَاللَّهِ مَا شَعَرَ بِحِمْ حَالِدٌ حَتَّى إِذَا هُوَ بِقَتَرَةِ الْجَيْشِ، فَانْطَلَقَ يَرْكُضُ نَذِيرًا لِقُرَيْشِ، وَسَارَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حَتَّى إِذَا كَانَ بِالثَّنِيَّةِ الَّتِي يَهْبِطُ عَلَيْهِمْ مِنْهَا، بَرَكَتْ بِهِ -[٢٩٧] - رَاحِلَتُهُ؛ فَقَالَ النَّاسُ: حَلْ حَلْ، فَقَالَ: «مَا حَلْ؟» فَقَالُوا: حَلاَّتِ الْقَصْوَاءُ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا خَلَأَتْ وَمَا ذَاكَ لَهَا بِخُلُقِ، وَلَكِنَّهَا حَبَسَهَا حَابِسُ الْفِيلِ» ، ثُمَّ قَالَ: ﴿ وَالَّذِي نَفْسِي بِيدِهِ لَا يَسْأَلُونِي خُطَّةً يُعَظِّمُونَ كِمَا خُرُمَاتِ اللَّهِ إِلَّا أَعْطَيْتُهُمْ إِيَّاهَا » ، ثُمَّ زُجِرَتْ فَوَثَبَتْ فَعَدَلَ عَنْهُمْ حَتَّى نَزَلَ بِأَقْصَى الْحُدَيْبِيَةِ عَلَى تُمَدٍّ قَلِيلِ الْمَاءِ، إِنَّمَا يَتَبَرَّضُهُ النَّاسُ تَبَرُّضًا، فَلَمْ يَلْبَثِ النَّاسُ أَنْ نَرْحُوهُ فَشُكِيَ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعَطَشُ، فَنَزَعَ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِهِ، ثُمَّ أَمَرَهُمْ أَنْ يَجْعَلُوهُ فِيهِ، فَوَاللَّهِ مَا زَالَ يَجِيشُ هَٰمٌ بِالرِّيّ حَتَّى صَدَرُوا عَنْهُ، فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ جَاءَ بُدَيْلُ بْنُ وَرْقَاءَ الْخُزَاعِيُّ فِي نَفَرٍ مِنْ خُزَاعَةَ، وَكَانُوا عَيْبَةً نُصْح رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَهْلِ تِمَامَةَ، فَقَالَ: إِنّي تَرَكْتُ كَعْب بْنَ لُؤَيِّ، وَعَامِرَ بْنَ لُؤَيٍّ، قَدْ نَزَلُوا أَعْدَادَ مِيَاهِ الْحُدَيْبِيَةِ مَعَهُمُ الْعُودُ الْمَطَافِيلُ، وَهُمْ مُقَاتِلُوكَ وَصَادُّوكَ عَن الْبَيْتِ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّا لَمْ نَأْتِ لِقِتَالِ أَحَدٍ، وَلَكِنَّا جِئْنَا مُعْتَمِرِينَ، وَإِنَّ قُرَيْشًا قَدْ نَمَكَتْهُمُ الْحَرْبُ، وَأَضَرَّتْ بِحِمْ، فَإِنْ شَاءُوا مَادَدْنَاهُمْ مُدَّةً، وَيُخَلُّوا بَيْنِي وَبَيْنَ النَّاسِ، فَإِنْ أَظْهَرْ فَإِنْ شَاءُوا أَنْ يَدْخُلُوا فِيمَا دَحَلَ فِيهِ النَّاسُ فَعَلُوا، وَإِلَّا فَقَدْ

⁽۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٠/٢٠

جَمُّوا وَإِنْ هُمْ - [٢٩٨] - أَبَوْا فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَأُقَاتِلَنَّهُمْ عَلَى أَمْرِي هَذَا حَتَّى تَنْفَردَ سَالِقَتي، أَوْ لَيُنْفِذَنَّ اللَّهُ أَمْرَهُ ﴾ فَقَالَ بُدَيْلٌ: سَنُبَلِّغُهُمْ مَا تَقُولُ، فَانْطَلَقَ حَتَّى أَتَى قُرَيْشًا، فَقَالَ: إِنَّا جِئْنَاكُمْ مِنْ عِنْدِ هَذَا الرَّجُل، وَسَمِعْنَاهُ يَقُولُ قَوْلًا فَإِنْ شِئْتُمْ أَنْ نَعْرِضَهُ عَلَيْكُمْ فَعَلْنَا؛ قَالَ سُفَهَاؤُهُمْ: لَا حَاجَةَ لَنَا فِي أَنْ تُحَدِّثَنَا عَنْهُ بِشَيْءٍ، وَقَالَ ذَوُو الرَّأْيِ مِنْهُمْ: هَاتِ مَا سَمِعْتَهُ؛ يَقُولُ: قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ كَذَا وَكَذَا، فَحَدَّتَهُمْ بِمَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَامَ عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ الثَّقَفِيُّ، فَقَالَ: أَيْ قَوْمٍ، أَلَسْتُمْ بِالْوَلَدِ؟ قَالُوا: بَلَى؛ قَالَ: أَوَلَسْتُ بِالْوَالِدِ؟ قَالُوا: بَلَى، قَالَ: فَهَلْ أَنْتُمْ تَتَّهِمُونِي؟ قَالُوا: لَا؛ قَالَ: أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَيِّي اسْتَنْفَرْتُ أَهْلَ عُكَاظَ، فَلَمَّا بَلَّحُوا عَلَىَّ جِئْتُكُمْ بِأَهْلِي وَوَلَدِي وَمَنْ أَطَاعَني؟ قَالُوا: بَلَى؛ قَالَ: فَإِنَّ هَذَا الرَّجُلَ قَدْ عَرَضَ عَلَيْكُمْ خُطَّةَ رُشْدٍ فَاقْبَلُوهَا، وَدَعُونِ آتِهِ؛ فَقَالُوا: اثْتِهِ، فَأَتَاهُ، فَجَعَلَ يُكَلِّمُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خُوًا مِنْ مَقَالَتِهِ لِيُدَيْل؛ فَقَالَ عُرْوَةُ عِنْدَ ذَلِكَ: أَيْ مُحَمَّدُ، أَرَأَيْتَ إِنِ اسْتَأْصَلْتَ قَوْمَكَ، فَهَلْ سَمِعْتَ بِأَحَدٍ مِنَ الْعَرَبِ اجْتَاحَ أَصْلَهُ قَبْلَكَ وَإِنْ تَكُنِ الْأُحْرَى فَوَاللَّهِ إِنِّ لَأَرَى وجُوهًا وَأَوْبَاشًا مِنَ النَّاسِ حَلِيقًا أَنْ يَفِرُّوا وَيَدَعُوكَ، فَقَالَ أَبُو بَكْرِ: امْصُصْ بَظْرَ اللَّاتِ وَاللَّاتِ: طَاغِيَةُ تَقِيفِ الَّذِي كَانُوا يَعْبُدُونَ، أَنَحْنُ نَفِرُّ وَنَدَعُهُ؟ - [٢٩٩] - فَقَالَ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالُوا: أَبُو بَكْرٍ، فَقَالَ: أَمَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْلَا يَدُّكَانَتْ لَكَ عِنْدِي لَمْ أَجْزِكَ بِهَا لَأَجَبْتُكَ؛ وَجَعَلَ يُكَلِّمُ النَّبِيَّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَكُلَّمَا كَلَّمَهُ أَحَذَ بِلِحْيَتِهِ، وَالْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ قَائِمٌ عَلَى رَأْسِ النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ ومَعَهُ السَّيْفُ، وَعَلَيْهِ الْمِغْفَرُ؛ فَكُلَّمَا أَهْوَى عُرْوَةً إِلَى لِحِيْةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ضَرَبَ يَدَهُ بِنَصْلِ السَّيْفِ، وَقَالَ: أَخِرْ يَدَكَ عَنْ لِجِيْتِهِ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ: «مُنْ هَذَا؟» قَالُوا: الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ، قَالَ: «أَيْ غُدَرُ أَوَلَسْتُ أَسْعَى فِي غُدْرَتِكَ» وَكَانَ الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ صَحِبَ قَوْمًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَقَتَلَهُمْ وَأَحَذَ أَمْوَاهُمُ، ثُمَّ جَاءَ فَأَسْلَمَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَمَّا الْإِسْلَامُ فَقَدْ قَبِلْنَاهُ، وَأَمَّا الْمَالُ فَإِنَّهُ مَالُ غَدْرِ لَا حَاجَةَ لَنَا فِيهِ» وَإِنَّ عُرْوَةَ جَعَلَ يَرْمُقُ أَصْحَابَ النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِعَيْنِهِ، فَوَاللَّهِ إِنْ تَنَخَّمَ النَّبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نُخَامَةً إِلَّا وَقَعَتْ فِي كَفِّ رَجُل مِنْهُمْ، فَدَلَكَ بِهَا وَجْهَهُ وَجِلْدَهُ، وَإِذَا أَمَرَهُمُ ابْتَدَرُوا أَمْرَهُ، وَإِذَا تَوضَّأَ كَادُوا يَقْتَتِلُونَ عَلَى وَضُوئِهِ، وَإِذَا تَكَلَّمَ خَفَضُوا أَصْوَاتَّهُمْ عِنْدَهُ، وَمَا يُحِدُّونَ النَّظَرَ إِلَيْهِ تَعْظِيمًا لَهُ، فَرَجَعَ عُرْوَةُ إِلَى أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: أَيْ قَوْمٍ، وَاللَّهِ لَقَدْ وَفَدْتُ عَلَى الْمُلُوكِ، وَوَفَدْتُ عَلَى قَيْصَرَ وَكِسْرَى وَالنَّجَاشِيّ، وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ مَلِكًا قَطُّ يُعَظِّمُهُ أَصْحَابُهُ مَا يُعَظِّمُ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ مُحَمَّدًا؛ وَاللَّهِ إِنْ تَنَحَّمَ ثُخَامَةً إِلَّا وَقَعَتْ فِي كَفِّ رَجُلِ مِنْهُمْ فَدَلَكَ بِمَا وَجْهَهُ وَجِلْدَهُ، وَإِذَا أَمَرَهُمُ ابْتَدَرُوا أَمْرَهُ، وَإِذَا تَوَضَّأَ كَادُوا يَقْتَتِلُونَ عَلَى وَضُوئِهِ، وَإِذَا تَكَلَّمُوا عِنْدَهُ خَفَوْا أَصْوَاتَهُمْ، وَمَا يُحِدُّونَ النَّظَرَ إِلَيْهِ تَعْظِيمًا لَهُ، وَإِنَّهُ قَدْ عَرَضَ عَلَيْكُمْ خُطَّةَ رُشْدٍ فَاقْبَلُوهَا فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ كِنَانَةَ: دَعُونِي آتِهِ، فَقَالُوا: اثْتِهِ؛ فَلَمَّا أَشْرَفَ عَلَى النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابِهِ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «هَذَا فُلَانٌ، وَهُوَ مِنْ قَوْمٍ يُعَظِّمُونَ الْبُدْنَ، فَابْعَثُوهَا لَهُ» ، فَبُعِثَتْ لَهُ، وَاسْتَقْبَلَهُ قَوْمٌ يُلَبُّونَ؛ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ قَالَ: -[٣٠٠]- سُبْحَانَ اللّهِ، مَا يَنْبَغِي لِمِؤُلَاءِ أَنْ يُصَدُّوا عَنِ الْبَيْتِ، فَقَامَ رَجُلٌ مِنْهُمْ يُقَالُ لَهُ مِكْرَزُ بْنُ حَفْص، فَقَالَ: دَعُونِي آتِهِ، فَقَالُوا اثْتِهِ، فَلَمَّا أَشْرَفَ عَلَى النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابِهِ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «هَذَا مِكْرَزُ بْنُ حَفْصٍ،

وَهُوَ رَجُلٌ فَاحِرٌ» فَجَاءَ فَجَعَلَ يُكَلِّمُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَبَيْنَمَا هُوَ يُكَلِّمُهُ، إِذْ جَاءَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرِو، قَالَ أَيُّوبُ: قَالَ عِكْرِمَةُ: إِنَّهُ لَمَّا جَاءَ سُهَيْلٌ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «قَدْ سُقِلَ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ». قَالَ الزُّهْرِيُّ: فَجَاءَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرِو، فَقَالَ: هَاتِ نَكْتُبُ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ كِتَابًا؛ فَدَعَا الْكَاتِبَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " اكْتُبْ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ "، فَقَالَ: مَا الرَّحْمَنُ؟ فَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي مَا هُوَ، وَلَكِن اكْتُبْ: بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ كَمَا كُنْتَ تَكْتُبُ، فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ: وَاللَّهِ لَا نَكْتُبُهَا إِلَّا بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اكْتُبْ باسْمِكَ اللَّهُمَّ» ثُمَّ قَالَ: " اكْتُبْ: هَذَا مَا قَاضَى عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ "، فَقَالَ سُهَيْلٌ: وَاللَّهِ لَوْ كُنَّا نَعْلَمُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ مَا صَدَدْنَاكَ عَنِ الْبَيْتِ، وَلَا قَاتَلْنَاكَ، وَلَكِنِ اكْتُبْ: مُحْمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَاللَّهِ إِنِّي لِرَسُولُ اللَّهِ وَإِنْ كَذَّبْتُمُونِي، وَلَكِن اكْتُبْ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ» ؛ قَالَ الزُّهْرِيُّ: وَذَلِكَ لِقَوْلِهِ: «وَاللَّهِ لَا يَسْأَلُونِي خُطَّةً يُعَظِّمُونَ بِمَا حُرُمَاتِ اللَّهِ إِلَّا أَعْطَيْتُهُمْ إِيَّاهَا» ؛ فَقَالَ النّبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «عَلَى أَنْ تُخَلُّوا بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْبَيْتِ، فَنَطُوفَ بِهِ» ؛ قَالَ سُهَيْلٌ: وَاللَّهِ لَا تَتَحَدَّثُ الْعَرَبُ أَنَّا أَحَذْنَا ضَغْطَةً، وَلَكِنْ لَكَ مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِل، فَكَتَبَ فَقَالَ سُهَيْلٌ: وَعَلَى أَنَّهُ لَا يَأْتِيكَ مِنَّا رَجُلٌ وَإِنْ كَانَ عَلَى دِينِكَ إِلَّا رَدُدْتَهُ إِلَيْنَا، فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ: سُبْحَانَ اللهِ، وَكَيْفَ يُرَدُّ إِلَى الْمُشْرِكِينَ وَقَدْ جَاءَ مُسْلِمًا؟ فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ، إِذَا جَاءَ أَبُو جَنْدَلِ بْنُ سُهَيْل بْن عَمْرُو يَرْسُفُ فِي قُيُودِهِ، قَدْ حَرَجَ مِنْ أَسْفَل مَكَّةَ حَتَّى رَمَى بِنَفْسِهِ بَيْنَ أَظْهُر الْمُسْلِمِينَ، فَقَالَ سُهَيْلٌ: هَذَا يَا -[٣٠١] - مُحَمَّدُ أَوَّلُ مَنْ أَقَاضِيكَ عَلَيْهِ أَنْ تَرُدَّهُ إِلَيْنَا، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فَأَحِرْهُ لِي» ، فَقَالَ: مَا أَنَا بِمُحِيرُهُ لَكَ، قَالَ: «بَلَى فَافْعَلْ» ، قَالَ: مَا أَنَا بِفَاعِل؛ قَالَ صَاحِبُهُ مِكْرَزُ وَسُهَيْلٌ إِلَى جَنْبِهِ: قَدْ أَجَرْنَاهُ لَكَ؛ فَقَالَ أَبُو جَنْدَلٍ: أَيْ مَعَاشِرَ الْمُسْلِمِينَ، أَأُرَدُ إِلَى الْمُشْرِكِينَ وَقَدْ جِئْتُ مُسْلِمًا؟ أَلَا تَرَوْنَ مَا قَدْ لَقِيتُ؟ كَانَ قَدْ عُذِّبَ عَذَابًا شَدِيدًا فِي اللهِ. قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخُطَّابِ: وَاللهِ مَا شَكَكْتُ مُنْذُ أَسْلَمْتُ إِلَّا يَوْمَئِذٍ، فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقُلْتُ: أَلَسْنَا عَلَى الْحَقِّ وَعَدُوُّنَا عَلَى الْبَاطِل؟ قَالَ: «بَلَى» ، قُلْتُ: فَلِمَ نُعْطِى الدَّنيَّةَ فِي دِينِنَا إِذَنْ؟ قَالَ: ﴿إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ، وَلَسْتُ أَعْصِيهِ وَهُوَ نَاصِرِي» ، قُلْتُ: أَلَسْتَ تُحَدِّثُنَا أَنَّا سَنَأْتِي الْبَيْتَ، فَنَطُوفُ بِهِ؟ قَالَ: «بَلَى» ، قَالَ: «فَأَخْبَرْتُكَ أَنَّكَ تَأْتِيهِ الْعَامَ؟» قُلْتُ: لَا، قَالَ: «فَإِنَّكَ آتِيهِ وَمُتَطَوّفٌ بِهِ» ؛ قَالَ: أُمَّ أَتَيْتُ أَبَا بَكْر، فَقُلْتُ: أَلَيْسَ هَذَا نَيُّ اللَّهِ حَقًّا؟ قَالَ: بَلَى، قُلْتُ: أَلَسْنَا عَلَى الْحَقّ وَعَدُونًا عَلَى الْبَاطِل؟ قَالَ: بَلَى، قُلْتُ: فَلِمَ نُعْطِى الدَّنِيَّةَ فِي دِينِنَا إِذًا؟ قَالَ: أَيُّهَا الرَّجُلُ إِنَّهُ رَسُولُ اللهِ، وَلَيْسَ يَعْصِي رَبَّهُ، فَاسْتَمْسِكْ بِعُرْزِه حَتَّى تَمُوتَ، فَوَاللَّهِ إِنَّهُ لَعَلَى الْحَقِّ؛ قُلْتُ: أَوَلَيْسَ كَانَ يُحَدِّثُنَا أَنَّا سَنَأْتِي الْبَيْتَ وَنَطُوفُ بِهِ؟ قَالَ: بَلَى، أَفَأَخْبَرَكَ أَنَّكُ تَأْتِيهِ الْعَامَ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: فَإِنَّكَ آتِيهِ وَمُتَطَوِّفٌ بِهِ قَالَ الزُّهْرِيُّ: قَالَ عُمَرُ: فَعَمِلْتُ لِذَلِكَ أَعْمَالًا؛ فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ قِصَّتِهِ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَصْحَابِهِ: «قُومُوا فَانْحَرُوا ثُمَّ احْلِقُوا» ، قَالَ: فَوَاللَّهِ مَا قَامَ مِنَّا رَجُلٌ حَتَّى قَالَ ذَلِكَ -[٣٠٢]- ثَلَاثَ مَرَّاتٍ؛ فَلَمَّا لَمْ يَقْمْ مِنْهُمْ أَحَدٌ، قَامَ فَدَخَلَ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ، فَذَكَرَ لَهَا مَا لَقِيَ مِنَ النَّاس، فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتُّحِبُّ ذَلِكَ؟ اخْرُجْ، ثُمَّ لَا تُكَلِّمْ أَحَدًا مِنْهُمْ كَلِمَةً حَتَّى تَنْحَرَ بُدْنَكَ، وَتَدْعُوَ حَالِقَكَ فَيَحْلِقَكَ، فَقَامَ فَحَرَجَ فَلَمْ يُكَلِّمْ أَحَدًا مِنْهُمْ كَلِمَةً، حَتَّى نَحَرَ بُدْنَهُ، وَدَعَا حَالِقَهُ فَحَلَقَهُ؛ فَلَمَّا رَأُوْا

ذَلِكَ قَامُوا فَنَحَرُوا، وَجَعَلَ بَعْضُهُمْ يَحْلِقُ بَعْضًا، حَتَّى كَادَ بَعْضُهُمْ يَقْتُلُ بَعْضًا غَمَّا؛ ثُمَّ جَاءَهُ نِسْوَةٌ مُؤْمِنَاتٌ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ ﴾ [الممتحنة: ١٠] حَتَّى بَلَغَ ﴿ بِعِصَم الْكُوَافِرِ ﴾ [الممتحنة: ١٠] قَالَ: فَطَلَّقَ عُمَرُ يَوْمَئِذٍ امْرَأَتَيْنِ كَانَتَا لَهُ فِي الشِّرْكِ؛ قَالَ: فَنَهَاهُمْ أَنْ يَرُدُّوهُنَّ، وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَرُدُّوا الصَّدَاقَ حِينَفِذٍ؛ قَالَ رَجُلٌ لِلزُّهْرِيِّ: أَمِنْ أَجْلِ الْفُرُوج؟ قَالَ: نَعَمْ، فَتَزَوَّجَ إِحْدَاهُمَا مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ، وَالْأُخْرَى صَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةَ، ثُمَّ رَجَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَجَاءَهُ أَبُو بَصِيرٍ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشِ، وَهُوَ مُسْلِمٌ، فَأَرْسَلَ فِي طَلَبِهِ رَجُلَانِ، فَقَالَا: <mark>الْعَهْدُ</mark> الَّذِي جَعَلْتَ لَنَا، فَدَفَعَهُ إِلَى الرَّجُلَيْنِ، فَحَرَجَا بِهِ، حَتَّى إِذَا بَلَغَا ذَا الْخُلَيْفَةِ، فَنَزَلُوا يَأْكُلُونَ مِنْ تَمْرٍ لَهُمْ، فَقَالَ أَبُو بَصِيرٍ لِأَحَدِ الرَّجُلَيْنِ: وَاللَّهِ إِنِّي لَأَرَى سَيْفَكَ هَذَا يَا فُلَانُ جَيِّدًا، فَاسْتَلَّهُ الْآخَرُ فَقَالَ: وَاللَّهِ إِنَّهُ لَجَيِّدٌ، لَقَدْ جَرَّبْتُ بِهِ وَجَرَّبْتُ؛ فَقَالَ أَبُو بَصِيرٍ: أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْهِ، فَأَمْكَنَهُ مِنْهُ، فَضَرَبَهُ بِهِ حَتَّى بَرَدَ وَفَرَّ الْآخَرُ حَتَّى أَتَى الْمَدِينَة، فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ يَعْدُو، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «رَأَى هَذَا ذُعْرًا » ، فَقَالَ: وَاللَّهِ قُتِلَ صَاحِبِي، وَإِنِّي وَاللَّهِ لَمَقْتُولٌ، فَجَاءَ أَبُو بَصِيرٍ فَقَالَ: قَدْ وَاللَّهِ أَوْفَى اللَّهُ ذِمَّتَكَ وَرَدَدْتَني إِلَيْهِمْ، ثُمَّ أَغَاثَني اللَّهُ مِنْهُمْ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَيْلُ أُمِّهِ مِسْعَرُ حَرْبٍ لَوْ كَانَ لَهُ أَحَدٌ» فَلَمَّا سَمِعَ عَرَفَ أَنَّهُ سَيَرُدُّهُ إِلَيْهِمْ؛ قَالَ: فَحْرَجَ حَتَّى أَتَى سِيفَ الْبَحْرِ، وَتَفَلَّتَ أَبُو جَنْدَلِ بْنُ سُهَيْل بْن عَمْرِو، فَلَحِقَ بِأَبِي بَصِيرٍ، فَجَعَلَ لَا -[٣٠٣] - يَخْرُجُ مِنْ قُرِيْش رَجُلٌ قَدْ أَسْلَمَ إِلَّا لَحِقَ بِأَبِي بَصِيرٍ، حَتَّى اجْتَمَعَتْ مِنْهُمْ عِصَابَةً، فَوَاللَّهِ مَا يَسْمَعُونَ بِعِيرٍ حَرَجَتْ لِقُرَيْشِ إِلَى الشَّأْمِ إِلَّا اعْتَرَضُوا لَهُمْ فَقَتَلُوهُمْ، وَأَحَذُوا أَمْوَالَهُمْ، فَأَرْسَلَتْ قُرَيْشٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُنَاشِدُونَهُ اللَّهَ وَالرَّحِمَ لَمَا أَرْسَلَ إِلَيْهِمْ، فَمَنْ أَتَاهُ فَهُوَ آمِنٌ فَأَنْزِلَ اللَّهُ ﴿وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ ۚ [الفتح: ٢٤] حَتَّى بَلَغَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ وَكَانَتْ حَمِيَّتُهُمْ أَفَّكُمْ لَمْ يُقِرُّوا أَنَّهُ نَبِيٌّ، وَلَمْ يُقِرُّوا بِبِسْم اللهِ الرَّحْمَن الرَّحِيم، وَحَالُوا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْبَيْتِ". (١)

١١٨ - " وَقَوْلُهُ: ﴿ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ ﴾ [الممتحنة: ١٠] يَقُولُ: فَإِنْ أَقْرَرْنَ عِنْدَ الْمِحْنَةِ بِمَا يَصِحُ بِهِ عَقْدُ الْإِيمَانِ لَهُنَّ، وَالدُّحُولُ فِي الْإِسْلَامِ، فَلَا تَرُدُّوهُنَّ عَنْ ذَلِكَ إِلَى الْكُفَّارِ. وَإِنَّمَا قِيلَ ذَلِكَ لِلْمُؤْمِنِينَ، لِأَنَّ الْعُهْدَ كَانَ جَرَى بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَيْنَ مُشْرِكِي قُرَيْشٍ فِي صُلْحِ الحُدَيْبِيَةِ ذَلِكَ لِلْمُؤْمِنِينَ، لِأَنَّ الْمُهْدُونَ إِلَى الْمُشْرِكِينَ مَنْ جَاءَهُمْ مُسْلِمًا، فَأَبْطَلَ ذَلِكَ الشَّرْطَ فِي النِّسَاءِ إِذَا جِمْنَ مُؤْمِنَاتٍ مُهَاجِرَاتٍ مُهَا عَدْ ذَكَرْنَا قَبْلُ، وَأُمِرُوا أَنْ لَا يَرُدُّوهُنَّ إِلَى الْمُشْرِكِينَ مَنْ جَاءَهُمْ مُسْلِمًا، فَأَبْطَلَ ذَلِكَ الشَّرْطَ فِي النِّسَاءِ إِذَا جِمْنَ مُؤْمِنَاتٍ مُهَا حِرَاتٍ مُهَا عَدْ ذَكَرْنَا قَبْلُ، وَأُمِرُوا أَنْ لَا يَرُدُّوهُنَّ إِلَى الْمُشْرِكِينَ فَاللهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ وَبَيْنَ مُشْرِكِينَ مُنْ جَاءَهُمْ مُسْلِمًا، فَأَبْطَلَ ذَلِكَ الشَّرْطَ فِي النِّسَاءِ إِذَا جِمْنَ مُؤْمِنَاتٍ مُهَا عَدْ ذَكَرْنَا قَبْلُ، وَأُمِرُوا أَنْ لَا يَرُدُّوهُنَّ إِلَى الْمُشْرِكِينَ إِلَى الْمُشْرِكِينَ إِلَى الْمُشْرِكِينَ إِلَى الْمُشْرِكِينَ إِلَى الْمُشْرِكِينَ إِلَى الْمُشْرِكِينَ إِلَى الْمُقْومِنَ إِلَى الْمُؤْمِنَاتِ وَلَا الْكُفَّارُ يَكُونُ لِلْمُؤْمِنَاتِ. وَبَنَحُو الَّذِي اللهُ مُنْ مَلْ الْمُؤْمِنَاتِ وَلَا الْمُؤْمِنَاتِ وَلَا الْمُؤْمِنَاتِ . وَلِكَ عَلْمَتُمُوهُنَّ الْمُؤْمِنَاتِ . وَلَا الْمُؤْمِنَاتِ . وَلَا الْمُؤْمِنَاتِ . وَلَا الْمُؤُمِنَاتِ . وَلَا الْمُؤْمِنَاتِ . وَلِلْمُؤْمِنَاتِ . وَلَا الْمُؤْمِنَاتِ . وَلَا الْمُؤْمِنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ . وَلَا الْمُؤْمِنَاتِ . وَلَا الْمُؤْمِنَاتِ الللهُ وَلِيَا الْمُؤْمِنَاتِ . وَلَا الْمُؤْمِنِيْنَاتِ الْمُؤْ

⁽۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ۲۹٦/۲۱

قُلْنَا فِي ذَلِكَ جَاءَتِ الْآثَارُ.". (١)

١٩٥ - " عَدَّقَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَحْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَجْبَرَنَا اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُفَّارِ قُرِيْشٍ مِنْ أَجْلِ الْعَهْدِ الَّذِي كَانَ بَيْنَ كُفَّارِ قُرَيْشٍ مَا - [٤٨٥] - أَنْفَقُوا عَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرُدُ إِلَى كُفَّارِ قُرَيْشٍ مَا - [٤٨٥] - أَنْفَقُوا عَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرُدُ إِلَى كُفَّارِ قُرَيْشٍ مَا - [٤٨٥] - أَنْفَقُوا عَلَى نِسَائِهِمُ اللَّادِي يُسْلِمْنَ وَيُهَاجِرْنَ، وَبُعُولَتُهُنَّ كُفَّارٌ لِلْعَهْدِ الَّذِي كَانَ بَيْنَ النَّيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَيْنَهُمْ، وَلَوْ كَانَ بَيْنَ النَّبِي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَيْنَهُمْ، وَلَوْ يَسْلُمُ وَبَيْنَ النَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُدَّةٌ وَعَقْدٌ لَمْ يَرُدُ عَلَيْهِمْ شَيْعًا مِمَّا أَنْفَقُوا، وَحِكَمَ اللهُ كُانُوا حَرْبًا لَيْسَتْ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ النَّهِي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُدَّةٌ وَعَقْدٌ لَمْ يَرُدُ عَلَيْهِمْ شَيْعًا مِمَّا أَنْفَقُوا، وَحِكَمَ اللهُ لِلْمُؤْمِنِينَ عَلَى أَهْلِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى أَهْلِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى أَهْلِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى أَهُو لِللهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿ [النساء: ٢٦] فَطَلَقَ الْمُؤْمِنُونَ حِينَ أَنْولَتُ هُو اللهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ واللهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ اللهُ وَنُولَ مِنْ وَعَلَى اللهُ عَنْهُ امْرَأَتَهُ الْمُؤْمِنُونَ حِينَ أَنْفُورَهُ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ وَاللهُ عَلِيمٌ حَرُولٍ مِنْ حُزَاعَةَ، فَتَرَوَّجَهَا أَبُو جَهْمِ بْنُ حُذَافَةَ الْعَدَوِيُّ، وَجَعَلَ اللهُ ذَلِكَ حُكُمَ بِهِ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُشْرِكِينَ فِي هَذِهِ الْمُدَّولَةِ اللّهُ ذَلِكَ

:"-1

[البحر الطويل]

وَلَيْلٍ يَقُولُ الْمَرْءُ مِنْ ظُلُمَاتِهِ ... سَوَاءٌ صَحِيحَاتُ الْعُيُونِ وَعُورُهَا

لِأَنَّ الصَّحِيحَ لَا يُبْصِرُ فِيهِ إِلَّا بَصَرًا صَعِيفًا مِنْ ظُلْمَتِهِ. وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿ أَأَنْذَرْهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [البقرة: ٦] فَإِنَّهُ ظَهَرَ بِهِ الْكَلامُ ظُهُورَ الِاسْتِفْهَامِ وَهُوَ حَبَرٌ؛ لِأَنَّهُ وَقَعَ مَوْقِعَ أَيِّ، كَمَا تَقُولُ: لَا نُبَالِي أَيُّ هَذَيْنِ كَانَ مِنْكَ، وَأَلِكَ أَنَّ مَعْنَاهُ إِذَا قُلْتَ ذَلِكَ: مَا نُبَالِي أَيُّ هَذَيْنِ كَانَ مِنْكَ، وَأَلِكَ أَنَّ مَعْنَاهُ إِذَا قُلْتَ ذَلِكَ: مَا نُبَالِي أَيُّ هَذَيْنِ كَانَ مِنْكَ، وَكَلَاثُ ذَلِكَ مَوْقِعَ أَيِّهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرُهُمْ ﴾ [البقرة: ٦] لَمَّا كَانَ مَعْنَى الْكَلامِ: سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرُهُمْ ﴾ [البقرة: ٦] لَمَّا كَانَ مَعْنَى الْكَلامِ: سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَنْذَرْتُهُمْ أَنْ مَوْضِعِهِ مَعْ سَوَاءٍ: أَفَعَلْتَ أَمْ لَمْ تَفْعَلْ. وَقَدْ كَانَ بَعْضُ خُوتِي أَهْلِ الْبَصْرَةِ أَيُّ هَمْ أَنْ حَرْفَ الإسْتِفْهَامِ إِنَّا الْمُسْتَفْهِمَ إِذَا اسْتَفْهَمَ غَيْرَهُ فَقَالَ: أَزَيْدٌ عِنْدَكُ يَرْعُمُ أَنَّ حَرْفَ الإسْتِفْهَامُ إِنَّا الْمُسْتَفْهِمَ إِذَا اسْتَفْهَمَ غَيْرَهُ فَقَالَ: أَزَيْدٌ عِنْدَكُ يَرْعُمُ أَنَّ حَرْفَ الإسْتِفْهَامَ إِنَّا السَّعْفَهَمَ غَيْرَهُ فَقَالَ: أَزَيْدٌ عِنْدَكُ عَلَى اللَّسْوِيَةِ وَلَيْسَ بِاسْتِفْهَامٍ ، لِأَنَّ الْمُسْتَفْهِمَ إِذَا اسْتَفْهُمَ غَيْرَهُ فَقَالَ: أَزَيْدٌ عِنْدَكُ عَلَى السَّعْفِهُمُ أَنَّ حَرْفَ الإَسْتِفْهَامَ إِذَا السَّعْفَهُمَ غَيْرَهُ فَقَالَ: أَزَيْدٌ عِنْدَكُ عَلَى السَّعْفِهُمَ أَنْ وَلَكَ الإَسْتِفْهَامَ إِذْ أَشْبَهُهُ فِي التَّسْوِيَةِ، وَقَدْ أَكْنَ الْمُرْولِي إِلَى خَلْكَ الإسْتِفْهَامَ إِذْ أَشْبَهُهُ فِي التَّسْوِيَةِ، وَقَدْ بَتَنَا وَلَكَ الْمُلَادِ وَلَكَ الْمُ لَلْ الْمُنْفَامُ أَنْ وَلَا لِللَّاسِ بِأَنَّكُ وَسُولِي إِلَى خَلْقِيمُ وَلَا يَالِمُ لَلْكُومُ الْمُعْلَى وَالْمُولِ إِلَى خَلْقَى أَنْ وَلُكُ وَلَا لَكُلُومُ الْمُؤْمِلُونَ الْمُ لَكِي عَلَى اللَّهُمُ أَمْ وَالْمَولِ إِلَى الْمُؤْمِ اللّذِينَ حَلَى الْمُعْمَالِ الْمُؤْمِ الْمُهَمُ أَمْ أَنْ الْمُلْكُومُ الْمُؤْمِلُومُ اللّذِينَ عَلْهُ عَلَا السَعْفَهُمُ أَعْمُ الْمُعْتُولُ الْمُؤْمِلُومُ اللْمُو

مار الطبري = جامع البيان ط هجر (1) تفسير الطبري = جامع البيان ط

مر الطبري = جامع البيان ط هجر (τ) تفسير الطبري = جامع البيان م

يَكْتُمُوا ذَلِكَ وَأَنْ يُبَيِّنُوهُ لِلنَّاسِ وَيُخْبِرُوهُمْ أَنَّهُمْ يَجِدُونَ صِفَتَكَ فِي كُتُبِهِمْ؛ ﴿أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ ۖ [البقرة: ٦] فَإِنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ وَلَا يَرْجِعُونَ إِلَى الْحَقِّ وَلَا يُصَدِّقُونَ بِكَ وَبِمَا جِئْتَهُمْ بِهِ؛". (١)

٢-"الْقُولُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ يَنْفُضُونَ عَهْدَ اللّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمْرَ اللهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ [البقرة: ٢٧] قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: وَهَذَا وَصْفٌ مِنَ اللّهِ جَلَّ ذِكْرُهُ الْفَاسِقِينَ الَّذِينَ أَخْبَرَ أَنَّهُ لَا يُضِلُ بِالْمَثَلِ الَّذِي ضَرَبَهُ لِأَهْلِ النِّفَاقِ غَيْرُهُمْ، فَقَالَ: ﴿وَمَا يُضِلُ مِنْ البقرة: ٢٦] الْفَاسِقِينَ الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللّهِ مِنْ بَعْدِ اللّهُ بِالْمَثَلِ النَّذِي يَضْرِبُهُ عَلَى مَا وَصَفَ قَبْلُ فِي الْآيَاتِ الْمُتَقَدِّمَةِ إِلّا الْفَاسِقِينَ الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللّهِ مِنْ بَعْدِ اللّهُ عَلَى مَا وَصَفَ قَبْلُ فِي الْآيَاتِ الْمُتَقَدِّمَةِ إِلّا الْفَاسِقِينَ اللّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ. ثُمُّ الْحَلَقِي اللّهُ عَلَى مَا وَصَفَ قَبْلُ فِي الْآيَاتِ اللّهُ مَوْلَاهِ الْفَاسِقِينَ اللّهُ عَلَى بَعْفَهُمْ: هُو وَصَفَ اللّهُ هَوُلَاهِ الْفَاسِقِينَ بِنَقْضِهِ، فَقَالَ بَعْضَهُمْ: هُو وَصِيّةُ اللهِ إِلَى حَلْقِهِ، وَأَمْرُهُ إِيَّاهُمْ عَمَا أَمَرُهُمْ بِهِ مِنْ طَاعَتِهِ، وَهَيْهُ إِيَّاهُمْ عَمَّا كَاهُمْ عَنْهُ مِنْ مَعْصِيتِهِ فِي كُتُبِهِ وَعَلَى لِسَانِ رَسُولِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَنِقْضُهُمْ ذَلِكَ تَرَكُهُمُ الْعَمَلَ بِهِ. وَقَالَ آخَرُونَ: إِنَّا لَنَاسُ مَنْ مَعْصِيتِهِ فِي كُتُبِهِ وَعَلَى إِلللهِ وَبِالْيَوْمِ الْإِنَّ الْذِينَ كَفُرُونَ: إِنَّا لَمْمُ عَنَى الللهُ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتُكُمْ وَلَاللهُ وَبِالْيَوْمِ الْإِنْ الْذِينَ كَفُرُونَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَا بِاللّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴿ [البقرة: ٨] فَكُلُّ". (٢)

٣- "مَا فِي هَذِهِ الْآيَاتِ فَعَذْلٌ هُمُّ وَتَوْبِيخٌ إِلَى انْفِضَاءِ قَصَصِهِمْ. قَالُوا: فَعَهْدُ اللَّهِ الَّذِي نَقَضُوهُ بَعْدَ مِيثَاقِهِ: هُوَ مَا أَحْذَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فِي التَّوْرَاةِ مِنَ الْعَمَلِ بِمَا فِيهَا، وَاتِبَاعُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا بُعِثَ، وَالتَّصْدِيقُ بِهِ وَمَا عِنْدِ رَمِّمْ فَلِكَ هُو جُحُودُهُمْ بِهِ بَعْدَ مَعْوِقَتِهِمْ بِحَقِيقَتِهِ، وَإِنْكَارِهِمْ ذَلِكَ، وَكِتْمَانِهِمْ عِلْمَ وَمَا عَنْدِ وَمِّنَا فَلَيْهِمْ اللهَ عِنْ النَّاسِ، بَعْدَ إِعْطَائِهِمُ اللهَ مِنْ أَنْفُسِهِمُ الْمِيثَاقَ لَيُبَيِّنُنَهُ لِلنَّاسِ وَلَا يَكْتُمُونَهُ. فَأَحْبَرَ اللهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ أَكُمْ وَالنِّقَاقِ مَنْ اللهُ عَلَى النَّاسِ وَلَا يَكْتُمُونَهُ. وَالنِّقَاقِ وَالْكُفْرِ وَالنِّقَاقِ مَنَا اللَّهُ عَنَى يَعَذِهِ الْآيَةِ جَمِيعَ أَهْلِ الشِّرْكِ وَالْكُفْرِ وَالنِّقَاقِ مَعْمَى كِمُوبِيقِهِ وَعَهْدُهُ إِلَى جَمِيعِهِمْ فِي تَوْجِيدِهِ مَا وَضَعَ هُمُّ مِنَ الْأَولَةِ الدَّالَةِ عَلَى رُبُوبِيقِيهِ وَعَهْدُهُ إِلَيْهِمْ فِي أَمْرِهِ وَضَعَ هُمُّ مِنَ الْأَولَةِ الدَّالَةِ عَلَى رُبُوبِيقِيهِ وَعَهْدُهُ إِلَيْهِمْ فِي أَمْرِهِ وَمُعْيِهِ مَا اللَّعْمَا اللَّهُ عَلَى رَبُوبِيقِيهِ وَعَهْدُهُ إِلَى الشَّوْلِ وَالْكُفُرِ وَالنِّقَاقِ لَيْعَالِكُ وَالْكُمْ وَالْمَالُ وَالْمُعُومُ اللهُ مِنَ الْمُعْمَ الْمُعْمِلُهُمْ الْوَلَاءَ عَلَى مُعْمِومُ اللهُ مِنَ الْمُعْجِورَاتِ الَّي كَعْمُ اللَّهُ عَلَى مِنْ اللْمُعْجِورَاتِ اللَّي لَكَ عَلَى مُولِعَلَهُمُ الْوَلَاءِ عَلَى وَمُعْمُ اللهُ عَلَى مَعْمَلُومُ الللهَ عَلَى الللهُ وَلَا اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللّهُ وَلَيْ الللهُ عَلَى الللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ وَلَا اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ

⁽¹⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

٤- "وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ: هُوَ نَقْصُهُمُ الْعَهْدُ الَّذِي عَهِدَ إِلَيْهِمْ فِي التَّوْرَاةِ الَّذِي وَصَفْنَاهُ، وَتَرْحُهُمُ الْعَمَلَ بِهِ. وَإِمَّا فَلْثُ: إِنَّهُ عَنَى بَعِنْدِهِ الْآيَاتِ مَنْ الْبَيْدَاءِ الْآيَاتِ الْحُمْسِ وَالسِّتِ مِنْ سُورَةِ الْبَقْرَةِ فَيْهِمْ نَرْلَتْ إِلَى مَّمَامٍ قَصَصِهِمْ، وَفِي الْآيَةِ الَّتِي بَعْدَ الْحَبَرِ عَنْ خَلْقِ آدَمَ وَبَيْانِهِ فِي قَوْلِهِ: ﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ ادْكُرُوا فِيهِمْ نَرْلَتْ إِلَى مَّمَامٍ قَصَصِهِمْ، وَفِي الْآيَةِ الَّتِي بَعْهْ يَكُمْ ﴾ [البقرة: ١٤] وَخِطَايِهِ إِيَّاهُمْ جَلَّ ذِكْرُهُ بِالْوَفَاءِ فِي ذَلِكَ يَعْمَيّى الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا يِعَهْدِي أَوْفِ يِعَهْيِكُمْ ﴾ [البقرة: ١٤] وَخِطَايِهِ إِيَّاهُمْ جَلَّ ذِكْرُهُ بِالْوَفَاءِ فِي ذَلِكَ خَصَيَةً دُونَ سَائِرِ الْبَشْرِ مَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ قَوْلَهُ: ﴿ اللَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللّهِ مِنْ بَعْدِ مِينَاقِهِ ﴾ [البقرة: ٢٧] مَقْصُودٌ بِعُهْرَافُهُمْ وَمُنَافِقُوهُمْ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَشْبَاعِهِمْ مِنْ مُشْرِي عَبْدَةِ اللَّوْفَانِ عَلَى ضَلَاهِمْ، عَمْنَ الْوَعِيدِ وَالنَّمْ وَالْقَوْبِيخِ كُلُّ مَنْ كَانَ عَلَى اللهُ وَمَنْ كَانَ عَلَى صَلَاهِمْ وَمِنْ الْوَبِيدِ كُلُّ مَنْ كَانَ عَلَى مِلْ الْوَعِيدِ وَالنَّمْ وَمُنْقَادِهُمْ مِنْ الْوَيِعْيْقِ وَاللَّهُ وَمَنْ كُلُومُ وَلَيْقِهُمْ وَمُنَافِعُ وَمُنْ كَانَ عَلَى وَمُ اللهِ فَيْ اللهُ وَمَا جَاءٍ وَمَاعَةِ اللّهِ فِيمَا الْعَبْضَ عَلَيْهِ وَسَلَمْ وَمَا جَاءٍ هِ وَطَاعَةِ اللّهِ فِيمَا وَصَفْتُ أَنَّهُ مَلِكُ وَسَلَمْ وَمَا جَاءٍ فِي وَطَاعَةِ اللّهِ فَيمَا وَصَفْتُ أَنَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَمْ وَمَا جَاءٍ وَلِكُ مِنْ وَاللّهُ فِيمَا وَصَفْتُ أَنَّهُ عَهِدَ إِلْيُهِمْ فِيمَا وَصَفْتُ أَنَّهُ عَلَيْهِ وَاللّهُ فِي عَهْدِهِ إِلْهُومُ وَلَاكُولُومُ الللهُ عَلَيْهِ وَلَكُومُ اللهَ فِي عَهْدِهِ إِلْيَهِمْ فِيمَا وَصَفْتُ أَنَّهُ عَهُو إِلْيُهُمْ أَنْهُومُ اللهُ وَلَا عَلَى اللهُ وَالْعَالِهُ فِيمَا وَصَفْتُ أَنَّهُ عَلَى الللهُ عَلَاهُ عَلَيْهِ الللهُ وَلَا عَلَيْهُ وَاللّه

٥-"بِقَوْلِهِ: ﴿ فَحَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ حَلْفٌ وَرِثُوا الْكِتَابَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَذَا الْأَذْبَى وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا وَإِنْ يَأْخِمْ عَرَضٌ مِثْلُهُ يَأْخُذُوهُ أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثَاقُ الْكِتَابِ أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللّهِ إِلَّا الْحَقَ ﴾ [الأعراف: ١٦٩] . وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ ﴾ [البقرة: ٢٧] فَإِنَّهُ يَعْنِي مِنْ بَعْدِ تَوَثُّقِ اللّهِ فِيهِ بِأَخْذِ عُهُودِهِ بِالْوَفَاءِ لَهُ بِمَا عَهِدَ وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿ مِنْ اللّهِ فِيهِ بِأَخْذِ عُهُودِهِ بِالْوَفَاءِ لَهُ بِمَا عَهِدَ إِلَيْهِمْ فِي ذَلِكَ، غَيْرَ أَنَّ التَّوَثُقَ مَصْدَرٌ مِنْ قَوْلِكَ: تَوَثَّقْتُ مِنْ فُلانٍ تَوَثُقًا، وَالْمِيثَاقُ اسْمٌ مِنْهُ، وَالْمَاءُ فِي الْمِيثَاقِ عَلَى اسْمِ اللّهِ. وَقَدْ يَدْخُلُ فِي حُكْمِ هَذِهِ الْإَيْةِ كُلُّ مَنْ كَانَ بِالصِّفَةِ الَّتِي وَصَفَ اللّهُ بِمَا هَؤُلَاءِ الْقَاسِقِينَ مِنَ الْمُنَافِقِينَ وَالْكُفَادِ فِي الْمُعْدِ وَالْإِفْسَادِ فِي الْأَرْضِ". (٣)

٦-"الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ ﴾ [البقرة: ٤٠] قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: قَدْ تَقَدَّمَ بَيَانُنَا مَعْنَى الْقَوْلِ فِيهِ. وَهُوَ بَيَانُنَا مَعْنَى الْعَهْدِ فِيمَا مَضَى مِنْ كِتَابِنَا هَذَا وَاخْتِلَافَ الْمُخْتَلِفِينَ فِي تَأْوِيلِهِ وَالصَّوَابَ عِنْدَنَا مِنَ الْقَوْلِ فِيهِ. وَهُوَ

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٣٦/١

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢/٤٣٨

 $^{(\}pi)$ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (π)

فِي هَذَا الْمَوْضِعِ عَهْدُ اللّهِ وَوَصِيَّتُهُ الَّتِي أَحْذَ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي التَّوْرَاةِ أَنْ يُبَيِّنُوا لِلنَّاسِ أَمْرَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ رَسُولٌ، وَأَخَّمْ يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ أَنَّهُ نَبِيُّ اللّهِ، وَأَنْ يُؤْمِنُوا بِهِ وَبِمَا جَاءَ بِهِ مِنْ عِنْدِ اللّهِ ﴿أُوفِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ رَسُولٌ، وَأَخَّمْ يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ أَنَّهُ نَبِيُّ اللّهِ، وَأَنْ يُؤْمِنُوا بِهِ وَبِمَا جَاءَ بِهِ مِنْ عِنْدِ اللّهِ ﴿أُوفِ بِعَهْدِكُمْ ﴾ [البقرة: ٤٠] وَعَهْدُهُ إِيَّاهُمْ: أَخَّمُ إِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ أَدْحَلَهُمُ الْجُنَّة، كَمَا قَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿وَلَقَدْ أَحَدُ اللّهُ مِينًا فَى اللّهُ مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا ﴾ [المائدة: ٢١] الْآيَةُ، وَكَمَا قَالَ: ﴿فَسَأَكْتُبُهَا لِلّذِينَ يَتَقُونَ مِينًا فَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَنَنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا ﴾ [المائدة: ٢١] الْآيَةُ، وَكَمَا قَالَ: ﴿فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَقُونَ مِينًا فَى اللّهُ مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا ﴾ [المائدة: ٢١] الْأَمِّيَ ﴾ [الأَمِّرَيَّ ﴾ [الأَعراف: ٢٥] الآيكةُ والذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ الزَّيْعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيُّ الْأُمِّيَ ﴾ [الأَمْرِيَّ ﴾ [الأَعراف: ٢٥] الآيئةُ". (١)

٧-"قَالَ: وَكَانَ السَّامِرِيُّ قَدْ نَظَرَ إِلَى أَثَرِ دَابَّةِ جِبْرِيلَ، وَكَانَ جِبْرِيلُ عَلَى فَرَسٍ أُنْثَى، وَكَانَ السَّامِرِيُّ فِي النَّارِ، قَوْمُ مُوسَى. قَالَ: فَنَظَرَ إِلَى أَثَرِهِ فَقَبَضَ مِنْهُ قَبْضَةً، فَيَبَسَتْ عَلَيْهَا يَدُهُ؛ فَلَمَّا أَلْقَى قَوْمُ مُوسَى الْحُلِيَّ فِي النَّارِ، وَقُومُ مُوسَى اللَّهُ عَلَيْهَا يَدُهُ؛ فَلَمَّا أَلْقَى قَوْمُ مُوسَى الْحُلِيَّ فِي النَّارِ، وَأَلْقَى السَّامِرِيُّ مَعَهُمُ الْقَبْضَةَ، صَوَّرَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ ذَلِكَ لَمُمْ عِجْلًا ذَهَبًا، فَدَحَلَتْهُ الرِّيحُ، فَكَانَ لَهُ خُوَارٌ، فَقَالُوا: مَا هَذَا؟ فَقَالَ السَّامِرِيُّ الْخَبِيثُ: ﴿هَذَا إِلْهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَى فَنَسِيَ ﴾ [طه: ٨٨] الْآيَةُ، إِلَى قَوْلِهِ: ﴿حَتَى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى ﴿ وَاللّهُ مُوسَى فَنَسِيَ ﴾ [طه: ٨٨] الْآيَةُ، إِلَى قَوْلِهِ: ﴿حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى ﴿ وَاللّهُ مُوسَى الْمُوْعِدَ، قَالَ اللّهُ: ﴿ وَمَا أَعْجَلَكَ عَنْ قَوْمِكَ يَا مُوسَى قَالَ اللّهُ: ﴿ وَمَا أَعْجَلَكَ عَنْ قَوْمِكَ يَا مُوسَى قَالَ هُمْ أُولًاءِ عَلَى أَثَرِي ﴾ [طه: ٨٦] قَلَ: حَتَّى بَلَغَ: ﴿ أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ الْعَهْدُ ﴾ [طه: ٨٦] "". (٢)

٨-"وَالْحَسَنُ هُوَ الشَّيْءُ الْحُسَنُ، وَيَكُونُ ذَلِكَ حِينَئِذٍ كَقَوْلِكَ: إِنَّمَا أَنْتَ أَكُلُ وَشُرْبٌ، وَكَمَا قَالَ الشَّاعِرُ: [البحر الوافر]

وَحَيْلٍ قَدْ دَلَفْتُ لَمَا بِعَيْلٍ تَجِيَّةُ بَيْنِهِمْ ضَرْبٌ وَجِيعُ فَجَعَلَ التَّجِيَّةَ ضَرْبًا. وَقَالَ آخَرُ: بَلْ الْحُسْنُ هُوَ الْبَعْضُ مِنْ مَعَانِي الْحُسْنِ، قَالَ: وَلِذَلِكَ قَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ إِذْ أَوْصَى الْجَامِعُ جَمِيعَ مَعَانِي الْحُسْنِ، وَالْحَسَنُ هُوَ الْبَعْضُ مِنْ مَعَانِي الْحُسْنِ، قَالَ: وَوَوَوَعَيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا وَ العنكبوت: ٨] يَعْنِي بِذَلِكَ أَنَّهُ وَصَّاهُ فِيهِمَا بِجَمِيعِ مَعَانِي الْحُسْنِ، وَالْدَيْهِ حُسْنًا وَ العنكبوت: ٨] يَعْنِي بِذَلِكَ أَنَّهُ وَصَّاهُ فِيهِمَا بِجَمِيعِ مَعَانِي الْحُسْنِ، وَالدِيهِ فَقَالَ: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا ﴾ [العنكبوت: ٨] يَعْنِي بِذَلِكَ أَنَّهُ وَصَّاهُ فِيهِمَا بِجَمِيعِ مَعَانِي الْحُسْنِ، وَالْدَيْهِ فَقَالَ: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا ﴾ [البقرة: ٣٨] يَعْنِي الْحُسْنِ، وَالْمَالُ فِي مَعْنَى الْحُسْنِ بِضَمِّ الْخُي وَسُكُونِ السِّينِ غَيْرُ بَعِيدٍ مِنَ الصَّوَابِ، وَأَنَّهُ اسْمٌ لِنَوْعِهِ الَّذِي شُمِّيَ بِهِ. وَأَمَّا الْحَسَنُ فَإِنَّهُ صِفَةٌ وَقَعَتْ لِمَا وُصِفَ بِهِ، وَذَلِكَ يَقَعْ بِخَاصٍ. وَإِذَا كَانَ الْأَمْرُ وَاللَّهُ مِنَ الْقَوْمُ إِنَّالُ الْمُعْرَابُ مِنَ الْقَوْلِ وَقَعْتُ لِمَا وَصِفَ بِهِ، وَذَلِكَ يَقَعْ بِخَاصٍ. وَإِذَا كَانَ الْأَمْرُ كَالُونَ مِنَ الْقَوْمُ إِنَّاسِ فِاسْتِعْمَالِ الْحُسَنِ مِنَ الْقَوْلِ دُونَ سَائِرِ مَعَانِي الْحُسْنِ، الَّذِي يَكُونُ بِعَيْرِ الْقَوْلِ وَلَى نَعْتُ". (٣)

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١/٩٥

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٧٤/١

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

١٠٠ - حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْخُسَيْنُ، قَالَ: حَدَّنَنِي حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ: " قَوْلُهُ: ﴿نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ ﴾ [البقرة: ١٠٠] قَالَ: لَمْ يَكُنْ فِي الْأَرْضِ عَهْدٌ يُعَاهِدُونَ عَلَيْهِ إِلَّا نَقَضُوهُ، وَيُعَاهِدُونَ الْيَوْمَ وَيَنْقُضُونَ غَدًا مِنْهُمْ ﴾ [البقرة: ١٠٠] قَالَ: وَفِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ: ﴿نَبَذَهُ ﴾ [البقرة: ١٠٠] مِنْ الْعَهْدِ، فَرْيَقُ مِنْهُمْ ﴾ [البقرة: ١٠٠] مِنْ وَرُعَةٍ عَبْدِ اللَّهِ: ﴿نَبَذَهُ ﴾ [البقرة: ١٠٠] مِنْ الْعَهْدِ، فَمَعْنَاهُ: أَوَكُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَبَذَ ذَلِكَ الْعَهْدِ فَرِيقٌ مِنْهُمْ. وَالْفَرِيقُ الْجُمَاعَةُ لَا وَاحِدَ لَهُ مِنْ لَفْظِهِ وَالْمِيمُ اللَّتَانِ فِي قَوْلِهِ: ﴿فَرِيقٌ مِنْهُمْ ﴾ [البقرة: ٢٥] مِنْ وَرُحِ الْيَهُودِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ". (٢)

١١- "وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿ بَلُ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [البقرة: ١٠٠] فَإِنَّهُ يَعْنِي جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿ بَلُ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [البقرة: ١٠٠] فَإِنَّهُ يَعْنِي جَلَّ ثَنَاؤُهُ: بَلُ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ. وَلِذَلِكَ وَجُهَانِ مِنَ التَّأُوبِلِ: أَحَدُهُمَا: أَنْ كُلَامُ دَلَالَةً عَلَى الزِّيَادَةِ وَالتَّكْثِيرِ فِي عَدَدِ الْمُكَدِّبِينَ النَّاقِضِينَ عَهْدَ اللَّهِ عَلَى عَدَدِ الْهُرَونَ الْكَلَامُ دَلَالَةً عَلَى الزِّيَادَةِ وَالتَّكْثِيرِ فِي عَدَدِ الْمُكَدِّبِينَ النَّاقِضِينَ عَهْدَ اللَّهِ عَلَى عَدَدِ الْهُكَدِّبِينَ النَّاقِضِينَ عَهْدَ اللَّهِ عَلَى عَدَدِ الْهُرَونَ الْكَلَامُ مِنْهُمْ ذَلِكَ الْعَهْدَ وَلِكَ الْعَهْدُ ذَلِكَ الْعَهْدُ ذَلِكَ وَيُقُمُ مِنْهُمْ ذَلِكَ الْعَهْدُ وَلِيقُ مِنْهُمْ وَلَكِنَّ الْدَي يَنْقُضُ ذَلِكَ فَيكُفُرُ بِاللَّهِ أَكْتَرُهُمْ لَا الْقَلِيلُ مِنْهُمْ. فَهَذَا أَحَدُ وَجُهَيْهِ. وَالْوَجْهُ الْآحَرُ: أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ: أَوَكُلَّمَا عَاهَدَتِ الْيَهُودُ رَبَّعًا عَهْدًا نَبَذَ ذَلِكَ الْعُهْدُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ؟ لَا مَا يَنْبُدُ ذَلِكَ الْعَهْدُ وَيَقُ مِنْهُمْ لَا يُعْمَدُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ، وَلَا وَعْدِهِ وَوَعِيدِهِ. وَقَعِيدِهِ. وَقَعَيدِهِ. وَقَعَدِهِ وَوَعِيدِهِ. وَقَعْدِهِ وَوَعِيدِهِ. وَقَدْدُولُكُ فَيْلُولُ مَنْهُمْ لَا يُصَدِّقُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ، وَلَا وَعْدِهِ وَوَعِيدِهِ. وَقَعْدِهِ. وَوَعِيدِهِ.

١٢- "حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى الصَّنْعَانِيُّ، قَالَ: ثَنَا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ عِمْرَانَ بْنَ حُدَيْرٍ، عَنْ أَبِي مِجْلَزٍ، قَالَ: " أَحَذَ سُلَيْمَانَ مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ عَهْدًا، -[٣٢٥] - فَإِذَا أُصِيبَ رَجُلٌ فَسُئِلَ بِذَلِكَ الْعَهْدِ

⁽¹⁾ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

حُلِّيَ عَنْهُ، فَرَأَى النَّاسُ السَّجْعَ وَالسِّتَحْرَ، وَقَالُوا: هَذَا كَانَ يَعْمَلُ بِهِ سُلَيْمَانَ؛ فَقَالَ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانَ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ﴾ [البقرة: ١٠٢] "". (١)

١٣٥-"الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ﴾ [البقرة: ١٢٤] هَذَا حُبَرٌ مِنَ اللهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ عَنْ أَنَّ الظَّالِمِ لَا يَكُونُ إِمَامًا يَقْتَدِي بِهِ أَهْلُ الْخَيْرِ، وَهُوَ مِنَ اللهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ جَوَابٌ لَمَّا تُوهِمَ فِي مَسْأَلَتِهِ إِيَّاهُ أَنْ يَغْوَلُ فِي اللهِ عَنْ مُعْمَ، فَإِنَّهُ عَيْرُ مُصَيِّرِهِ إِيَّاهُ أَنْ يَغُولُ مِنْ أَهْلِ الظُّلْمِ مِنْهُمْ، فَإِنَّهُ عَيْرُ مُصَيِّرِهِ إِيَّاهُ أَنْ يَعْلَى مِنْ أَهْلِ الظُّلْمِ مِنْهُمْ، فَإِنَّهُ عَيْرُ مُصَيِّرِهِ كَذَلِكَ إِلَّا بَعْنَ كَانَ مِنْ أَهْلِ الظُّلْمِ مِنْهُمْ، فَإِنَّهُ عَيْرُ مُصَيِّرِهِ كَلَكَ، وَلا جَاعِلِهِ فِي مُحْلِ أَوْلِيَائِهِ عِنْدَهُ بِاللَّمُ مُعَلِي الْإِمَامَةِ الْإِمَامَةِ الْإِمَامَةِ الْإَمْامَةَ إِنَّا هِي لِأَوْلِيَائِهِ وَأَهْلِ طَاعَتِهِ دُونَ أَعْدَائِهِ وَلَا جَعْنَهُمْ وَلَا التَّالُومُ مِنْ أَهْلُ التَّاوِيلِ فِي الْعَهْدِ الَّذِي حَرَّمَ اللهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ الظَّالِمِينَ أَنْ يَنَالُوهُ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: ذَلِكَ وَلِكَ فِينَ بِهِ. وَاحْتَلَفَ أَهْلُ التَّاوِيلِ فِي الْعَهْدِ الَّذِي حَرَّمَ اللهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ الظَّالِمِينَ أَنْ يَنَالُوهُ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: ذَلِكَ الْعَهُدُ هُوَ النَّبُوّةُ ". (٢)

١٤ - "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ حَدَّثَنِي مُوسَى، قَالَ: ثَنَا عَمْرُو، قَالَ: ثَنَا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِيِّ، قَالَ: " ﴿ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ﴾ [البقرة: ١٢٤] يَقُولُ: عَهْدِي: نُبُوَّتِي " فَمَعْنَى قَائِلِ هَذَا الْقَوْلِ فِي تَأُويلِ الْآيَةِ: لَا يَنَالُ النَّبُوَّةَ أَهْلُ الظَّلْمِ وَالشِّرْكِ وَقَالَ آحَرُونَ: مَعْنَى الْعَهْدِي عَهْدُ الْإِمَامَةِ، فَتَأُويلُ الْآيَةِ عَلَى قَوْلِمِمْ: لَا أَجْعَلُ مَنْ كَانَ النَّبُوَّةَ أَهْلُ الظَّلْمِ وَالشِّرْكِ وَقَالَ آحَرُونَ: مَعْنَى الْعَهْدِي عَهْدُ الْإِمَامَةِ، فَتَأُويلُ الْآيَةِ عَلَى قَوْلِمِمْ: لَا أَجْعَلُ مَنْ كَانَ النَّبُوَّةَ أَهْلُ الظَّلْمِ وَالشِّرْكِ وَقَالَ آحَرُونَ: مَعْنَى الْعَهْدِي يُقْتَدَى بِهِ". (٣)
 مِنْ ذُرِّيَتِيكَ بِأَسْرِهِمْ ظَالِمًا - [٥١٢] - إِمَامًا لِعِبَادِي يُقْتَدَى بِهِ". (٣)

٥ ١ - "حَدَّثَنِي الْقَاسِمُ قَالَ: ثَنَا الْحُسَيْنُ قَالَ: حَدَّثَنِي حَجَّاجٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ هَارُونِ بْنِ عَنْتَرَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «لَيْسَ لِظَالِمٍ عَهْدٌ» وَقَالَ آحَرُونَ: مَعْنَى الْعَهْدِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ: الْأَمَانُ. فَتَأْوِيلُ الْكَلَامِ عَلَى عَبَّاسٍ قَالَ: «لَيْسَ لِظَالِمٍ عَهْدٌ» وَقَالَ آحَرُونَ: مَعْنَى الْعَهْدِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ: الْأَمَانُ. فَتَأْوِيلُ الْكَلَامِ عَلَى مَعْنَى قَوْلِمِمْ، قَالَ اللَّهُ: لَا يَنَالُ أَمَانِي أَعْدَائِي، وَأَهْلَ الظُّلْمِ لِعِبَادِي؛ أَيْ لَا أُؤَمِّنُهُمْ مِنْ عَذَابِي فِي الْآخِرَةِ". (٤)

١٦- "حَدَّنَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثَنَا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، عَنْ -[٥١٥] - إِسْرَائِيلَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ: " ﴿قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ﴾ [البقرة: ١٢٤] قَالَ: لَا يَنَالُ عَهْدَ اللهِ فِي الْآخِرَةِ الظَّالِمُونَ، فَأَمَّا فِي اللَّذِي ذَكَرَهُ اللّهُ فِي هَذَا فَقَدْ نَالَهُ الظَّالِمُ فَأُمِنَ بِهِ وَأَكُلَ وَأَبْصَرَ وَعَاشَ " وَقَالَ آخَرُونَ: بَلِ الْعَهْدُ اللّهُ فِي هَذَا الْمُوْضِع: دِينُ اللهِ". (٥)

⁽¹⁾ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

⁽٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١١/٢ ٥

ما تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (ξ) تفسير الطبري = جامع البيان م

⁽⁰⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (12/10)

١٧- "كَالَّذِي حَدَّتَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ حَبِيبِ بْنِ الشَّهِيدِ، قَالَ: ثَنَا عَتَّابُ بْنُ بِشْرٍ، عَنْ خُصَيْفٍ، عَنْ خُصَيْفٍ، عَنْ جُاهِدٍ: " فِي قَوْلِهِ: ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ﴾ [البقرة: ١٢٤] قَالَ: إِنَّهُ سَيَكُونُ فِي ذُرِّيَّتِكَ ظَالِمُونَ " وَأُمَّا نَصْبُ الظَّالِمِينَ، فَلِأَنَّ الْعَهْدِي هُوَ الَّذِي لَا يَنَالُ الظَّالِمِينَ. وَذُكِرَ أَنَّهُ فِي قِرَاءَةِ ابْنِ مَسْعُودٍ: (لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ، فَلِأَنَّ الْعَهْدِي الْقَالِمِينَ وَالنَّصْبُ، وَكَذَلِكَ فِي الظَّالِمِينَ وَالنَّصْبُ، وَكَذَلِكَ فِي الظَّالِمِينَ وَالنَّصْبُ، وَكَذَلِكَ فِي الظَّالِمِينَ هُمُ الَّذِينَ لَا يَنَالُونَ عَهْدَ اللهِ. وَإِنَّمَا جَازَ الرَّفْعُ فِي الظَّالِمِينَ وَالنَّصْبُ، وَكَذَلِكَ فِي الظَّالِمِينَ هُمُ الَّذِينَ لَا يَنَالُونَ عَهْدَ اللَّهِ. وَإِنَّمَ خَارُهُ فُلُانٍ وَنِلْتُ حَيْرُهُ، فَيُوجِّهُ الْفِعْلَ مَرَّةً إِلَى الْشَعْدِ؛ لِأَنَّ كُلَّ مَا نَالَ الْمَرْءَ فَقَدْ نَالَهُ الْمَرْءُ، كَمَا يُقَالُ: نَالَنِي حَيْرُ فُلَانٍ وَنِلْتُ حَيْرُهُ، فَيُوجِهُ الْفِعْلَ مَرَّةً إِلَى نَفْسِهِ. وَقَدْ بَيَنَا مَعْنَى الظُّلْمِ فِيمَا مَضَى فَكَرِهْنَا إِعَادَتَهُ". (١)

١٨- "كَمَا حُدِّثْتُ عَنْ عَمَّارِ بْنِ الْحُسَنِ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا﴾ [البقرة: ١٧٧] قَالَ ﴿ فَمَنْ أَعْطَى عَهْدَ اللّهِ ثُمُّ نَقَضَهُ فَاللّهُ يَنْتَقِمُ مِنْهُ، وَمَنْ أَعْطَى ذِمَّةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَصْمُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» - [٨٦] - وَقَدْ أَعْطَى ذِمَّةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خُصْمُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» - [٨٦] - وَقَدْ بَيَّنْتُ الْعَهْدَ فِيمَا مَضَى بِمَا أَعْنَى عَنْ إِعَادَتِهِ هَاهُنَا". (٢)

19 - " حُتِرْتُ عَنِ الحُسَيْنِ بْنِ الْفَرَجِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ قَالَ أَحْبَرَنَا عُبَيْدُ بْنُ سَلْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ الطَّيْقُ الْمِلْقُ الْمِلْقُلُ النِسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا يَعْضُلُوهُنَّ ﴾ [البقرة: ٢٣٦] هُوَ الرَّجُلُ يُطلِّقُ المُرَّأَةُ تَطْلِيقَةً ثُمَّ يَسْكُتُ عَنْهَا، فَيَكُونُ حَاطِبًا مِنَ الْخُطَّابِ، فَقَالَ اللهُ لِأَوْلِيَاءِ الْمَرْأَةِ: لَا تَعْضُلُوهُنَّ، يَقُولُ: لَا مَمْعُونَ إِلَى أَزْوَاجِهِنَّ بِنِكَاحٍ جَدِيدٍ إِذَا تَرَاضِوا بَيْنَهُمْ بِالْمَعْرُوفِ إِذَا رَضِيتِ الْمَرْأَةُ وَأَرَادَتْ أَنْ تُرَاجِعَ مَنْ إِلَى أَزْوَاجِهِنَ بِنِكَاحٍ جَدِيدٍ إِذَا تَرَاضُوا بَيْنَهُمْ بِالْمَعْرُوفِ إِذَا رَضِيتِ الْمَرْأَةُ وَأَرَادَتْ أَنْ تُرَاجِعَ مَنْ الْقَوْلِ فِي عَذِهِ الْآيَةِ أَنْ يُقَالَ: إِنَّ اللّهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ أَنْزَهَا وَلَالَةً عَلَى تَرْعِيهِ عَلَى إِي اللّهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ أَنْزَهَا وَلَالَةً عَلَى تَرْعِيهِ عَصْلِهِنَّ عَمْنُ أَرُونَ نِكَاحَهُ مِنْ أَزْوَاجٍ كَانُوا لَمُنَّ وَلِيكَ عَلَى اللّهِ بَعِيْهِ فَي عَلَى وَكُونُ الْمَوْلِقِ أَوْ فَسْخِ نِكَاحٍ وَقَدْ يَجُورُ أَنْ تَكُونَ نَزَلَتْ فِي أَمْرٍ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ، عَلَى اللّهَ الْمُؤَلِّةُ مِنْ رَوْجِهَا مِنْ طَلَاقٍ أَوْ فَسْخِ نِكَاحٍ وَقَدْ يَجُورُ أَنْ تَكُونَ نَزَلَتْ فِي أَمْرِ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ، وَهُولِكُ عَلَى اللّهُ وَلِياءُ مِنْ رَوْجِهَا مِنْ طَلَاقٍ أَوْ فَسْخِ نِكَاحٍ وَقَدْ يَجُورُ أَنْ تَكُونَ نَزَلَتْ فِي أَمْرٍ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ عَلَى اللّهَ وَاللّهُ الْمَوْلِيَاءُ وَلِينَاءُ مِنْ مُولِكِ الْمَهُمُ وَلَيْهُ وَلَوْلَهُ مَنْ اللّهَوْلِيَاءُ مِنْ مُولِكِ الْمَوْلِيَاءُ مَنْ مُولِكُونَ بَوْلِكُ مُولَى عَلَى الْمَوْلِياءُ مِنْ مُعْتَلِ مَوْلِهُ الْقِيرَاءُ عَلَى مَنْ اللّهُ وَلَوْلَهُ الْمَوْلِي الْمُعَلِّقُ الْمَوْلِيَاءُ مَنْ وَالْمَالُ الْعَصَلُ اللّهُ اللّهُ وَلِياءً مَنْ وَالْمُ الْعَصَلُ الْعَصَلُ الْمَالُ الْعَصَلُ الْعَصَلُ اللّهُ الْمُؤْولِي عَلَى مَلْ وَلَا عَلَى الْمَالُ الْعَصَلُ اللّهُ الْمُؤْولِي عَلَى الْمُورِقُ عَنْ وَالِي مَلْولِكُ اللّهُ الللللّهُ الْمُؤْولِي عَلَى اللللّهُ الْمُؤَلِقُ الْمَوْلِقُ الْقِيلَةُ اللّهُ اللللللّهُ الللللّهُ الللللّ

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٦/٢ه

 $[\]Lambda$ م/۳ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر Λ م/۳

عِلَاجُهُ لِضِيقِهِ عَنِ الْعِلَاجِ، وَتَحَاوُزِهِ حَدَّ الْأَدْوَاءِ الَّتِي يَكُونُ لَهَا عِلَاجٌ، وَمِنْهُ قَوْلُ ذِي الرُّمَّةِ: [البحر الوافر]

وَلَمْ أَقْذِفْ لِمُؤْمِنَةٍ حَصَانٍ ... بِإِذْنِ اللَّهِ مُوجِبَةً عُضَالًا

وَمَنْ قِيلَ: عَضَلَ الْفَضَاءُ بِالْجَيْشِ لِكَثْرَقِمْ: إِذَا ضَاقَ عَنْهُمْ مِنْ كَثْرَقِمْ وَقِيلَ: عَضَلَ الْمَرْأَةُ: إِذَا نَشَبَ الْوَلَدُ فِي رَحِمَهَا فَضَاقَ عَلَيْهِ الْخُرُوجُ مِنْهَا، وَمِنْهُ قَوْلُ أَوْسِ بْن حَجَرٍ:

[البحر الطويل]

وَلَيْسَ أَخُوكَ الدَّائِمُ الْعَهْدِ بِالَّذِي ... يَذُمُّكَ إِنْ وَلَى وَيُرْضِيكَ مُقْبِلَا وَلَيْسَ أَخُوكَ الدَّائِي إِذَا الْأَمْرُ أَعْضَلَا وَلَكِنَّهُ النَّائِي إِذَا الْأَمْرُ أَعْضَلَا

و ﴿أَنْ﴾ الَّتِي فِي قَوْلِهِ ﴿أَنْ يَنْكِحْنَ﴾ [البقرة: ٢٣٢] فِي مَوْضِعِ نَصْبِ قَوْلِهِ: ﴿تَعْضُلُوهُنَّ﴾ [البقرة: ٢٣٢] وَمَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿إِذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُمْ بِالْمَعْرُوفِ﴾ [البقرة: ٢٣٢] إِذَا تَرَاضَى الْأَزْوَاجُ وَالنِّسَاءُ بِمَا يَجِلُ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ عِوَضًا مِنْ أَبْضَاعِهِنَّ مِنَ الْمُهُورِ وَنِكَاحِ جَدِيدٍ مُسْتَأْنَفٍ". (١)

٢٠- "غَيْرُهُمُا، وَكَانَتِ الدَّلَالَةُ وَاضِحَةً عَلَى أَنَّ أَحَدَهُا عَيْرُ مَعْنِي بِهِ صَحَّ أَنَّ الْآحَرَ هُوَ الْمَعْنِي بِهِ. فَإِنْ قَال قَائِلَّ: فَمَا الدَّلَالَةُ عَلَى مَا قَال مَنْ قَالَ: قَوْلُ الرَّجُلِ هَا: لاَ تَسْبِقِينِي بِنَفْسِكِ؟ قِيلَ: لِأَنَّ السِّرَ مِيثَاقَ الْمَرْأَةِ أَنْ لاَ تَنْكِحَ غَيْرُهُ، أَوْ عَلَى مَا قَالَ مَنْ قَالَ: قَوْلُ الرَّجُلِ لَمَا: لاَ تَسْبِقِينِي بِنَفْسِكِ؟ قِيلَ: لِأَنَّ السِّرَ إِنَّا لَهُ عَنَى اللَّهُ وَلَكَ السِّرُ مِنْ أَنْ يَكُونَ هُوَ مُوَاعَدَةُ الرَّجُلِ الْمَرْأَةُ وَمَسْأَلَتُهُ إِلَيْهِ بَعْدَ انْقِضِاءِ عِدَّيَمًا وَبَعْدَ عَقْدِهِ لَهُ دُونَ النِّكَاحُ اللَّهِ الرَّجُلِ الْمُعْتَدَاتِ هُوَ أَحْدُ انْقِضَاءِ عِدَيْمَا وَبَعْدَ عَقْدِهِ لَهُ دُونَ النِّسُلُ عَيْرُهُ. فَإِنْ كَانَ السِّرُ الَّذِي مَنَى اللَّهُ الرَّجُلِ أَنْ يُكُونَ الْمُعْتَدَاتِ هُوَ أَحْدُ الْمَعْقُولِ فِي لُغَةٍ مَنْ نَوَلَ الْمُؤْوسِ، أَوْ نُطِقَ بِهِ فَلَمْ يَطَلِعْ عَلَيْهِ، وَصَارَتِ الْعَلَانِيَةُ مِنَ الْأَمْوِ فِي النَّقُوسِ، أَوْ نُطِقَ بِهِ فَلَمْ يَطَلِعْ عَلَيْهِ، وَصَارَتِ الْعَلَانِيَةُ مَنْ الْمُعَلِّ مِعْدَالُ أَنْ يَكُونَ السِّرُ مَعْنَاهُ مَا أُحْفِيَ مِنَ الْأُمُورِ فِي النَّقُوسِ، أَوْ نُطِقَ بِهِ فَلَمْ يَطَلِعْ عَلَيْهِ، وَصَارَتِ الْعَلَانِيَةُ مِنَ الْمُعَلِّ فِي اللَّهُ وَمِنَ الْمُعَلِي اللَّهُ الرِّجَالُ عَلَى مُولَى قَائِلُ عَلَيْهِ، وَصَارَتِ الْعَلَانِيَةُ إِنَّ عَلَى الْمُعَلِي عَلَيْهِ مَنْ يَكُونَ الْمَنْهُمْ وَيَعْلَى الْمُولِ فِي النَّقُوسِ الْكَلَامِ لِلْكَامِ لِيكَا عَلَى مَلْكِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ الْمُعَلِي مِسِّ الْمُعَلِي عَلَيْهِ الْمُعَلِي عَلَى الْمَعْلِقِ عَلَى الْمُعَلِي عَلَى الْمُعَلِي عَلَى الْمُعَلِي عَلَى الْمُعَامِدِ. وَإِنْ قَالَ ذَلِكَ لَلْعَلَى الْمُعَلِقِ إِلَى الْمُعَامِدِ. وَإِنْ قَالَ ذَلِكَ مُنْ فَلِكَ الْمُعَلِقِ إِلَى الْمُعَامِدِ. وَإِنْ قَالَ ذَلِكَ عَلَى فَلِكَ عَلَى الْمُعَلِي الْمُعْلَى الْمُعْلِقِ إِلَى الْمُعَامِدِ. وَإِنْ قَالَ ذَلِكَ كَلَقَ كَلَكَ لَلْ كَالْعُولُ الْمُعْلِقِ إِلَى الْمُولُولُ فِي اللَّهُ الْمُعْقِي الْمُعْلِقُ اللَّعَلِقِ الْمُلْكِ عَلَى الْمُعْلِقِ الْمُعْلِقِ الْمُعْلِقُ الْمُو

⁽¹⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

عَلَيْهِ مُوَاعَدَتُهَا مُجَاهَرَةً". (١)

٢١- "الْقُوْلُ تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ رَبَّنَا لَا تَحْمِلُ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمْلَتُهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا﴾ [البقرة: ٢٨٦] يَعْنِي بِلْإِصْرِ الْعَهْدُ، كَمَا قَالَ جَلَّ ثناؤُهُ: ﴿ وَاللَّ عَمِلُ عَلَيْنَا إِصْرًا: يَعْنِي بِالْإِصْرِ الْعَهْدُ، كَمَا قَالَ جَلَّ ثناؤُهُ: ﴿ وَاللَّ عَمِلُ عَلَيْنَا إِصْرًا﴾ [البقرة: ٢٨٦] وَإِنَّمَا عَنَى بِقَوْلِهِ: ﴿ وَلَا تَحْمِلُ عَلَيْنَا إِصْرًا﴾ [البقرة: ٢٨٦] وَإِنَّمَا عَنَى بِقَوْلِهِ: ﴿ وَلَا تَحْمِلُ عَلَيْنَا إِصْرًا﴾ [البقرة: ٢٨٦] وَلَا تَعْمِلُ عَلَيْنَا عَهْدًا فَنَعْجَزُ عَنِ الْقِيَامِ بِهِ وَلَا نَسْتَطِيعُهُ ﴿ كَمَا حَمْلُتُهُ عَلَى اللَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا﴾ [البقرة: ٢٨٦] وَلَا نَسْتَطِيعُهُ ﴿ كَمَا حَمْلُتُهُ عَلَى اللَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا﴾ [البقرة: ٢٨٦] وَلَا تَعْمِلُ عَلَيْنَا عَهْدًا فَنَعْجَزُ عَنِ الْقِيَامِ بِهِ وَلَا نَسْتَطِيعُهُ ﴿ كَمَا حَمْلُتُهُ عَلَى اللَّهِ مِسْلَقِهُمْ عَلَى الْقِيَامِ عِمَا فَوْمُوا عِمَالًا وَأُخِذَتْ عُهُودُهُمْ وَمُواثِيقُهُمْ عَلَى الْقِيَامِ عِمَا فَلَمْ يَقُومُوا عِمَا فَعُودِهِ وَالنَّصَارَى اللَّذِينَ كُولُوا أَعْمَالًا وَأُخِذَتْ عُهُودُهُمْ وَمُواثِيقُهُمْ عَلَى الْقِيَامِ عِمَا فَلَا مُعْودِهِ وَالنَّصَارَى اللَّهُ عَنَّ وَجَلَّ أُمَّةً مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الرَّعْبَةَ إِلَيْهِ بِمَسْأَلَتِهِ أَنْ لَا يَحْمِلُهُمْ مِنْ عُهُودِهِ وَمَواثِيقِهِ عَلَى أَعْمَالٍ أَنْ ضَيَعُوهَا أَوْ أَحْطَئُوا فِيهَا أَوْ نَسُوهَا مِثْلُ اللّذِي حَمَّلَ مَنْ قَبْلُهُمْ، فَيَحِلُ هِمْ يَعْطَعُهِمْ فِيهِ وَتَصْبِيعِهِمْ إِيَّاهُ مِثْلُ النَّذِي أَحَلُ مَنْ قَبْلُهُمْ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأُوبِلِ". (٢)

٢٢- "حَدَّثَنِي الْمُثَنِّي، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الرَّبِيعِ: " الْإِصْرُ: ١٦ الْإِصْرُ: ١٨] قَالَ: «عَهْدِي»". (٣)

٢٣- "حَدَّثَنِي مُوسَى، قَالَ: ثنا عَمْرُو، قَالَ: ثنا أَسْبَاطُ، عَنِ السُّدِّيِّ: ﴿رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى مَنْ قَبْلَنَا مِنَ الْيَهُودِ»". (٤) حَمَلْتَهُ عَلَى مَنْ قَبْلَنَا مِنَ الْيَهُودِ»". (٤)

٢٤-"حَدَّنَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللّهِ بْنُ هَاشِمٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا سَيْفُ بْنُ عُمَرَ، عَنْ أَبِي رَوْقٍ، عَنْ أَبِي الْمُثَنَّى، قَالَ: " لَمْ يَبْعَثِ اللّهُ عَزَّ وَجَلَّ نَبِيًّا، آدَمَ فَمَنْ بَعْدَهُ، إِلّا أَحْذَ عَلَيْهِ النَّهُ عَزَّ وَجَلَّ نَبِيًّا، آدَمَ فَمَنْ بَعْدَهُ، إِلّا أَحْذَ عَلَيْهِ الْعَهْدُ فِي أَمُوهُ فَيَأْخُذُ الْعَهْدُ فِي عُكَمَّدٍ: لَئِنْ بُعِثَ وَهُو حَيُّ لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ وَلَيَنْصُرَنَّهُ، وَيَأْمُوهُ فَيَأْخُذُ الْعَهْدُ عَلَى قَوْمِهِ، فَقَالَ: ﴿ وَإِذْ عَلَيْهِ اللّهُ مِيثَاقَ النَّبِينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ﴾ [آل عمران: ٨١] " الْآيَة". (٥)

٥٠ - "الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَمَنْ تَوَلَّى بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ [آل عمران: ١٨] يَعْنِي بِذَلِكَ جَلَّ ثناؤُهُ: فَمَنْ أَعْرَضَ عَنِ الْإِيمَانِ بِرُسُلِي الَّذِينَ أَرْسَلْتُهُمْ بِتَصْدِيقِ مَا كَانَ مَعَ أَنْبِيَائِي مِنَ الْكُتُبِ وَالْحِكْمَةِ،

 ⁽¹⁾ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (1)

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

⁽٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٥٩/٥

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٥٩/٥

⁽٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥/٠٥٥

وَعَنْ نُصْرَقِمْ، فَأَدْبَرَ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِذَلِكَ وَلَمْ يَنْصُرْ، وَنَكَثَ عَهْدَهُ وَمِيثَاقَهُ بَعْدَ ذَلِكَ، يَعْنِي بَعْدَ الْعَهْدِ وَالْمِيثَاقِ الَّذِينَ وَصَفَ أَحَذَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ، فَأُولِئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ: يَعْنِي بِذَلِكَ أَنَّ -[٧٤٥] - الْمُتَوَلِّينَ عَنِ الْإِيمَانِ بِالرُّسُلِ الَّذِينَ وَصَفَ أَحَدَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ، فَأُولِئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ، يَعْنِي بِذَلِكَ الْخَارِجِينَ مِنْ دِينِ أَمْرَهُمْ وَنُصَرَقِمْ بَعْدَ الْعَهْدِ وَالْمِيثَاقِ اللَّذَيْنِ أُخِذَا عَلَيْهِمْ بِذَلِكَ، هُمُ الْفَاسِقُونَ، يَعْنِي بِذَلِكَ الْخَارِجِينَ مِنْ دِينِ اللَّهِ، وَطَاعَةِ رَجِّمْ". (١)

٢٦- "كَمَا: حَدَّثَنَا الْمُثَنَى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللّهِ بْنُ هَاشِمٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا سَيْفُ بْنُ عُمَر،
 عَنْ أَبِي رَوْقٍ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ: «فَمَنْ تَوَلَّى عَنْكَ يَا مُحَمَّدُ بَعْدَ هَذَا الْعَهْدِ مِنْ جَمِيعِ الْأُمَمِ،
 قَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ، هُمُ الْعَاصُونَ فِي الْكُفْرِ»". (٢)

٧٧- "حَدَّثَنِي الْمُنَتَى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ يَعْنِي الرَّازِيَّ: ﴿ وَالْمِيثَاقِ الَّذِي أُخِذَ عَلَيْهِمْ، فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ» حُدِّثْتُ عَنْ عَمَّارٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الرَّبِيعِ، مِثْلَهُ. وَهَاتَانِ الْآيَتَانِ وَإِنْ كَانَ مَحْرَجُ الْفَاسِقُونَ» حُدِّثْتُ عَنْ عَمَّارٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الرَّبِيعِ، مِثْلَهُ. وَهَاتَانِ الْآيَتَانِ وَإِنْ كَانَ مَحْرَجُ الْفَاسِقُونَ» حُدِّثْتُ عَنْ عَمَّارٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الرَّبِيعِ، مِثْلَهُ. وَهَاتَانِ الْآيَتَانِ وَإِنْ كَانَ مَحْرَجُ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ النَّهِ عَنَّ وَجَلَّ بَمَا أَحْبَرَ أَنَّهُ شَهِدَ، وَأَحْذَ بِهِ مِيثَاقَ مَنْ أَحْذَ مِيثَاقَهُ بِهِ عَنْ أَنْبِيائِهِ وَرُسُلِهِ، فَإِنَّهُ مَقْصُودٌ بِهِ إِحْبَارُ مَنْ كَانَ حَوَالَيْ مُهَاجَرٍ رَسُولِ اللّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ يَهُودِ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَيَّامَ حَيَاتِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، عَمَّا لِللهُ عَلَيْهِ مِنَ الْمُعَلِي فِي الْإِيمَانِ بِنُبُوّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَمَعْنَى تَذْكِيرِهِمْ مَا كَانَ الللهُ آخِذًا وَسُلَمَ، عَمَّا لِلهُ عَلَيْهِ مِنَ الْمُواتِيقِ وَالْعُهُودِ، وَمَا كَانَتْ أَنْبِيَاءُ اللّهِ عَرَّفَتُهُمْ وَتَقَدَّمَتْ إِلَيْهِمْ فِي تَصْدِيقِهِ وَاتِبَاعِهِ وَنُصَرَتِهِ عَلَى مَنْ خَالَفَهُ وَكَذَّبُهُمْ مَا فِي كُتُبِ اللّهِ الَّتِي أَنْزَهُمَا إِلَى أَنْبِيَائِهِ الَّتِي ابْتَعَتَهُمْ إِلَيْهِمْ مِنْ الْمُودِيهِ مِنْ اللهُ عَلَيْهِ اللهِ عَرَفَتُهُمْ وَتَقَدَّمَتُهُمْ إِلَيْهِمْ مِنْ الْمُودِ وَمَا كَانَتْ أَنْبِيَائِهِ اللّهِ عَرَفَتُهُمْ وَتَقَدَّمُهُمْ وَلَعْهُمْ مِنَ الْمُودِي وَمَا كَانَتْ أَنْبِيَائِهِ إِلَى أَنْبِيَائِهِ اللّهِ عَلَى مَنْ خَالُهُمُ وَلَا أَيْنَ أَنْهِ عَلَى مَنْ خَالُهُ أَلْهُ اللهُ عَلَيْهُ إِلَى أَنْبِيائِهِ اللّهِ عَلَى مَنْ خَالَهُ مُ وَلَعْهُمُ مَا فِي كُتُبِ الللهُ عَلَيْهُ إِلَى أَنْبِيائِهِ اللّهِ عَلَى مَنْ خَالُهُ أَيْمُ عَلَى مَنْ فَلَى الللهُ عَلَيْهِ الللهُ عَلْهُ إِلَى الللهُ عَلَيْهُ اللهُ

٢٨-"حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ: ﴿ بِحَبْلِ اللَّهِ ﴾ [آل عمران: ١٠٣] قَالَ: ﴿ الْعَهْدُ ﴾ ". (٤)

٢٩-"حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿أَيْنَمَا ثُقِقُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِنَ اللَّهِ وَهُمْ يَهُودُ، قَالَ: وَالْحُبْلُ: الْعَهْدُ " قَالَ: وَذَلِكَ قَوْلُ أَبِي الْمُيْثَمِ بْنِ التَّيْهَانِ

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٤٦/٥

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

مور داره و الطبري = جامع البيان ط هجر (π)

مجر ٥/٥ البيان ط هجر (٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط

لِرَسُولِ اللّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ أَتَتُهُ الْأَنْصَارُ فِي الْعَقْبَةِ: " أَيُّهَا الرَّجُلُ إِنَّا قَاطِعُونَ فِيكَ حِبَالًا بَيْنَنَا وَبَيْنَ النَّاسِ، يَقُولُ: عُهُودًا " قَالَ: " وَالْيَهُودُ لَا يَأْمَنُونَ فِي أَرْضٍ مِنْ أَرْضِ اللّهِ إِلّا بِهَذَا الْحَبْلِ الَّذِي -[٦٨٤] - لِلّهِ قَالَ عَمُونًا: ﴿وَجَلَّ، وَقَرَأً: ﴿وَجَلَّ، وَقَرَأً: ﴿وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴾ [آل عمران: ٥٥] ، قَالَ: فَلَيْسَ بَلَدٌ فِيهِ أَحَدٌ مِنَ النَّصَارَى إِلَّا وَهُمْ فَوْقَ يَهُودَ فِي شَرْقٍ وَلَا غَرْبٍ هُمْ فِي الْبُلْدَانِ كُلِّهَا مُسْتَذَلُّونَ، قَالَ اللهُ: ﴿وَقَطَعْنَاهُمْ فِي الْبُلْدَانِ كُلِّهَا مُسْتَذَلُّونَ، قَالَ اللّهُ: ﴿وَقَطَعْنَاهُمْ فِي الْبُلْدَانِ كُلِّهَا مُسْتَذَلُّونَ، قَالَ اللّهُ:

٣٠- "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ ﴾ ﴿وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا يُحِبُّونَ ﴾ [آل عمران: ٢٥٢] ﴿أَيِ اخْتَلَفْتُمْ فِي الْأَمْرِ ﴾ ﴿وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا يُحِبُّونَ ﴾ [آل عمران: ٢٥٢] ﴿وَجَاوَزُوا عَمران: ٢٥٢] ﴿وَذَاكُمْ يَوْمَ أُحُدٍ، عَهِدَ إِلَيْهِمْ نَبِيُّ اللّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَمَرَهُمْ بَعْدَ مَا أَرَاهُمْ مِنْ عَدُوّهِمْ مَا يُحِبُّونَ ﴾". وَخَالَفُوا مَا أَمَرَهُمْ نَبِيُّ اللّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَانْصَرَفَ عَلَيْهِمْ عَدُوّهُمْ بَعْدَ مَا أَرَاهُمْ مِنْ عَدُوّهِمْ مَا يُحِبُّونَ ﴾".

٣٦-" دِكُو الْآثَارِ بِذَلِكَ: حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي مُحَمَّدِ، مَوْلَى زَيْدِ بْنِ قَابِسٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، أَنَّهُ حَدَّثُهُ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: دَحَلَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِيقُ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ بَيْتَ الْمُمَارَسِ، فَوَجَدَ مِنْ يَهُودَ نَاسًا كَثِيرًا قَدِ اجْتَمَعُوا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ يُقالُ لَهُ فِنْحَاصٌ، كَانَ مِنْ عُلْمَائِهِمْ وَأَخْبَارِهِمْ، وَمَعَهُ حَبْرٌ يُقالُ لَهُ أَشْيعُ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ لِفِنْحَاصٍ: وَيُحْكَ يَا فِنْحَاصُ، اتَّقِي اللّهَ وَأَخْبَارِهِمْ، وَمَعَهُ حَبْرٌ يُقالُ لَهُ أَشْيعُ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ لِفِنْحَاصٍ: وَيُحْكَ يَا فِنْحَاصٌ، اتَّقِي اللّهَ وَلَوْ وَأَنْجُورَا وَلَوْ وَأَنْكُومُ اللّهِ مِنْ فَقْرٍ، وَإِنَّهُ إِلْيَنَا لَفَقِيرٌ، وَمَا نَتَصَرَّعُ إِلَيْهِ كَمَا يَتَصَرَّعُ إِلَيْنَا لَقَقِيرٌ، وَمَا نَتَصَرَّعُ إِلَيْهِ كَمَا يَتَصَرَّعُ إِلَيْنَا لَقَقِيرٌ، وَمَا نَتَصَرَّعُ إِلَيْهِ كَمَا يَتَصَرَّعُ وَلَوْ كَانَ عَنَا عَنْقُولَ يَعْفُلُ يَاعُمُ مِنَا كَمَا يَرُعُمُ صَاحِبُكُمْ، يَنْهَاكُمْ عَنِ الرِّبَا وَيُعْطِينَاهُ، وَلُو لَلْهُ عَنْهُ لَأَغْنِيَاءُ، وَلَوْ كَانَ عَنَا عَنْقُلَ يَا عَدُولَ اللّهِ مِنْ عَلَاهٍ إِنَّا عَنْهُ لِعَنْ يَعْفُولُ عَلَيْكُ اللّهُ عَنْهُ لَلْ عَنْهُ لَلْ عَنْهِ وَمَا مَلَكَ عَلَى عَلَى عَلْهُ وَلَا عَضِبْتُ لِلّهِ مَلَى وَتَصَدِيقًا لِأَيْ يَعْمُ وَسَلَمَ عَنْهُ أَنْوَلُ اللّهُ تَبَارُكَ وَتَعَلَى فِيمَا قَالَ وَلِكَ عَضِبْتُ لِيهِ مِنَّالًا وَلَا اللّهِ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ يَقِيرٌ مَقَالًى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ وَلَولَ اللّهِ مَنْهُ أَغْنِيَا عُنَهُ اللهُ تَبَارُكَ وَتَعَلَى فِيمَا قَالَ وَيْحَاسُ رَبُّكُ وَتَعَلِي عَلْهُ مُلْ اللّهُ فَيْرِهُ وَتَعَلَى عَلَى فِيمَا قَالَ وَلِكَ عَضِيبُ لِلهُ وَتَصَدِيقًا لِأَيْهِ وَتَصَدِيقًا لِأَيْمِ وَتَصَدِيقً لِلْ عَلَيْهِ وَسَلَمَ عَلَى فَيْمَا وَلَو اللّهُ وَلَكُ مُولِكًا عَلْمَ عَلْهُ وَيَعْمَلَ مُولِولًا عَلْمُ وَلَا عَلْهُ وَلَا عَلْمَا عَالَ فَوْلًا عَلْهُ كَلُومُ وَتَعَلَى عَلْمَ مَا لَوْ يَعْمُونُ اللّهُ فَيْعِلًا ع

مره الطبري = جامع البيان ط هجر م(1)

⁽۲) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٣٦/٦

الْحَرِيقِ ﴾ [آل عمران: ١٨١] وَفِي قَوْلِ أَبِي بَكْرٍ وَمَا بَلَعَهُ فِي ذَلِكَ مِنَ الْعَضَبِ: ﴿لَتَسْمَعَنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْحَرَيقِ ﴾ [آل عمران: الْكَتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴾ [آل عمران: الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴾ [آل عمران: الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا وَإِنْ إِسْحَاقَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي مُحَمَّدٍ مُولَى زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ، عَنْ عَرْمَةَ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: دَحَلَ أَبُو بَكْرٍ، فَذَكَرَ نَحُوهُ، غَيْرً أَنَّهُ قَالَ: «وَإِنَّا عَنْهُ لَأَغْنِيَاءُ، وَمَا هُوَ عَنَّا بِغَنِيٍّ، وَلَوْ كَانَ غَنِيًّا؛ ثُمُّ ذَكَرَ سَائِرَ الْحُدِيثِ غَوْهُ»". (١)

٣٢-"قَوْمٍ:

[البحر الطويل]

إِذَا اتَّصَلَتْ قَالَتْ أَبَكْرُ بْنُ وَائِلِ ... وَبَكْرٌ سَبَتْهَا وَالْأُنُوفُ رَوَاغِمُ

يعْنِي بِقَوْلِهِ: اتَّصَلَتِ: انْتَسَبَتْ. وَلَا وَجْهَ لِمِنْدَا التَّأُويلِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ ، لِأَنَّ الِانْتِسَابَ إِلَى قَوْمٍ مِنْ أَهْلِ الْمُوادَعَةِ وَالْعَهْدِ لَوْ كَانَ يُوجِبُ لِلْمُنْتَسِبِينَ إِلَيْهِمْ مَا لَمُمْ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَمُمْ مِنَ الْعَهْدِ وَالْأَمَانِ مَا لَمُمْ ، لَمَا كَانَ رَسُولُ اللّهِ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ لِيُقَاتِلَ قُرَيْشًا ، وَهُمْ أَنْسِبَاءُ السَّابِقِينَ الْأَوَّلِينَ. ولِأَهْلِ الْإِيمَانِ مِنَ الحُوقِ بِإِيمَانِهِمْ أَكْثَرُ مِمَّا لِأَهْلِ الْعَهْدِ بِعَهْدِهِمْ ، وَفِي قِتَالِ رَسُولِ اللّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُشْرِكِي قُرَيْشٍ بِبَرِّكِهَا الدُّحُولَ فِيمَا دَحَلَ فِيهِ أَهْلُ الْإِيمَانِ مِنْهُمْ ، مَعَ قُرْبِ أَنْسَاكِمْ مِنْ أَنْسَابِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُمْ ، الدَّلِيلُ الْوَاضِحُ أَنَّ انْتِسَابَ مَنْ لا عَهْدَ لَهُ إِلَى ذِي الْعَهْدِ مِنْ أَنْسَابِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْسَابِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْسَابِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْسَابِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْسَابِهِ. فَإِنْ ظَنَّ ذُو عَفْلَةٍ أَنَّ قِتَالَ النَّبِيِّ صَلَّى الللهُ الْعَهْدِ مِنْ أَنْسَابَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ مُشْرِكِي قُرَيْشٍ إِنَّى الْعَهْدِ مَنْ فَاتَلَ مِنْ أَنْسِبَاءِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ مُشْرِكِي قُرَيْشٍ إِنَّى أَعْلَى اللهُ اللهِ مَنْ أَهُلُ اللّهُ اللهُ اللهُولِ اللهُ اللهُ

٣٣-"حَدَّنَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ ، عَنْ عِيسَى بْنِ أَبِي الْمُغِيرَةِ ، عَنِ الْمُغِيرَةِ ، عَنِ الْمُغِيرَةِ ، عَنِ الْمُغِيرَةِ ، عَنِ اللَّمُعِيِّ ، فِي قَوْلِهِ: ﴿ وَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ فَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ ﴾ [النساء: ٩٦] قالَ: «مِنْ أَهْلِ الْعَهْدِ ، وَلَيْسَ بِمُؤْمِنٍ » ". (٣)

٣٤-"قَالَ: «هُوَ كَافِرٌ» قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: وَأَوْلَى الْقَوْلَيْنِ فِي ذَلِكَ بِتَأْوِيلِ الْآيَةِ قَوْلُ مَنْ قَالَ: عَنَى بِذَلِكَ اللَّهُ تُولُ مَنْ قَالَ: ﴿ وَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ ﴾ [النساء: ٩٦] وَلَمْ الْمَقْتُولَ مِنْ أَهْلِ الْعَهْدِ

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٧٨/٦

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٩٤/٧

 $^{(\}pi)$ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (π)

يَهُلُ: وَهُوَ مُؤْمِنٌ كَمَا قَالَ فِي الْقَتِيلِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَأَهْلِ الْحُرْبِ؛ أَوْ عَنَى الْمُؤْمِنَ مِنْهُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ. فَكَانَ فِي تَرَكِهِ وَصْفُهُ بِالْإِيمَانِ الَّذِي وَصَفَ بِهِ الْقَتِيلَيْنِ الْمَاضِي ذِكْرُهُمَا قَبْلُ ، الدَّلِيلُ الْواضِحُ عَلَى صِحَّةِ مَا قُلْنَا فِي ذَلِكَ. فَإِنْ طَنَّ طَانٌ أَنَّ فِي قَوْلِهِ تَبَارَكُ وَتَعَالَى: ﴿ فَلِيتَةُ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ ﴾ [النساء: ٢٦] ذليلًا عَلَى أَنْهُ مِنْ أَهْلِ الْإِيمَانِ ، لَإِنَّ لِيهَانِ ، لَإِيمَانِ مَوْاءٌ ، لِإجْمَاعِ جَمِيعِهِمْ لِنَّ لَكُونُ إِلَّا لِمُؤْمِنٍ ، فَقَدْ ظَنَّ حَطَأً وَذَلِكَ أَنَّ دِيَةَ الذِّمِيِّ وَأَهْلِ الْإِيمَانِ مَوَاءٌ ، فَكَذَلِكَ حُكُمُ دِيَاتِ أَحْرَارِهِمْ سَوَاءٌ ، فَعَمَّلَهَا عَلَى النِّصْفِ مِنْ دِيَاتِ أَحْرَارِهِمْ سَوَاءٌ ، فَعَمَّلَهَا عَلَى النِّصْفِ مِنْ دِيَاتِ أَحْرَارِهِمْ سَوَاءٌ ، فَكَذَلِكَ حُكُمُ دِيَاتِ أَهْلِ الْإِيمَانِ أَوْ عَلَى مَا قَالَ مَنْ حَالَفَنَا فِي ذَلِكَ ، فَجَعَلَهَا عَلَى النِّصْفِ مِنْ دِيَاتِ أَهْلِ الْإِيمَانِ أَوْ عَلَى النِّيمَةِ فَو ذَلِكَ وَلِيلُ عَلَى النِّيمَةِ فِي ذَلِكَ دَلِكَ عَلَى مَا قَالَ مَنْ حَالَفَنَا فِي ذَلِكَ ، فَجَعَلَهَا عَلَى النِّصْفِ مِنْ دِيَاتِ أَهْلِ الْإِيمَانِ مَ لَوْ يَكُنُ فِي ذَلِكَ عَلَى النِصْفِ مِنْ أَهْلِ الْإِيمَانِ لَمْ يُعْرَبُعُ وَلِيكَ مِنْ أَنْ تَكُونَ دِيَاتٍ ، فَكَيْفَ وَالْأَمْرُ فِي ذَلِكَ بِخِلَافِهِ وَدِيَاكُمُ وَيَاتُ الْمُؤْمِنِينَ سَوَاءٌ ؟ الْمُؤْمِنِينَ سَوَاءٌ ؟ . وَأَمَّا الْمِينَاقُ: فَإِنَّ عُلْ النِيمَةُ وَالذِّمَةُ وَلِكَ مِنْ أَنْ تَكُونَ دِيَاتٍ ، فَكَيْفَ وَالْأَمْرُ فِي ذَلِكَ بِخِلَافِهِ وَدِيَاكُمُ أَو وَلِكَ مُنْ أَنْ تَكُونَ دِيَاتٍ ، فَكَيْفَ وَالْأَمْرُ فِي ذَلِكَ بِخِلَافِهِ وَدِيَاتُكُمْ وَدِياتُ الْمُؤْمِنِينَ سَوَاءٌ . وَالْكَ مِنْ الْمُؤْمِقِ عَلَى اللّهُ وَلِكَ مِنْ أَنْ تَكُونَ دِيَاتٍ ، فَكَيْفَ وَالْأَمْرُ فِي ذَلِكَ بِخِلَافِهِ وَدِيَاتُهُ الْمُؤْمِينِ اللْمُؤْمِينَ اللللّهُ وَعِي أَلَامُوهُ عِلَى الللّهُ وَعِي اللّهُ الْمُو

٥٣- "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّتَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدٍ ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو جَعْفَرٍ ، عَنِ الرَّبِيعِ ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ ، عَنْ أَبِي بْنِ كَعْبٍ ، فِي قَوْلِهِ: ﴿ وَإِذْ أَحَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي الْعَالِيَةِ ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ ، عَنْ أَبِي الْعَلْمُ ، ثُمَّ اسْتَنْطَقَهُمْ ، ثُمَّ اسْتَنْطَقَهُمْ ، ثُمُّ اسْتَنْطَقَهُمْ ، فَكَانَ رُوحُ عِيسَى مِنْ تِلْكَ الْأَرْوَاحِ الَّتِي أَحَدَ عَلَيْهَا الْعَهْدُ وَالْمِيثَاقَ ، فَأَرْسَلَ ذَلِكَ الرُّوحَ إِلَى مَرْيَمَ ، فَدَحَلَ فِي فَكَانَ رُوحُ عِيسَى مِنْ تِلْكَ الْأَرْوَاحِ الَّتِي أَحَدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ » وَقَالَ آحَرُونَ: مَعْنَى الرُّوحِ هَهُنَا: حِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلامُ ، وَهُو رُوحُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلامُ » وَقَالَ آحَرُونَ: مَعْنَى الرُّوحِ هَهُنَا: حِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلامُ . قَالُوا: وَمَعْنَى النَّوحِ هَهُنَا: عِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلامُ . وَلُكُلِّ هَذِهِ الْأَقُوالِ وَجُهُ وَمَذْهَبُ غَيْرُ بَعِيدٍ مِنَ الصَّوَابِ". (٢)

٣٦- "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ ، قَالَ: ثني أَبِي عَنْ مُوسَى بْنِ عُبَيْدَةَ ، عَنْ أَخِيهِ عَبْدِ اللّهِ بْنِ عُبَيْدَةَ ، قَالَ: الْعُقُودُ خَمْسٌ: عُقْدَةُ الْإِيمَانِ ، وَعُقْدَةُ النِّيكَاحِ ، وَعُقْدَةُ النِّيكَاحِ ، وَعُقْدَةُ النّبِيعِ ، وَعُقُدَةً النّبَيْعِ ، وَعُقْدَةُ النّبِيعِ ، وَعُقْدَةً النّبَيْعِ ، وَعُقْدَةُ النّبَيْعِ ، وَعُقْدَةً النّبَيعِ ، وَعُقْدَةً النّبَيْعِ ، وَعُقْدَةً النّبَا النّبَيْعِ ، وَعُقْدَةً النّبَعِ اللّبَيْعِ ، وَعُولَا . (٣)

⁽¹⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

 $V \cdot O/V$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر $V \cdot O/V$

^{(&}quot;) تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (")

٣٧- "حَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿ يَا أَيُّهَا اللَّهِ مِنَ عَبْدِ الْأَعْلَى ، قَالَ: " عَقْدُ الْمَهْدِ وَعَقْدُ الْيَمِينِ ، وَعَقْدُ الْخَلِفِ ، وَعَقْدُ الشَّرِكَةِ ، وَعَقْدُ النَّرَكِةِ ، وَعَقْدُ النَّرَكِةِ ، وَعَقْدُ النَّرَكِةِ ، وَعَقْدُ النَّرَكِةِ ، وَعَقْدُ النَّرَكَةِ ، وَعَقْدُ النَّرَكَةِ ، وَعَقْدُ النَّرَكَاحِ. قَالَ: هَذِهِ الْعُقُودُ خَمْسُ "". (١)

٣٨- "حَدَّثَنِي الْمُنَتَى ، قَالَ: ثنا عُتْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ الْحِمْصِيُّ ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، قَالَ: ثنا أَبِي فِي قَوْلِ اللّهِ جَلَّ وَعَزَّ: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ ﴾ [المائدة: ١] قَالَ: " الْعُقُودُ خَمْسُ: عُقْدَةُ النِّكَاحِ ، وَعَقْدُ الشَّرِكَةِ ، وَعَقْدُ الْيَمِينِ ، وَعُقْدَةُ الْعُهْدِ ، وَعُقْدَةُ الْحِلْفِ " وَقَالَ آحَرُونَ: بَلْ هَذِهِ الْآيَةُ أَمْرُ مِنَ النَّكَاحِ ، وَعَقْدُ الشَّرِكَةِ ، وَعَقْدُ الْيَمِينِ ، وَعُقْدَةُ الْعُهْدِ ، وَعُقْدَةُ الْحِيْدِ وَالْعَهْدِ فَاللّهُ عَلَيْهِ وَالْإِنْجِيلِ فِي تَصْدِيقِ مُحَمَّدِ اللّهِ تَعَالَى لِأَهْلِ الْكِتَابِ بِالْوَفَاءِ بَمَا أَحَذَ - [١١] - بِهِ مِيثَاقَهُمْ مِنَ الْعَمَلِ بِمَا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ فِي تَصْدِيقِ مُحَمَّدٍ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا جَاءَهُمْ بِهِ مِنْ عِنْدِ اللّهِ". (٢)

٣٩- "حَدَّثَنَا الْحُرْثُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ ، قَالَ: ثنا مُبَارَكُ ، عَنِ الْحَسَنِ ، فِي قَوْلِهِ: ﴿ وَلَقَدْ اللّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾ [المائدة: ١٢] قَالَ: " الْيَهُودُ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ. وَأَنَّ الَّذِي هَمُّوا بِهِ مِنَ الْعَدْرِ وَنَقْضِ أَحْدَ اللّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾ [المائدة: ١٢] قَالَ: " الْيَهُودُ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ. وَأَنَّ الَّذِي مَنْ الْعَدْرِ وَنَقْضِ الْعَهْدِ وَمِفَاتِ أَوَائِلِهِمْ وَأَخْلَاقِهِمْ وَأَخْلَاقِ أَسْلَافِهِمْ قَدِيمًا ، وَاحْتِجَاجًا لِنَبِيّهِ صَلَّى الْعَهْدِ وَمَكْنُونِ عُلُومِهِمْ وَمَكْنُونِ عُلُومِهِمْ اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْيَهُودِ بِإِطْلَاعِهِ إِيَّاهُ عَلَى مَا كَانَ عَلِمَهُ عِنْدَهُمْ دُونَ الْعَرَبِ مِنْ حَفِيّ أَمُورِهِمْ وَمَكْنُونِ عُلُومِهِمْ وَتَوْبِيحًا لِلْيَهُودِ فِي تَمَادِيهِمْ فِي الْغَيِّ ، وَإِصْرَارِهِمْ عَلَى الْكُفْرِ مَعَ". (٣)

٤ - " حَدَّنِي مُوسَى بْنُ هَارُونَ ، قَالَ: ثنا عَمْرُو بْنُ حَمَّادٍ ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ ، عَنِ السُّدِيِّ ، قَالَ: أَمَر اللَّهُ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِالسَّيْرِ إِلَى أَرِيحَاءَ ، وَهِيَ أَرْضُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ ، فَسَارُوا حَتَّى إِذَا كَانُوا قَرِيبًا مِنْهُمْ بَعَثَ مُوسَى النَّنِيْ عَشَرَ نَقِيبًا مِنْ جَمِيعِ أَسْبَاطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، فَسَارُوا يُرِيدُونَ أَنْ يَأْتُوهُ بِحَبَرِ الْجُبَابِرَةِ ، فَلَقِيهُمْ رَجُلِ مِنَ الْجُبَارِينَ الْمُقَالِ بَعْضَهُمْ فِي حُجْزَتِهِ وَعَلَى رَأْسِهِ حُزْمَةُ حَطَبٍ ، فَانْطَلَقَ بِحِمْ إِلَى امْرَأَتِهِ ، فَقَالَ: الْلَاثْنَيْ عَشَرَ فَجَعَلَهُمْ فِي حُجْزَتِهِ وَعَلَى رَأْسِهِ حُزْمَةُ حَطَبٍ ، فَانْطَلَقَ بِحِمْ إِلَى امْرَأَتِهِ ، فَقَالَ: الْلَاثُومُ الَّذِينَ يَرْعُمُونَ أَثَمُّمْ يُرِجْلِي؟ الْقُومِ الَّذِينَ يَرْعُمُونَ أَثَمُّمْ يُرِجْلِي؟ الْقَوْمُ ، فَالَ بَعْضَهُمْ لِرِجْلِي؟ فَقَالَ: اللهَ أَطْبَعُ مَنَى اللهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَكِنِ اكْتَمُوهُ وَأَخْبِرُوا فَوْمَهُمْ عِمَا رَأُوا. فَفَعَلَ ذَلِكَ. فَلَمَّا حَرَجَ الْقُومُ ، قَالَ بَعْضَهُمْ لِبِعْنِ اللهِ ، فَقَالَ: الله بَعْضَهُمْ لِبَعْضٍ: يَا فَقُومُ اللهَ عَلَى إِلَى هَؤُلِا فِي اللهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَكِنِ اكْتُمُوهُ وَأَخْبِرُوا نَبِيْ اللهِ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ الْمِينَاقَ بِذَلِكَ لِيَكْتُمُوهُ . ثُمَّ رَجَعُوا فَانْطَلَقَ عَشْرَةٌ مِنْهُمْ فَلَى اللهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَكِنِ اكْتُمُوهُ وَأَخْبِرُوا نَبِيِّي اللّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَكِنِ اكْتُمُوهُ وَأَخْبِرُوا نَبِيَّي اللّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَكِنِ اكْتُمُوهُ وَأَخْبِرُوا نَبِيِّي اللّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَكِنِ اكْتُمُوهُ وَأَخْبِرُوا نَبِيِّي اللّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَكِنِ الْعَمْوسَى وَهَارُونَ ، فَلَكُ الْعَمْلُقَ عَلْمُ الْكَوْمُ الْمُعْمُ الْعَلْقَ عَشْرَةً مِنْ الْمُعْمُ عَلَى الْعَمْلُونَ مِنْ عَاجٍ ، وَكَتَمَ رَجُعُلُونِ مِنْهُمْ ، فَأَتَوْا مُوسَى وَهَارُونَ ، فَلَكُونُ الْعَهُمْ ، فَأَتَوْا مُوسَى وَهَارُونَ ، فَلَكُولُ الْعَهُمْ ، فَأَتَوْا مُوسَى وَهَارُونَ ، فَكَمُولُ الْعَمْلُونَ الْعَلْقَ عَلْ الْعَلْقَلُكُ عَلَى اللّهُ الْعَلْقَ عَلْ اللّهُ الْعَلْهُ الْعَلَقُ الْعَلْقَ عَلْمَ اللّ

⁽¹⁾ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (1)

۱۰/۸ مجر البيان ط هجر (Υ)

 $^{(\}pi)$ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (π)

فَأَحْبَرُوهُمَا الْخَبَرَ ، فَذَلِكَ حِينَ يَقُولُ اللَّهُ: ﴿ وَلَقَدْ أَحَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثَنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا ﴾ [المائدة: ١٢]". (١)

13-"الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ فَيِمَا نَفْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَاهُمْ وَجَعَلْنَا فَلُومِمُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوْلُو وَسُوا حَظَّ مِمَّا فَيْوَلِ عِلَى تَعْلَيْهِ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللّه عَلَيه وَسَلّمَ: يَا مُحْمَدُ مَلْ تَعْجَبَنَ مِنْ هُوْلًا وِ الْمَائِدة: ١٣] يَقُولُ جَلَّ تَنَاؤُهُ لِنَيْبِهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى الله عَلَيهِ وَسَلَّمَ: يَا مُحَمَّدُ مَلْ تَعْجَبَنَ مِنْهُمْ إِلَيْكَ وَإِلَى أَصْحَابِكَ ، وَنَكَثُوا الْمَهْدُ الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُمْ ، عَدْرًا مِنْهُمْ بِكَ وَأَصْحَابِكَ ، فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَادَاتِهِمْ وَعَادَاتِ سَلَفِهِمْ ، وَمِنْ ذَلِكَ أَيِّ أَحَدْثُ مِينَاقَ سَلَفِهِمْ عَلَى عَهْدِ مُوسَى صَلَّى الله عَلَيهِ وَسَلَّمَ عَلَى طَاعَتِي ، وَبَعَنْتُ مِنْهُمُ اثْنَى عَشَرَ نَقِيبًا وَقَدْ تُخْيَرُوا مِنْ جَمِيعِهِمْ لِيَتَجَسَّمُوا أَكْنَ مَنْهُمْ أَنْيَى عَشَرَ نَقِيبًا وَقَدْ تُخْيَرُوا مِنْ جَمِيعِهِمْ لِيَتَجَسَّمُوا أَحْبَارِقَ ، وَوَعَدْمُهُمُ النَّيْ وَالْعَيْ وَالْقُومِ وَالْآيَاتِ بِإِهْلَاكِ الْجَارِقَ مُوالَّهُمْ ، بَعْدَ مَا أَرَيْتُهُمْ مِنَ الْعِبَرِ وَالْآيَاتِ بِإِهْلَاكِ الْجَارِقُ مُ وَعَالَعِ الْعَبَى ، وَوَعَدْمُهُمُ النَّيْ وَالْعَرُومُ وَالْعَلَيْ وَالْعَلَى مِنْ الْعَبْرِ وَالْعَلَقِ الْمُعْوِلُهُمْ وَالْعَلَى مَنْكُمُومُ وَالْمُولُولُومُ مِنْ الْعَبْرِ وَالْمُولِ مِنْ الْعِبَولُولُ مِنْ فَعْلِ وَلَاكَ أَنْ فَعْلِهِ عَلَى اللّهُ عَلَيْهُ مُ مِنْ الْعَبْرُولُولُ الْمُولِولُولُ مِنْ فَعْلِ وَلَاكَ أَنْ وَلِكُ أَنْ مَنْ فَعْلِ وَلَاكَ أَنَ وَلِكَ أَنْ وَلِكَ أَنْ مَعْى الْمُعْرَامِ عَنْدُوفُ الْمُولُولُ الْمُولُولُولُ الْمُولُولُ الْمُولُومُ مِنْ الْعَلَمُ مُ فَلَا اللّهُ مِنْ فَعْلِ اللّهُ عَلْمُ مِنْ الْعَلَمُ مُ وَلَاكُومُ اللّهُ اللّهُ اللهُ عَلْمُ مِنْكُمُ مُ الْمُعْلَقُهُمْ وَاللّهُ اللّهُ مُنْ الْمُعْمُولُ الْمُولُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْهُمْ مِنْ الْمُعْلَمُ مُ الْمُعْلِقِ اللْمُعْمُ وَلَا اللّهُ اللهُ عَلَى اللّهُ اللهُ عَلَيْهُمْ اللّهُ عَلْمُ اللّهُ عَلَى الللهُ الللللهُ الطَالْمُ وَلَاكُومُ اللّهُ عَلَى الللهُ الللهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ ا

٢٤ – "يقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: وَاتْلُ عَلَى هَؤُلَاءِ الْيَهُودِ الَّذِينَ هُمُّوا أَنْ يَبْسُطُوا أَيْدِيهُمْ إِلَيْكُمْ ، عَلَيْكَ وَعَلَى أَصْحَابِكَ مَعَكَ ، وَعَرِّفْهُمْ مَكْرُوهَ عَاقِبَةِ الظُّلْمِ وَالْمَكْرِ ، وَسُوءَ مَعَبَّةِ الْجُوْرِ وَنَقْضِ الْعُهْدِ ، وَمَا جَزَاءُ النَّاكِثِ وَتُوَابُ الْوَافِي ، حَبَرَ ابْئِيْ آدَمَ هَابِيلَ وَقَابِيلَ ، وَمَا آلَ إِلَيْهِ أَمْرُ الْمُطِيعِ مِنْهُمَا رَبَّةُ الْبَائِي النَّاقِضِ عَهْدَهُ؛ فَلْتَعْرِفْ بِذَلِكَ الْيَهُودُ وَحَامَةً غِبِ غَدْرِهِمْ ، وَمَا إِلَيْهِ صَارَ أَمْرُ الْعَاصِي مِنْهُمَا رَبَّةُ الْبَائِقِ النَّاقِضِ عَهْدَهُ؛ فَلْتَعْرِفْ بِذَلِكَ الْيَهُودُ وَحَامَةً غِبِ غَدْرِهِمْ ، وَهَمِهِمْ مِنَاقَهُمْ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُمْ ، وَهِمَهِمْ عِمَا هُمُّوا بِهِ مِنْ بَسْطِ أَيْدِيهِمْ إِلَيْكَ وَإِلَى أَصْحَابِكَ. فَإِنَّ لَكَ وَهُمُّمْ فِي مُنْ مَنْ فَعْرَفِ اللهُ عَلَى الْوَفَاءِ بِالْعَهْدِ الَّذِي جَازَيْتُ الْمَقْتُولَ الْوَافِي بِعَهْدِهِ مِنِ ابْئِيْ آدَمَ ، وَعَاقَبْتُ بِهِ خُسْنِ ثَوَابِي وَعِظَمِ جَزَائِي عَلَى الْوَفَاءِ بِالْعَهْدِ اللَّذِي جَازَيْتُ الْمُقْتُولَ الْوَافِي بِعَهْدِهِ مِنِ ابْئِيْ آدَمَ ، وَعَاقَبْتُ بِهِ اللَّهُ عَلَى الْوَفَاءِ بِالْعَهْدِ اللَّهُ عَلَوهُ الْعَلْمِ اللّهِ جَلَّ وَعَلَّ إِللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللهُ عَلْ اللّهُ عَلَى اللهُ عَلَى الللهُ عَلَى الللهُ عَلَى اللهُ عَلَى الللهُ عَلَى اللهُ عَلَى الللهُ عَلَى اللهُ عَلَى الللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ الْعَلْمُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ الْعِلْمُ اللهُ عَلَى الللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى الللهُ عَلَى اللهُ عَلَمُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى الللهُ

⁽¹⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر

 $^{(\}Upsilon)$ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (Υ)

وَالْآحَرُ قَابِيلُ "". (١)

٣٤-"الدُّنْيَا فَعَذَابٌ عَظِيمٌ. ثُمُّ احْتَلَفَ أَهْلُ التَّأُوِيلِ فِيمَنْ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ. فَقَالَ بَعْضُهُمْ: نَزَلَتْ فِي قَوْمٍ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا فَعَذَابٌ عَظِيمٌ. ثُمُّ احْتَلَف أَهْلُ التَّأُوِيلِ فِيمَنْ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فَوْمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَنَقَضُوا الْعَهْدُ وَأَفْسَدُوا فِي الْأَرْضِ ، مِنْ أَهْلِ الْكِيَتَابِ ، كَانُوا أَهْلَ مُوَادَعَةٍ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحُكْمَ فِيهِمْ". (٢)
فَعَرَّفَ اللَّهُ نَبِيَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحُكْمَ فِيهِمْ". (٢)

٤٤- "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ ، عَنْ عَلِيٍّ ، عَنْ عَلِيٍّ ، عَنْ عَلِيٍّ ، عَنْ عَلِيٍّ ، عَنْ عَلَيْ مَبَادًا ﴾ [المائدة: ٣٣] قَالَ: عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَوْلُهُ: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولُهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا ﴾ [المائدة: ٣٣] قَالَ: «كَانَ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَهْدٌ وَمِيثَاقٌ ، فَنَقَصُوا الْعَهْدُ وَأَفْسَدُوا فِي الْأَرْضِ؛ فَحَيَّرَ اللَّهُ رَسُولُهُ ، إِنْ شَاءَ أَنْ يَقْتُلَ وَإِنْ شَاءَ أَنْ يَقْطَعَ أَيْدِيَهُمْ وَأَرْجُلَهُمْ مِنْ خِلَافٍ »". (٣)

٥٥ - "حَدَّثَنِي الْمُنَتَى ، قَالَ: ثنا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ ، قَالَ: أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ ، عَنْ جُويْبٍ ، عَنِ الضَّحَّاكِ ، قَالَ: كَانَ قَوْمٌ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ رَسُولِ اللّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِيثَاقٌ ، فَنَقَضُوا الْعَهْدَ وَقَطَعُوا السَّبِيلَ وَأَفْسَدُوا فِي الْأَرْضِ؛ كَانَ قَوْمٌ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِمْ ، فَإِنْ شَاءَ قَتَلَ ، وَإِنْ شَاءَ صَلَبَ ، وَإِنْ شَاءَ قَطَعَ أَيْدِيَهُمْ فَخَيَّرَ اللّهُ جَلَّ وَعَزَّ نَبِيّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِمْ ، فَإِنْ شَاءَ قَتَلَ ، وَإِنْ شَاءَ صَلَبَ ، وَإِنْ شَاءَ قَطَعَ أَيْدِيَهُمْ وَأُرْجُلَهُمْ مِنْ خِلَافٍ " حُدِّثْتُ عَنِ الحُسَيْنِ ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ ، قَالَ: ثني عُبَيْدُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ ، قَالَ: ثني عُبَيْدُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ ، قَالَ: ثني عُبَيْدُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ ، قَالَ: ثني عُبَيْدُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ ، قَالَ: ثني عُبَيْدُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ يَقُولُ ، فَذَكَرَ خُوهُ " وَقَالَ آخَرُونَ: نَزَلَتْ فِي قَوْمٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ". (٤)

٢٤- "حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ: ثنا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ ، قَالَ: أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ ، عَنْ جُويْيِرٍ ، عَنِ الضَّحَّاكِ ، قَالَ: كَانَ قَوْمٌ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِيثَاقٌ ، فَنَقَضُوا الْعَهْدَ وَقَطَعُوا السَّبِيلَ وَأَفْسَدُوا فِي الْأَرْضِ ، كَانَ قَوْمٌ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِمْ ، فَإِنْ شَاءَ قَتَلَ ، وَإِنْ شَاءَ صَلَبَ ، وَإِنْ شَاءَ قَطَعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلَهُمْ مِنْ فَحَيَّرَ اللهُ نَبِيهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِمْ ، فَإِنْ شَاءَ قَتَلَ ، وَإِنْ شَاءَ صَلَبَ ، وَإِنْ شَاءَ قَطَعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلَهُمْ مِنْ فَحَيَّرَ اللهُ نَبِيهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِمْ ، فَإِنْ شَاءَ قَتَلَ ، وَإِنْ شَاءَ صَلَبَ ، وَإِنْ شَاءَ قَطَعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلَهُمْ مِنْ خَلَافٍ ، فَمَنْ تَابَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِ قُبِلَ ذَلِكَ مِنْهُ " حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ ، قَالَ: خَوَاهُ اللهَ وَرَسُولَهُ ﴿ وَاللهُ وَرَسُولُهُ ﴾ [المائدة: ٣٣] قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ ، عَنْ عَلِيٍّ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَوْلُهُ: ﴿ إِنَّمَ اللهَ وَرَسُولُهُ ﴾ [المائدة: ٣٣] اللهَ مُنْ وَلَوْ الضَّحَّاكِ ، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: فَإِنْ جَاءَ تَائِبًا فَدَحَلَ فِي الْإِسْلَامِ قُبِلَ مِنْهُ وَلَا الضَّحَّاكِ ، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: فَإِنْ جَاءَ تَائِبًا فَدَحَلَ فِي الْإِسْلَامِ قُبِلَ مِنْهُ وَلَمْ يُؤَلِّ الضَّحَاكِ ، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: فَإِنْ جَاءَ تَائِبًا فَدَحُلَ فِي الْإِسْلَامِ قُبِلَ مِنْهُ وَلَمْ يُؤَلِّ الْعَنْ عَلَى اللهَ وَاللهِ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهِ الْعَلَى اللهُ الل

⁽¹⁾ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (1)

 $٣٦٠/\Lambda$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (٢)

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

 $۳٦٠/\Lambda$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (٤)

٧٤- "حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمَّارٍ ، قَالَ: ثنا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، قَالَ: ثنا عَبَّادُ بْنُ الْعَوَّامِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، قَالَ: " آيَتَانِ نُسِحَتَا مِنْ هَذِهِ السُّورَةِ ، يَعْنِي الْمَائِدَةَ ، آيَةُ الْقَلَائِدِ ، وَقَوْلُهُ: حُسَيْنٍ ، عَنِ الْحَكَمِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، قَالَ: " آيَتَانِ نُسِحَتَا مِنْ هَذِهِ السُّورَةِ ، يَعْنِي الْمَائِدَةَ ، آيَةُ الْقَلَائِدِ ، وَقَوْلُهُ: ﴿ وَقَوْلُهُ: وَسَلَّمَ مُخَيَّرًا ، إِنْ شَاءَ حَكَمَ ، وَإِنْ شَاءَ حَكَمُ ، وَإِنْ شَاءَ حَكَمُ ، وَإِنْ شَاءَ أَعْرِضَ عَنْهُمْ ، فَرَدَّهُمْ إِلَى أَنْ يَحْكُمَ بَيْنَهُمْ بِمَا فِي كِتَابِنَا " وَأَوْلَى الْقَوْلَيْنِ فِي ذَلِكَ عِنْدِي بِالصَّوَابِ قَوْلُ مَنْ شَاءَ أَعْرَضَ عَنْهُمْ ، فَرَدَّهُمْ إِلَى أَنْ يَحْكُمَ بَيْنَهُمْ بِمَا لِي كِتَابِنَا " وَأَوْلَى الْقَوْلَيْنِ فِي ذَلِكَ عِنْدِي بِالصَّوَابِ قَوْلُ مَنْ شَاءَ أَعْرَضَ عَنْهُمْ ، فَرَدَّهُمْ إِلَى أَنْ يَحْكُمَ بَيْنَهُمْ بِمَا لِي كِتَابِنَا " وَأَوْلَى الْقَوْلَيْنِ فِي ذَلِكَ عِنْدِي بِالصَّوَابِ قَوْلُ مَنْ قَلُكُمْ بَيْنَهُمْ وَالنَّعُولِ إِلَى أَنْ يَعْكُمُ بَيْنَهُمْ وَالنَّعُولِ إِلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ ذَلِكَ " لَكُمْ مِنْ ذَلِكَ " لَنْ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ ذَلِكَ ". (٢)

٤٨ - "احْتَكُمُوا فِيهِ إِلَيْكَ ، فَلَا تَحْكُمْ فِيهِ بَيْنَهُمْ ، فَلَنْ يَضُرُّوكَ شَيْعًا ، يَقُولُ: فَلَنْ يَقْدِرُوا لَكَ عَلَى ضُرِّ فِي دِينٍ وَلَا دُنْيَا ، فَدَعِ النَّظَرَ بَيْنَهُمْ إِذَا احْتَرْتَ تَرْكَ النَّظَرِ بَيْنَهُمْ. وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿ وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِينَهُمْ بِالْقِسْطِ ﴾ [المائدة: ٢٤] فَإِنَّ مَعْنَاهُ: وَإِنِ احْتَرْتَ الحُكْمُ وَالنَّظَرَ يَا مُحَمَّدُ بَيْنَ أَهْلِ الْعَهْدِ إِذَا أَتَوْكَ ، فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ ﴾ [المائدة: ٢٤] فَإِنَّ مَعْنَاهُ: وَإِنِ احْتَرْتَ الحُكْمُ وَالنَّظَرَ يَا مُحَمَّدُ بَيْنَ أَهْلِ الْعَهْدِ مِنْ أُمَّةِ نَبِينَا صَلَّى اللهُ بِالْقِسْطِ ، وَهُوَ الْعَدْلُ ، وَذَٰلِكَ هُوَ الْحُكْمُ بِمَا جَعَلَهُ اللهُ حُكْمًا فِي مِثْلِهِ عَلَى جَمِيعِ حَلْقِهِ مِنْ أُمَّةِ نَبِينَا صَلَّى اللهُ عَلَى خَمِيعِ حَلْقِهِ مِنْ أُمَّةِ نَبِينَا صَلَّى اللهُ عَلَى اللهُ وَسَلَّمَ. وَبِنَحْوِ مَا قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ جَمَاعَةُ أَهْلِ التَّأُولِلِ". (٣)

8 إِلنَّوُولِ أَشَارَ إِلَى حَلْقِهِ: الذَّبْحَ الذَّبْحَ الدَّبْحَ الوَلْمُولِ فِي ذَلِكَ عِنْدَنَا أَنْ يُقَالَ: إِنَّ اللَّه تَعَالَى ذِكْرُهُ نَمَى الْمُؤْمِنِينَ جَمِيعًا أَنْ يَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَنْصَارًا وَحُلَفَاءَ عَلَى أَهْلِ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ، وَأَخْبَرَ أَنَّهُ مَنِ النَّكَدُهُمْ فِي التَّحَرُّبِ عَلَى اللَّهِ وَعَلَى رَسُولِهِ وَالْمُؤْمِنِينَ ، فَإِنَّهُ مِنْهُمْ فِي التَّحَرُّبِ عَلَى اللَّهِ وَعَلَى رَسُولِهِ وَالْمُؤْمِنِينَ ، وَأَنَّ اللَّهُ مِنْهُمْ فِي التَّحَرُّبِ عَلَى اللَّهِ وَعَلَى رَسُولِهِ وَالْمُؤْمِنِينَ ، وَأَنَّ اللَّهُ مِنْهُمْ فِي التَّحَرُّبِ عَلَى اللَّهِ وَعَلَى رَسُولِهِ وَالْمُؤْمِنِينَ ، وَأَنَّ الْآيَةُ نَزَلَتْ فِي التَّعَرُبُ عَلَى اللَّهِ وَعَلَى رَسُولِهِ وَالْمُؤْمِنِينَ ، وَأَنَّ الْآيَةُ مِنْ الْتَهُ مِنْهُمْ فِي التَّحَرُّبِ عَلَى اللَّهِ وَعَلَى رَسُولِهِ وَالْمُؤْمِنِينَ ، وَأَنْ اللَّهُ مِنْهُ مِنْهُ مِيعَانِ. وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ نَزَلَتْ فِي أَبِي لُبَابَةَ بِسَبَبِ فِعْلِهِ فِي بَنِي قُرَيْظَةَ ، وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ نَزَلَتْ فِي أَبِي لُبَابَةَ بِسَبَبِ فِعْلِهِ فِي بَنِي قُرَيْظَةَ ، وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ نَزَلَتْ فِي أَبِي لُبَابَةَ بِسَبَبِ فِعْلِهِ فِي بَنِي قُرَيْظَةَ ، وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ نَزَلَتْ فِي أَلِهُ لِمَا التَّافِيلِ فِيهِ مِنَ الْقَوْلِ التَّالِي لِللَّهُ عَلَى مَا عَمَّ ، وَيَجُوزُ مَا قَالُهُ أَهُلُ الثَّافُولِ فِيهِ مِنَ الْقُولِ الَّذِي لَا عَلَمَ مَا عَمَّ ، وَيَجُوزُ مَا قَالُهُ أَهْلُ التَّأُولِ فِيهِ مِنَ الْقُولِ الَّذِي لَا عَلَى مَا عَمَّ ، وَيَجُوزُ مَا قَالُهُ أَهْلُ التَّأُولِ فِيهِ مِنَ الْقُولِ اللَّذِي لَا عَلَى مَا عَمَّ ، وَيَجُوزُ مَا قَالُمَ أَهُلُ التَّافُولِ فَيهِ مِنَ الْقُولِ اللَّذِي لِلَكَ كَذَلِكَ فَالصَاعُولُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ فَلَا اللَّهُ الللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّ

 ⁽¹⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

⁽۲) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر $(7/\Lambda)$ تفسير الطبري = جامع البيان ط

، لِأَنَّ الْآيَةَ الَّتِي بَعْدَ هَذِهِ تَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوكِمِ مُرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ غَشْنَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ ﴾ [المائدة: ٥٦] الْآيَةُ. وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ﴾ [المائدة: ٥١] فَإِنَّهُ عَنَى الْمُوْمِنِينَ ، وَيَدُّ وَاحِدَةٌ عَلَى جَمِيعِهِمْ ، وَأَنَّ النَّصَارَى". (١)

٥ - "كَانَ عَلِمَ التَّوْرَاةَ وَحَفِظَهَا فِي صَدْرِهِ ، وَكَتَبَهَا لَمُمْ. فَقَامَ كِمَا ذَلِكَ الْقَرْنُ ، وَلَبِثُوا وَنَسَوُا الْعَهْدُ ، وَكَانَتُ أَخْدَاتٌ ، وَنَسَوُا الْعَهْدُ ، وَكَانُوا بَعْ عُرُيرٍ: إِنَّ اللهَ اللَّهِ مَعْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِبُونَ ذَلِكَ عَلَى النَّصَارَى مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْف يَشَاءُ [المائدة: ٢٤] وَقَالُوا فِي عُرُيرٍ: إِنَّ اللهَ الثَّخَذُهُ وَلَدًا. وَكَانُوا يَعِيبُونَ ذَلِكَ عَلَى النَّصَارَى فِي قَوْلِمِمْ فِي الْمَسِيحِ ، فَحَالَفُوا مَا نُحُوا عَنْهُ وَعَمِلُوا بِمَا كَانُوا يَكُفُرُونَ عَلَيْهِ. فسَبَقَ مِنَ اللهِ كَلِمَةٌ عِنْدَ ذَلِكَ أَكُمْ لَمْ يَقْوَلُونَ عَلَيْهِ مَ الشَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللهُ لَا يَظْهَرُوا عَلَى عَدُو آحَرَ الدَّهْرَ ، فَقَالَ: ﴿ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللهُ لَا يَطْهَرُوا عَلَى عَدُو آحَرَ الدَّهْرَ ، فَقَالَ: ﴿ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللهُ لَا يَطْهَرُوا عَلَى عَدُو آحَرَ الدَّهُ وَعَمِلُوا عَلَى عَدُو آخَوا اللهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللهُ لَا يَعْمَلُوا عَلَى عَدُولِ آخَوْدُ اللهِ عَلَى اللهُ عَلَيْهِمُ الْمُجُوسِ الثَّلَاثَةَ أَرْبَابًا ، فَلَمْ يَوْلُونَ يَوْلُونَ عَلَيْهِ وَمُنَا هَذَا أَنْ يَفُكُنَا هِ مِنَ الْمُجُوسِ وَاللهِ لَا لَيْ يَقُولُونَ: يَا لَيْتَنَا أَذَوْنُكَ هَذَا النَّبِيَ اللّهِ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ مَنْ اللهُ عَلَيْهِ وَالْمُولِينَ ﴾ [البقرة: ٨٩] وَقَالَ: ﴿ فَلَعْنَهُ اللهِ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾ [البقرة: ٨٩] وَقَالَ: ﴿ فَلَعْنَهُ اللهِ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾ [البقرة: ٨٩] وقالَ: " ﴿ فَلَعْنَهُ اللّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾ [البقرة: ٨٩] وَقَالَ: ﴿ وَقَالَ: ﴿ وَمَاعُوا بِعَضَا عَلَى عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ

١٥- " حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: " ﴿ وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْرُ ﴾ [الأعراف: ١٣٤] قَالَ: الرِّجْرُ: الْعُذَابُ الَّذِي سَلَّطَهُ اللّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ الْجُرَادِ وَالْقُمَّلِ وَغَيْرِ ذَلِكَ، وَكُلُ ذَلِكَ يُعَاهِدُونَهُ مُ يَنْكُثُونَ " وَقَدْ بَيّنًا مَعْنَى الرِّجْزِ فِيمَا مَضَى مِنْ كِتَابِنَا هَذَا بِشَوَاهِدِهِ الْمُغْنِيَّةِ عَنْ إِعَادَتِهَا. وَأُولَى الْقُولَيْنِ بِالصَّوَابِ فَيْ هَذَا الْمُوْضِعِ أَنْ يُقَالَ: إِنَّ اللّهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ أَخْبَرَ عَنْ فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ أَثَمَّمُ لَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ، وَهُوَ الْعُذَابُ فِي هَذَا الْمُوْضِعِ أَنْ يُقَالَ: إِنَّ اللّهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ أَخْبَرَ عَنْ فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ أَثَمُّمُ لَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ، وَهُو الْعُذَابُ وَالسَّخُولُ مِنَ اللّهِ عَلَيْهِمْ، فَزِعُوا إِلَى مُوسَى بِمَسْأَلَتِهِ رَبّهُ كَشْفَ ذَلِكَ عَنْهُمْ وَجَائِزٌ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ الرِّجْزُ كَانَ السِّحْرُ كَانَ السِّحْرُ كَانَ السِّحْرُ كَانَ اللّهُ أَيُّ ذَلِكَ كَانَ؟ وَلَا صَحَّ عَنْ رَسُولِ اللّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِمْ، وَجَائِزٌ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ الرّبِحْزُ كَانَ طَاعُونًا. وَلَا كَانَ؟ وَلَا صَحَّ عَنْ رَسُولِ اللّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَي يَوْلَ فِيهِ كَمَا قَالَ جَلَ ثَنَاوُهُ: ﴿ وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ ﴾ [الأعراف: ١٣٤] وَلَا نَتَعَدَّاهُ إِلّا لِللهِ عَلَيْهِمُ الرّبِحْزُ ﴾ [الأعراف: ١٣٤] وَلَا نَتَعَدَّاهُ إِلّا عَلَيْهِمْ وَلَكُ وَلِكَ كَانَ حَبّرٌ فَنُسَلِمَ الرّبِي فَلَا يَا مُوسَى ادْعُ لَنَا رَبّكَ فَا لَكُولَ عَلَاهُ وَلَا عَذَى اللّهُ وَسَحَطُهُ وَلَا يَعْمَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ ﴾ [الأعراف: ١٣٤] وَلا نَتَعُولُ فِيهِ بَيْنَ أَهُلِ التَّاوِيلِ، وَهُو لَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ ﴾ وقَدْ بَيَّنَا مَعْنَى الْعَهْدِ عِنْدَابُ اللهُ عَلَى فَعَلَى الْمُعْلَى الْعُهُولُ فِيهُ مُنْ اللهُ عَلَى اللهُ وَلَعُونَ فَي الْعَهُولُ فَيْ الْعَهُولُ فَيْ عَلَى اللهُ التَّا وَلَا عَلَى اللهُ التَّالِقُولُ عَلَى اللهُ عَلْولُ اللهِ عَلَى اللله

⁽¹⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

عَنَّا الرِّجْزَ ﴾ [الأعراف: ١٣٤] يَقُولُ: لَئِنْ رَفَعْتَ عَنَّا الْعَذَابَ الَّذِي". (١)

٥٠ - "وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ ﴾ [الأعراف: ١٥٧] فَإِنَّ أَهْلَ التَّأُويلِ الْحَتَلَقُوا فِي تَأْوِيلِهِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: يَعْنِي بِالْإِصْرِ: الْعَهْدُ وَالْمِيثَاقَ الَّذِي كَانَ أَحَذَهُ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِالْعَمَلِ بِمَا فِي الْحَهْدُ وَالْمِيثَاقَ الَّذِي كَانَ أَحَذَهُ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِالْعَمَلِ بِمَا فِي التَّوْرَاةِ ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ". (٢)

٥٣- "حَدَّتَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: " ﴿ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ اللّهِ عَلَهُ عَلَيْهِمْ " قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: وَأَوْلَى الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ أَنْ يُقَالَ: إِصْرَهُمُ الَّذِي جَعَلَهُ عَلَيْهِمْ " قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: وَأَوْلَى الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ أَنْ يُقَالَ: إِنَّ الْإِصْرَ هُوَ الْعَهْدُ. وَقَدْ بَيَّنَا ذَلِكَ بِشَوَاهِدِهِ فِي مَوْضِعٍ غَيْرٍ هَذَا بِمَا فِيهِ الْكِفَايَةُ، وَأَنَّ مَعْنَى الْكَلَامِ: وَيَضَعُ النَّيِيُ الْإَصْرَ هُوَ الْعَهْدُ النَّهِ الْكَوْرَاةِ، وَالْعَمَلِ بِمَا فِيهِا مِنَ الْأَعْمَالِ الشَّدِيدَةِ كَقَطْعِ الْأُمِّيُ الْعَهْدِ مِنَ اللَّهُ أَحَذَ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ إِقَامَةِ التَّوْرَاةِ، وَالْعَمَلِ بِمَا فِيهَا مِنَ الْأَعْمَالِ الشَّدِيدَةِ كَقَطْعِ الْمُولِ، وَتَحْرِيمِ الْغَنَائِمِ، وَخُو ذَلِكَ مِنَ الْأَعْمَالِ التِّي كَانَتْ عَلَيْهِمْ مَفْرُوضَةً، فَنَسَحَهَا حُكْمُ الْقُرْآنِ. وَأَمَّا الْأَعْدَلُ اللّهِ مِنَ الْبَوْلِ، وَتَحْرِيمِ الْغَنَائِمِ، وَخُو ذَلِكَ مِنَ الْأَعْمَالِ التِّي كَانَتْ عَلَيْهِمْ مَفْرُوضَةً، فَنَسَحَهَا حُكْمُ الْقُرْآنِ. وَأَمَّا اللّهُ عَمَالِ النَّي كَانَتْ عَلَيْهِمْ مَفْرُوضَةً، فَنَسَحَهَا حُكْمُ الْقُرْآنِ. وَأَمَّالِ النَّي كَانَتْ عَلَيْهِمْ، مَفْرُوضَةً، فَنَسَحَهَا حُكْمُ الْقُرْآنِ. وَأَلَا اللّهُ عَلَالُ النَّي كَانَتْ عَلَيْهِمْ، فَكَانَ ابْنُ زَيْدٍ يَقُولُ بِمَا". (٣)

\$ ٥ - "يَذَّكُوونَ ﴿ [الأنفال: ٥٧] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: فَإِمَّا تَلْقَيَنَّ فِي الْحُرْبِ هَوْلَاءِ الَّذِينَ عَاهَدْتَهُمْ فَنَقَضُوا عَهْدَكَ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ مِنْ قُرَيْظَةَ فَتَأْسِرُهُمْ ﴿ فَشَرِّدْ بِهِمْ مَنْ حَلْفَهُمْ ﴾ [الأنفال: ٥٧] هَوُلاءِ اللّذِينَ عَاهَدْتَهُمْ فَنَقَضُوا عَهْدَكَ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ مِنْ فَظَرَائِهِمْ مِمَّنْ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَهْدٌ وَعَقْدٌ. وَالتَّشْرِيدُ: التَّطْرِيدُ وَالتَّشْرِيدُ: التَّطْرِيدُ وَالتَّهْرِيقُ. وَإِنَّمَا أُمِرَ بِذَلِكَ نَبِيُّ اللّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَفْعَلَ بِالنَّاقِضِ الْعَهْدِ بَيْنَهُمْ إِذَا قَدِرَ وَالتَّهْمِ فِعْلًا يَكُونُ إِخَافَةً لِمَنْ وَرَاءَهُمْ مِمَّنْ كَانَ بَيْنَ رَسُولِ اللّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَيْنَهُ عَهْدٌ، حَتَّى لَا يَجْتَرِفُوا عَلَيْهِ مِثْلُ اللّذِي اجْتَرَأَ عَلَيْهِ هَوُلاءِ الَّذِينَ وَصَفَ الللهُ صِفْتَهُمْ فِي هَذِهِ الْآيَةِ مِنْ نَقْضِ الْعَهْدِ. وَبِنَحُو الَّذِي قُلْنَا فِي عَلَى مِثْلِ الَّذِي اجْتَرَأَ عَلَيْهِ هَوُلاءِ الَّذِينَ وَصَفَ الللهُ صِفْتَهُمْ فِي هَذِهِ الْآيَةِ مِنْ نَقْضِ الْعَهْدِ. وَبِنَحُو الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ اللّذِي اجْتَرَأَ عَلَيْهِ هَوُلاءِ اللّذِينَ وَصَفَ الللهُ صِفْتَهُمْ فِي هَذِهِ الْآيَةِ مِنْ نَقْضِ الْعَهْدِ. وَبِنَحُو الَّذِي قُلْنَا فِي قَلْلَ أَهْلُ التَّأُولِيلِ". (٤)

٥٥-"الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَيْنَ ﴾ [الأنفال: ٥٨] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَإِمَّا تَخَافَنَّ يَا مُحَمَّدُ مِنْ عَدُوٍّ لَكَ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَهْدٌ وَعَقْدٌ أَنْ يَنْكُثَ الْخَائِنِينَ ﴾ [الأنفال: ٥٨] يَقُولُ: عَهْدَهُ وَيَنْقُضَ عَقْدَهُ وَيَغْدِرَ بِكَ، وَذَلِكَ هُوَ الْخِيَانَةُ وَالْغَدْرُ. ﴿ فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ ﴾ [الأنفال: ٥٨] يَقُولُ:

⁽¹⁾ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (۱) تفسیر

⁽۲) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ۲/۹۳

⁽⁷⁾ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (۳) تفسیر

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر

فَنَاجِرْهُمْ بِالْحُرْبِ، وَأَعْلِمْهُمْ قَبْلَ حَرْبِكَ إِيَّاهُمْ أَنَّكَ قَدْ فَسَخْتَ <mark>الْعَهْدَ</mark> بَيْنَكَ وَبَيْنَهُمْ بِمَا كَانَ مِنْهُمْ مِنْ ظُهُورِ آثَارِ الْغَدْرِ وَالْخِيَانَةِ مِنْهُمْ، حَتَّى تَصِيرَ أَنْتَ وَهُمْ عَلَى سَوَاءٍ فِي الْعِلْمِ بِأَنَّكَ هُمُّمْ مُحَارِبٌ، فَيَأْخُذُوا لِلْحَرْبِ آلتَهَا، وَتَبْرَأَ الْغَدْرِ وَالْخِيَانَةِ مِنْهُمْ، حَتَّى تَصِيرَ أَنْتَ وَهُمْ عَلَى سَوَاءٍ فِي الْعِلْمِ بِأَنَّكَ هُمُّمْ مُحَارِبٌ، فَيَأْخُذُوا لِلْحَرْبِ آلتَهَا، وَتَبْرَأَ مِنَ الْغَدْرِ. ﴿إِنَّ اللهَ لاَ يُحِبُّ الْخَائِنِينَ﴾ [الأنفال: ٥٨] الْغَادِرِينَ". (١)

٥٦ - "وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴾ [الأعراف: ٢٦] فَإِنَّ مَعْنَاهُ: كَيْ يَتَّعِظُوا بِمَا فَعَلْتَ بِمَؤُلَاءِ الَّذِينَ وَصَفْتُ صِفَتَهُمْ، فَيَحْذَرُوا نَقْضَ الْعَهْدِ الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُمْ، حَوْفَ أَنْ يَنْزِلَ بِهِمْ مِنْكَ مَا نَزَلَ بِمَؤُلَاءِ إِذَا هُمْ وَصَفْتُ صِفَتَهُمْ، فَيَحْذَرُوا نَقْضَ الْعَهْدِ الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُمْ، حَوْفَ أَنْ يَنْزِلَ بِهِمْ مِنْكَ مَا نَزَلَ بِمَؤُلَاءِ إِذَا هُمْ وَصَفْتُهُمْ، وَقَصُوهُ". (٢)

٥٥ - " عِمَنْ كَانَ مِنْهُ فِي أَمَانٍ وَعَهْدٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ أَنْ يَغْدِرَ، فَيُحَارِبُهُ فَبْلَ إِعْلَامِهِ إِيَّاهُ أَنَّهُ لَهُ حَرْبٌ وَأَنَّهُ قَدْ فَاسَحَهُ الْعَهْدَ. فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: وَكَيْفَ يَجُوزُ نَقْضُ الْعَهْدِ بِخَوْفِ الْجَيْانَةِ وَالْحُوْفُ ظَنَّ لَا يَقِينٌ؟ قِيلَ: إِنَّ الْأَمْرَ بِخِلَافِ مَا إِلَيْهِ ذَهَبْتَ، وَإِنَّمَا مَعْنَاهُ: إِذَا ظَهَرَتْ آثَارُ الْخِيَانَةِ مِنْ عَدُولِكَ وَخِفْتَ وُقُوعَهُمْ بِكَ، فَأَلْقِ إِلَيْهِمْ مَقَالِيدَ السَّلَمِ وَآذِخُمْمْ بِالْحُرْبِ. وَذَلِكَ كَالَّذِي كَانَ مِنْ بَنِي قُرِيْظَةً؛ إِذْ أَجَابُوا أَبَا سُفْيَانَ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ إِلَى السَّلَمِ وَآذِخُمُمْ بِالْحُرْبِ. وَذَلِكَ كَالَّذِي كَانَ مِنْ بَنِي قُرِيْظَةً؛ إِذْ أَجَابُوا أَبَا سُفْيَانَ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكُولَ اللّهِ صَلَّى الللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَوْفَ الْغَدْرِ بِهِ وَبِأَصْحَابِهِ مِنْهُمْ، فَكَانَتْ إِجَابَتُهُمْ إِيَّاهُ إِلَى ذَلِكَ مُوحِبًا كَلُولُ اللّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَوْفَ الْغَدْرِ مِنْلُ اللّهِ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ ذَلَائِلِ الْعَدْرِ مِنْلُ اللّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ ذَلَائِلِ الْعَدْرِ مِثْلُ اللّهِ عَلَيْهِ وَسُلَّمَ عَلَى سَوَاءٍ وَيُؤْذِغَمُ إِلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ عَلَى سَوَاءٍ وَيُؤْذِغَمُ إِلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَهُ فَي اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى سَوَاءٍ وَيُؤْذِغَمُ إِلْكُوبِ وَمُعْنَى قَوْلِهِ: ﴿ عَلَى سَوَاءٍ هَا لَلْهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى عَلَى اللهُ عَلَى عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى عَلَى اللهُ عَلَى عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى عَلَى عَلَى اللهُ عَلَى عَلَى اللهُ عَلَى عَلَى اللهُ عَلَى عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى عَلَى اللهُ عَلَى عَلَى اللهُ عَلَى عَلَى عَلَى اللهُ عَلَى عَلَى اللهُ عَلَى عَلَى اللهُ عَلَى عَلَى عَلَى اللهُ عَلَى عَلَى اللهُ عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى عَلَوهِ عَلَى ع

٥٥- "حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: " ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ ﴾ [الأنفال: ٣٣] نَزَلَتْ فِي مَوَارِيثِ مُشْرِكِي أَهْلِ الْعَهْدِ "". (٤)

⁽¹⁾ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (1)

⁽۲) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ۲۳۸/۱۱

⁽⁷⁾ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (7)

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر

9 ٥- "وَلَكِنَّهُ حَاطَبَ الْمُؤْمِنِينَ بِذَلِكَ لِعِلْمِهِمْ بِمَعْنَاهُ، وَأَنَّ عُقُودَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أُمُّتِهِ كَانَوْ لِكُلِّ أَفْعَالِهِ فِيهِمْ رَاضِينَ، وَلِعُقُودِهِ عَلَيْهِمْ مُسَلِّمِينَ، فَصَارَ عَقْدُهُ عَلَيْهِمْ كَعُقُودِهِمْ عَلَى عُقُودَهُمْ؛ لِأَثَمَّمْ كَانُوا لِكُلِّ أَفْعَالِهِ فِيهِمْ رَاضِينَ، وَلِعُقُودِهِ عَلَيْهِمْ مُسَلِّمِينَ، فَصَارَ عَقْدُهُ عَلَيْهِمْ كَعُقُودِهِمْ عَلَى اللهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَالْذِيكَ عَالَدُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَهْدِهِ. وَقَدِ احْتَلَفَ أَهْلُ التَّأُويلِ فِيمَنْ بَرِئَ اللهُ وَرَسُولُهُ إِلَيْهِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَأَذِنَ لَهُ فِي السِّيَاحَةِ فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: صِنْفَانِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَأَذِنَ لَهُ فِي السِّيَاحَةِ فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: صِنْفَانِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَأَذِنَ لَهُ فِي السِّيَاحَةِ فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: صِنْفَانِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَأَذِنَ لَهُ فِي السِيّاحَةِ فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: صِنْفَانِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَأَذِنَ لَهُ فِي السِيّاحَةِ فِي اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَقَلَ مِنْ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ، وَلَعُهُمْ أَلْهُمْ وَمِنْ رَبُعُهُ أَشْهُمْ إِللهِ عَلْهُ وَمِيْنَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَقَلَ مِنْ أَرْبَعَةً أَشْهُرٍ لِيَرَتَادَ لِنَفْسِهِ، ثُمُّ هُو حَرْبٌ بَعْدَ وَلِكَ لِلهَ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَقْتُلُ حَيْثُمَا أَذْرَكَ وَيُؤْسِرُ إِلَّا أَنْ يَتُوبَ". (١)

٠٠-"ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: " بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبَا بَكْرِ الصِّدِّيقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَمِيرًا عَلَى الْحَاجِّ مِنْ سَنَةِ تِسْعِ لِيُقِيمَ لِلنَّاسِ حَجَّهُمْ، وَالنَّاسُ مِنْ أَهْلِ الشِّرْكِ عَلَى مَنَازِلِهِمْ مِنْ حَجِّهِمْ. فَخَرَجَ أَبُو بَكْرٍ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَنَزَلَتْ سُورَةُ بَرَاءَةٌ فِي نَقْضِ مَا بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَيْنَ الْمُشْرِكِينَ مِنَ <mark>الْعَهْدِ</mark> الَّذِي كَانُوا عَلَيْهِ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ: أَنْ لَا يُصَدَّ عَنِ الْبَيْتِ أَحَدٌ -[٣٠٥] - جَاءَهُ، وَأَنْ لَا يَخَافَ أَحَدٌ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ. وَكَانَ ذَلِكَ عَهْدًا عَامًّا بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاس مِنْ أَهْلِ الشِّرْكِ، وَكَانَتْ بَيْنَ ذَلِكَ عُهُودٌ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَيْنَ قَبَائِلَ مِنَ الْعَرَبِ حَصَائِصَ إِلَى أَجَلِ مُسَمَّى، فَنَزَلَتْ فِيهِ وَفِيمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهُ مِنَ الْمُنَافِقِينَ فِي تَبُوكَ وَفِي قَوْلِ مَنْ قَالَ مِنْهُمْ، فَكَشَفَ اللَّهُ فِيهَا سَرَائِرَ أَقْوَامٍ كَانُوا يَسْتَخْفُونَ بِغَيْرٍ مَا يُظْهِرُونَ، مِنْهُمْ مَنْ شُمِّي لَنَا، وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ يُسَمَّ لَنَا، فَقَالَ: ﴿بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [التوبة: ١] أَيْ لِأَهْل <mark>الْعَهْدِ</mark> الْعَامِّ مِنْ أَهْل الشِّرْكِ مِنَ الْعَرَبِ ﴿فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرِ ﴾ [التوبة: ٢] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ ﴾ [التوبة: ٣] أَيْ بَعْدَ هَذِهِ الْحِجَّةِ " وَقَالَ آحَرُونَ: بَلْ كَانَ إِمْهَالُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِسِيَاحَةِ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ مَنْ كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَهْدٌ، فَأَمَّا مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ عَهْدٌ فَإِنَّمَا كَانَ أَجَلُهُ خَمْسِينَ لَيْلَةً، وَذَلِكَ عِشْرُونَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ وَالْمُحَرَّمُ كُلُّهُ. قَالُوا: وَإِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ؛ لِأَنَّ أَجَلَ الَّذِينَ لَا عَهْدَ لَمُمْ كَانَ إِلَى انْسِلَاخِ الْأَشْهُرِ الْحُرْمِ، كَمَا قَالَ اللَّهُ: ﴿ فَإِذَا انْسَلَحَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ ﴾ [التوبة: ٥] الْآيَةَ، قَالُوا: وَالنِّدَاءُ بِبَرَاءَةٌ كَانَ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ، وَذَلِكَ يَوْمَ النَّحْرِ فِي قَوْلٍ قَوْمٍ، وَفِي قَوْلِ آخَرِينَ: يَوْمُ عَرَفَةَ، وَذَلِكَ خَمْسُونَ يَوْمًا. قَالُوا: وَأَمَّا تَأْحِيلُ الْأَشْهُرِ الْأَرْبَعَةِ، فَإِنَّمَا كَانَ لِأَهْلِ <mark>الْعَهْدِ</mark> بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ يَوْمَ نَزَلَتْ بَرَاءَةٌ. قَالُوا: وَنَزَلَتْ فِي أَوَّلِ شَوَّالٍ، فَكَانَ انْقِضَاءُ مُدَّةِ أَجَلِهِمُ انْسِلَاحَ الْأَشْهُرِ الْحُرُمِ. وَقَدْ كَانَ بَعْضُ مَنْ يَقُولُ هَذِهِ الْمَقَالَةَ يَقُولُ: ابْتِدَاءُ التَّأْجِيلِ كَانَ لِلْفَرِيقَيْنِ وَاحِدًا، أَعْنِي الَّذِي لَهُ <mark>الْعَهْدُ</mark> وَالَّذِي لَا عَهْدَ لَهُ، غَيْرَ

 $[\]pi \cdot \epsilon / 1$ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (۱) تفسیر

أَنَّ أَجَلَ -[٣٠٦] - الَّذِي كَانَ لَهُ عَهْدٌ كَانَ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ، وَالَّذِي لَا عَهْدَ لَهُ: انْسِلَاخُ الْأَشْهُرِ الْحُرُم، وَذَلِكَ انْقِضَاءُ الْمُحَرَّمِ". (١)

71- "حُرِّثْ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْهَرَجِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، قَالَ: ثنا عُبَيْدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ الطَّحَّاكُ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: " ﴿ بَرَاءَةٌ مِنَ اللّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الّذِينَ عَاهَدُمُّ مِنَ اللّهِ إِلَى كُلِّ أَحَدٍ بِمَّنْ كَانَ عَاهَدَكَ مِنَ الطَّحَرِينَ فَإِنِي أَنْفُضُ الْعَهْدَ اللّهِ عِنْ أَهْلِ مَكَّةَ وَغَيْرِهِمْ، فَنَزَلَتْ بَرَاءَةُ مِنَ اللّهِ إِلَى كُلِّ أَحَدٍ بِمَّنْ كَانَ عَاهَدَكَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَإِنِي أَنْفُضُ الْعَهْدَ اللّهِ عَلَيْهِ وَسَلّمَ عَهْدٌ انْسِلَاحُ الْأَشْهُرِ يَسِيحُونَ حَيْثُ شَاءُوا مِنَ الْأَرْضِ آمِنِينَ، وَأَجَلُهُمْ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ يَسِيحُونَ حَيْثُ شَاءُوا مِنَ الْأَرْضِ آمِنِينَ، وَأَجَلُهُمْ أَنْبَعُ مَنْ لَمْ يَكُنْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النّبِي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَهْدٌ انْسِلَاحُ الْأَشْهُرِ الْحُرُم مِنْ يَوْمِ أَذِنَ بِبَرَاءَةً وَأَذِنَ بِبَرَاءَةً وَأَذِنَ بِمَاعَةً وَاللّهُ مَنْ لَكُومُ مِنْ لَكُومُ مِنْ يَوْمِ النّبُومِ مِنْ يَوْمِ النّبُومُ مِنْ يَوْمِ النّبُومُ مِنْ يَوْمِ النّبُومُ وَسَلّمَ عَهْدٌ يَقْتُلُهُمْ حَتَى يَدْخُلُوا فِي الْإِسْلامِ، وَأَمْرَ بَمَنَ لَكُ عَلْمُ لِيقَةً مِنْ يَوْمِ النَّعْفِ وَسَلَّمَ عَهْدٌ وَسَلَمْ عَهْدٌ يَقْتُلُهُمْ حَتَى يَدْخُلُوا فِي الْإِسْلامِ، وَمَالَمْ عَهْدٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ رَسُولِ اللّهِ صَلَّى الللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَمْسِينَ لَيْلَةً مِنْ يَوْمِ النَّحْرِ، وَمُدَّ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَهْدٌ إِلَى عَشْرٍ يَغُلُونَ مِنْ شَهْرٍ رَبِيعٍ الْآحَدِ الللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَمْدٍ إِلَى عَشْرٍ يَغُلُونَ مِنْ شَهْرٍ رَبِيعٍ الْآحَدِ الللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَمْسِينَ لَيْلُهُ مِنْ يَوْمِ النَّحْرِ، وَمُدَّ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَهْدٌ أَرْبَعَةً أَشْهُو مِنْ يَوْمِ النَّحْرِ إِلَى عَشْرٍ يَغُلُونَ مِنْ شَهْو رَبِيعٍ الْآحَدِ الللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَشْرٍ عَلْمَ النَّحْورِ إِلَى عَشْرٍ يَعْلُونَ مِنْ شَهُو رَبِيعٍ الْآحَدِ الللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَشْرٍ يَعْمُ النَّذُو إِلَى عَشْرٍ يَغُلُونَ مِنْ شَهُو رَبِيعٍ الْآحَةُ مِنْ يَوْمِ النَّذُو إِلَى عَشْرٍ عَلَى اللهُ عَلَيْهُ وَسَلَمَ عَلْهُ وَاللّمَ عَلَيْهُ وَمِنْ الللهُ عَلَيْهُ وَلُولُ الللهُ

٦٣ - "حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْخُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدُهُمْ، وَمَنْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدُهُمْ، وَمَنْ اللَّهُ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدُهُمْ، وَمَنْ

⁽¹⁾ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (1)

 $^{(\}Upsilon)$ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (Υ)

 $m \cdot 9/11$ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (۳)

كَانَ لَهُ عَهْدٌ. قَالَ: أَقْبَلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ تَبُوكَ حِينَ فَرَغَ مِنْهَا وَأَرَادَ الْحُجَّ، ثُمُّ قَالَ: «إِنَّهُ يَحْضُرُ الْبَيْتَ مُشْرِكُونَ يَطُوفُونَ عُرَاةً فَلَا أُحِبُ أَنْ أَحُجَّ حَتَّى لَا يَكُونَ ذَلِكَ» فَأَرْسَلَ أَبَا بَكْرٍ وَعَلِيًّا رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، فَطَافَا بِالنَّاسِ بِذِي الْمَجَازِ، وَبِأَمْكِنَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا يَتَبَايَعُونَ هِمَا وَبِالْمَوْسِمِ كُلِّهِ، وَآذَنُوا أَصْحَابَ الْعُهْدِ بَنْهُمَا وَبِالْمَوْسِمِ كُلِهِ، وَآذَنُوا أَصْحَابَ الْعُهْدِ بَاللهُ مَنْ اللهُ وَبِلْمَوْسِمِ عُلِهِ، وَآذَنُوا أَصْحَابَ الْعُهْدِ بَاللهُ وَاللّهُ وَمِنُوا أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ، فِي الْأَشْهُرِ الحُرُمِ الْمُنْسَلِحَاتِ الْمُتَوالِيَاتِ: عِشْرُونَ مِنْ آخِرِ ذِي الْحِجَّةِ إِلَى عَشْرٍ يَعْلُونَ مِنْ آخِرِ ذِي الْحَجَّةِ إِلَى عَشْرٍ يَعْلُونَ مِنْ النَّاسُ أَجْمَعُونَ حِينَئِذٍ وَهُ مِنْ اللّهَ مِنْ النَّاسُ أَجْمَعُونَ حِينَئِذٍ وَهُ مِنْ الطَّائِفِ مَضَى مِنْ فَوْرِهِ ذَلِكَ، فَعَزَا تَبُوكَ بَعْدَ إِذْ جَاءَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَقَالَ آخَرُونَ يَسِحْ أَحَدٌ. وَقَالَ: حِينَ رَجَعَ مِنَ الطَّائِفِ مَضَى مِنْ فَوْرِهِ ذَلِكَ، فَعَزَا تَبُوكَ بَعْدَ إِذْ جَاءَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَقَالَ آخَرُونَ يَسِحْ أَحَدٌ. وَقَالَ: عَيْمَ الْمُشْرِكِينَ وَانْقِضَاؤُهُ كَانَ وَاحِدًا. كَانَ اثْبُوكَ بَعْدَ إِذْ جَاءَ إِلَى الْمُعَرِّمِ". (١)

٦٤-"ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْدٍ، عَنْ مَعْمَدٍ، قَالَ: قَالَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَهْدٌ دُونَ الْأَرْبَعَةِ الْأَشْهُرِ، فَأَتَمَ لَهُ الْأَرْبَعَةَ. وَمَنْ كَانَ لَهُ عَهْدٌ أَكْثَرُ مِنْ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَهُوَ الَّذِي أُمِرَ أَنْ يُتِمَّ لَهُ عَهْدَهُ، وَقَالَ: ﴿ أَيُّوا الْأَشْهُرِ، فَأَتَمَ لَهُ الْأَرْبَعَةَ. وَمَنْ كَانَ لَهُ عَهْدٌ أَكْثَرُ مِنْ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَهُوَ الَّذِي أُمِرَ أَنْ يُتِمَّ لَهُ عَهْدَهُمْ إِلَى مُدَّتِمِمْ ﴾ " قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ رَحِمَهُ اللهُ: وَأَوْلَى الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ قَوْلُ مَنْ قَالَ: الْأَجْلُ النَّهِ عَلَيْهِ مَعْدَهُمْ إِلَى مُدَّتِمِمْ ﴾ الله الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَقْضُوا عَهْدَهُمْ قَبْلُ الْقَصْاءِ اللهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَقَضُوا عَهْدَهُمْ وَلَا يَطُعُرُوا عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَقَضُوا عَهْدَهُمْ قَبْلُ الْقِصَاءِ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَقَضُوا عَهْدَهُمْ وَلَا يُوسَلَم وَا عَلْدِينَ لَمُ يَنْفُصُوا عَهْدَهُمْ وَلَا يُظَاهِرُوا عَلَيْهِ، فَإِنَّ الله جَلَّ ثَنَاؤُهُ أَمَرَ نَبِيَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى مُدَّتِهِ وَسَلَّمَ وَنَقَضُوا عَهْدَهُمْ وَلَا يَاللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَقُصُوا عَهْدَهُمْ وَلَا يَلْهُ عَلَيْهِ، فَإِنَّ الله جَلَ ثَنَاؤُهُ أَمَرَ نَبِيَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ بِإِنَّالهُ الْعَهُولِ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهُ وَاللهُ عَلَيْهِ وَسَلَمْ عَلَيْهِ وَلَا اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهُ وَلِهُ عَلَيْهُ وَلِهُ لِهُ عَلَيْهِ وَسُلُمَ عَلَيْهِ وَسُلَمَ عَلَيْهِ وَسَلَمَ عَلَيْهُ وَلِلهُ عَلَيْهُ وَلَا هِرُولِهِ اللهُ عَلَيْهِ وَلَا اللهُ عَلَيْهِ وَسُلَمَ عَلَيْهُ وَلِهُ عَلَيْهُ وَلَا هِرُولِهِ اللهُ عَلَيْهِ وَلَهُ عَلَيْهُ وَلُو اللهُ عَلَيْهُ وَلَا عَلَاهُ وَلَا اللهُ عَلَيْهُ وَلِهُ عَلَيْهُ وَلَهُ عَلَيْهُ وَلَا اللهُ عَلَي

٥٥ - "يَدْخُلُ الْجُنَّةَ إِلَّا نَفْسٌ مُسْلِمَةً، وَلَا يَحُجُّ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكُ، وَلَا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ عُرْيَانَ، وَمَنْ كَانَ لَهُ عَهْدٌ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَهُوَ لَهُ إِلَى مُدَّتِهِ، فَلَمْ يَحُجَّ بَعْدَ ذَلِكَ الْعَامِ مُشْرِكُ، وَلَمْ يَطُفْ بِالْبَيْتِ عَهْدٌ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكَانَ هَذَا مِنْ بَرَاءَةَ فِيمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الشِّرْكِ مِنْ أَهْلِ الشِّرْكِ مِنْ أَهْلِ الشِّرْكِ مِنْ أَهْلِ النَّيْرِكِ مِنْ أَهْلِ الْمُسَمَّى "". (٣)

٦٦- "حَدَّثَنَا الْحُسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ زَيْدِ بْنِ يُثَيْعِ، عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ: " أُمِرْتُ بِأَرْبَعِ: أَنْ لَا يَقْرَبَ - [٣١٨] - الْبَيْتَ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكٌ، وَلَا يَطُوفَ بِالْبَيْتِ

⁽۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ۲۱۰/۱۱

⁽۲) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ۲۱/۱۱

⁽T) تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (T)

عُرْيَانٌ، وَلَا يَدْخُلَ الْجُنَّةَ إِلَّا نَفْسٌ مُسْلِمَةٌ، وَأَنْ يُتَمَّ إِلَى كُلِّ ذِي عَهْدٍ عَهْدُهُ " قَالَ مَعْمَرٌ: وَقَالَهُ قَتَادَةُ قَالَ أَبُو جَعْفَر رَحِمَهُ اللَّهُ: فَقَدْ أَنْبَأَتْ هَذِهِ الْأَحْبَارُ وَنَظَائِرُهَا عَنْ صِحَّةِ مَا قُلْنَا، وَأَنَّ أَجَلَ الْأَشْهُر الْأَرْبَعَةِ إِنَّمَا كَانَ لِمَنْ وَصَفْنَا، فَأَمَّا مَنْ كَانَ عَهْدُهُ إِلَى مُدَّةٍ مَعْلُومَةٍ فَلَمْ يَجْعَلْ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ لِنَقْضِهِ وَمُظَاهَرَةٍ أَعْدَائِهِمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ وَفَّى لَهُ عَهْدَهُ إِلَى مُدَّتِهِ عَنْ أَمْرِ اللَّهِ إِيَّاهُ بِذَلِكَ، وَعَلَى ذَلِكَ دَلَّ ظَاهِرُ التَّنْزِيلِ وَتَظَاهَرَتْ بِهِ الْأَحْبَارُ عَنِ الرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَأَمَّا الْأَشْهُرُ الْأَرْبَعَةُ فَإِنَّمَا كَانَتْ أَجَلَ مَنْ ذَكَرْنَا، وَكَانَ ابْتِدَاؤُهَا يَوْمَ الْحَجّ الْأَكْبَرِ وَانْقِضَاؤُهَا انْقِضَاءَ عَشْرٍ مِنْ رَبِيع الْآحَرِ، فَذَلِكَ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ مُتَتَابِعَةُ، جُعِلَ لِأَهْلِ <mark>الْعَهْدِ</mark> الَّذِينَ وَصَفْنَا أَمْرَهُمْ فِيهَا السِّيَاحَةُ فِي الْأَرْضِ، يَذْهَبُونَ حَيْثُ شَاءُوا، لَا يَعْرِضُ لَهُمْ فِيهَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَحَدٌ بِحُرْبٍ وَلَا قَتْل وَلَا سَلْبٍ. فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: فَإِذَا كَانَ الْأَمْرُ فِي ذَلِكَ كَمَا وَصَفْتُ، فَمَا وَجْهُ قَوْلِهِ: ﴿ فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْخُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُكُوهُمْ ﴾ [التوبة: ٥] وَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّ انْسِلَاخَهَا انْسِلَاخُ الْمُحَرَّمِ، وَقَدْ زَعَمَتْ أَنَّ تَأْجِيلَ الْقَوْمِ مِنَ اللهِ وَمِنْ رَسُولِهِ كَانَ أَرْبَعَةَ أَشْهُر، وَإِنَّنَا بَيْنَ الْحُبَّ الْأَكْبَرِ وَانْسِلَاخِ الْأَشْهُرِ الْخُرُمِ خَمْسُونَ يَوْمًا أَكْثَرُهُ، فَأَيْنَ الْخَمْسُونَ يَوْمًا مِنَ الْأَشْهُرِ الْأَرْبَعَةِ؟ قِيلَ: إِنَّ انْسِلَاخَ الْأَشْهُرِ الْحُرُمِ إِنَّمَا كَانَ أَجَلَ مَنْ لَا عَهْدَ لَهُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَالْأَشْهُرُ الْأَرْبَعَةُ لِمَنْ لَهُ عَهْدَ، إِمَّا إِلَى أَجَل غَيْرِ مَحْدُودٍ وَإِمَّا إِلَى أَجَل مَحْدُودٍ قَدْ نَقَضَهُ، فَصَارَ بِنَقْضِهِ إِيَّاهُ بِمَعْنَى مَنْ خِيفَ خِيانَتُهُ، فَاسْتَحَقَّ النَّبْذَ إِلَيْهِ -[٣١٩] - عَلَى سَوَاءٍ، غَيْرَ أَنَّهُ جَعَلَ لَهُ الإسْتِعْدَادَ لِنَفْسِهِ وَالإرْتِيَادَ لَمَا مِنَ الْأَجَلِ الْأَرْبَعَةِ الْأَشْهُرِ، أَلَا تَرَى اللَّهَ يَقُولُ لِأَصْحَابِ الْأَشْهُرِ الْأَرْبَعَةِ، وَيَصِفُهُمْ بِأَنَّكُمْ أَهْلُ عَهْدٍ ﴿بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرِ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ [التوبة: ٢] وَوَصَفَ الْمَجْعُولَ لَهُمُ انْسِلَاحُ الْأَشْهُرِ الْحَرَامِ أَجَلًا بِأَنَّمُمْ أَهْلُ شِرْكٍ لَا أَهْلَ عَهْدٍ، فَقَالَ: ﴿ وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاس يَوْمَ الْحُجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ ﴾ [التوبة: ٣] الْآيَةَ ﴿إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ ﴾ [التوبة: ٤] الْآيَة، ثُمَّ قَالَ: ﴿ فَإِذَا انْسَلَحَ الْأَشْهُرُ الْخُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ ﴾ [التوبة: ٥] فَأَمَرَ بِقَتْلِ الْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ لَا عَهْدَ لَهُمْ بَعْدَ انْسِلَاخِ الْأَشْهُرِ الْخُرُمِ، وَبِإِثْمَامِ عَهْدِ الَّذِينَ لَمُمْ عَهْدٌ إِذَا لَمْ يَكُونُوا نَقَضُوا عَهْدَهُمْ بِالْمُظَاهَرَة عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَإِدْخَالِ النَّقْص فِيهِ عَلَيْهِمْ. فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: وَمَا الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ ابْتِدَاءَ التَّأْجِيل كَانَ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ دُونَ أَنْ يَكُونَ كَانَ مِنْ شَوَّالٍ عَلَى مَا قَالَهُ قَائِلُو ذَلِكَ؟ قِيلَ لَهُ: إِنَّ قَائِلِي ذَلِكَ زَعَمُوا أَنَّ التَّأْحِيلَ كَانَ مِنْ وَقْتِ نُزُولِ بَرَاءَةَ، وَذَلِكَ غَيْرُ جَائِزٍ أَنْ يَكُونَ صَحِيحًا؛ لِأَنَّ الْمَجْعُولَ لَهُ أَجَلُ السِّيَاحَةِ إِلَى وَقْتٍ مَحْدُودٍ إِذَا لَمْ يَعْلَمْ مَا جُعِلَ لَهُ، وَلَا سِيَّمَا مَعَ عَهْدٍ لَهُ قَدْ تَقَدَّمَ قَبْلَ ذَلِكَ بِخِلَافِهِ، فَكَمَنْ لَمْ يُجْعَلْ لَهُ ذَلِكَ؛ لِأَنَّهُ إِذَا لَمْ يَعْلَمْ مَا لَهُ فِي الْأَجَلِ الَّذِي جُعِلَ لَهُ وَمَا عَلَيْهِ بَعْدَ انْقِضَائِهِ فَهُوَ كَهَيْئَتِهِ قَبْلَ الَّذِي جُعِلَ لَهُ مِنَ الْأَجَل، وَمَعْلُومٌ أَنَّ الْقَوْمَ لَمْ يَعْلَمُوا بِمَا جُعِلَ لَهُمْ مِنْ ذَلِكَ إِلَّا حِينَ نُودِيَ فِيهِمْ بِالْمَوْسِم، وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ صَحَّ أَنَّ

ابْتِدَاءَهُ مَا قُلْنَا وَانْقِضَاءَهُ كَانَ مَا وَصَفْنَا". (١)

٦٧- "وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللّهِ ﴾ [التوبة: ٢] فَإِنَّهُ يَقُولُ لِأَهْلِ الْعَهْدِ مِنَ اللّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَهْدٌ قَبْلَ نُزُولِ هَذِهِ الْآيَةِ: اعْلَمُوا أَيُّهَا الْمُشْرِكُونَ أَنَّكُمْ إِنْ سِحْتُمْ فِي بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ رَسُولِهِ ﴿ غَيْرُ مُعْجِزِي اللّهِ ﴾ [التوبة: ٢] يَقُولُ: الْأَرْضِ وَاحْتَرْتُمْ ذَلِكَ مَعَ كُفْرِكُمْ بِاللّهِ عَلَى الْإِقْرَارِ بِتَوْجِيدٍ وَتَصْدِيقِ رَسُولِهِ ﴿ غَيْرُ مُعْجِزِي اللّهِ ﴾ [التوبة: ٢] يَقُولُ: غَيْرُ مُغِيتِيهِ بِأَنْفُسِكُمْ؛ لِأَنْكُمْ حَيْثُ ذَهَبْتُمْ وَأَيْنَ كُنْتُمْ مِنَ الْأَرْضِ فَفِي قَبْضَتِهِ وَسُلْطَانِهِ، لَا يَمْنَعُكُمْ مِنْهُ وَزِيرٌ وَلَا عَوْلُ اللّهِ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهُ عَلَيْهُ وَاللّهُ وَلَوْلَ اللّهُ عَلَى اللّهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللهُ عَلَى الللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللهُ عَلَى الللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى الللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى الللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ ع

٦٨ - "حَدَّثَنَا ابْنُ مُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ: " ﴿إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ [التوبة: ٤] أي الْعَهْدُ الْخَاصُ إِلَى الْأَجَلِ الْمُسَمَّى. ﴿ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُوكُمْ شَيْئًا ﴾ [التوبة: ٤] الْآيَةَ "". (٣)

٩٩ - "حَدَّثَنَا ابْنُ مُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ: " ﴿فَإِذَا انْسَلَحَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ ﴾ [التوبة: ٥] يَعْنِي الْأَرْبَعَةَ الَّتِي ضَرَبَ اللَّهُ لَهُمْ أَجَلًا لِأَهْلِ الْعَهْدِ الْعَامِّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ. ﴿فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاضْعُرُوهُمْ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ ﴾ [التوبة: ٥] الْآيَةَ "". (٤)

٧٠-"يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ بِرَهِّمْ عَهْدٌ وَذِمَّةٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ، يُوفَى لَمُمْ بِهِ، وَيُتْرَكُوا مِنْ أَجْلِهِ آمِنِينَ يَتَصَرَّفُونَ فِي الْبِلَادِ، وَإِنَّمَا مَعْنَاهُ: لَا عَهْدَ لَمُمْ، وَأَنَّ الْوَاحِبَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ قَتْلُهُمْ حَيْثُ وَجَدُوهُمْ إِلَّا الَّذِينَ أَعْطُوا يَتَصَرَّفُونَ فِي الْبِلَادِ، وَإِنَّمَا مَعْنَاهُ: لَا عَهْدَ لَمُمْ، وَأَنَّ الْوَاحِبَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ بِالْوَفَاءِ لَمُمْ بِعَهْدِهِمْ وَالِاسْتِقَامَةِ لَمُمْ عَلَيْهِ، مَا لَلْعَهْدَ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحُرَامِ مِنْهُمْ، فَإِنَّ اللَّهَ جَلَّ ثَنَاوُهُ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِالْوَفَاءِ لَمُمْ بِعَهْدِهِمْ وَالِاسْتِقَامَةِ لَمُمْ عَلَيْهِ، مَا كَاللهِ عَنْدَ الْمُسْجِدِ الْحَرَامِ مِنْهُمْ، فَإِنَّ اللَّهَ جَلَّ ثَنَاوُهُ أَمْرَ الْمُؤْمِنِينَ بِالْوَفَاءِ لَمُ اللهُ وَلِهِ: ﴿إِلَّا اللَّذِينَ عَاهَدْتُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحُرامِ مِنْهُمْ، وَاحْتَلَفَ أَهْلُ التَّأُولِ فِي الَّذِينَ عُنُوا بِقَوْلِهِ: ﴿إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَاللّهُ وَمِنِينَ مُسْتَقِيمِينَ. وَاحْتَلَفَ أَهْلُ التَّأُولِ فِي اللّذِيلِ". (٥)

٧١- "حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ: " ﴿كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ ﴾ [التوبة: ٧] الَّذِينَ كَانُوا وَأَنْتُمْ عَلَى الْعَهْدِ الْعَامِّ بِأَنْ لَا تَمْنَعُوهُمْ وَلَا يَمْنَعُوكُمْ مِنَ الْحَرَمِ وَلَا فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ ﴿عَهْدٌ عِنْدَ اللّهِ وَعِنْدَ

⁽¹⁾ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر

۳۲۰/۱۱ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (7)

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

٣٤٦/١١ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (٤)

⁽٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٥٠/١١

رَسُولِهِ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴿ [التوبة: ٧] وَهِيَ قَبَائِلُ بَنِي بَكْرٍ الَّذِينَ كَانُوا دَحَلُوا فِي عَهْدِ قُرَيْشٍ وَعَقَدْتُمْ يَوْمَ الْحُدَيْيِيَةِ إِلَى الْمُدَّةِ الَّتِي كَانَتْ بَيْنَ رَسُولِ اللّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَيْنَ قُرَيْشٍ، فَلَمْ يَكُنْ نَقَضَهَا إِلَّا هَذَا الْحَيُّ مِنْ قُرَيْشٍ وَبَنُو الدِّيلِ مِنْ بَكْرٍ، فَأُمِرَ بِإِثْمَامِ الْعَهْدِ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ نَقَضَ عَهْدَهُ مِنْ بَنِي بَكْرٍ إِلَى مُدَّتِهِ هَذَا الْحَيُّ مِنْ قُرَيْشٍ وَبَنُو الدِّيلِ مِنْ بَكْرٍ، فَأُمْرَ بِإِثْمَامِ الْعَهْدِ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ نَقَضَ عَهْدَهُ مِنْ بَنِي بَكْرٍ إِلَى مُدَّتِهِ هِفَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ ﴾ [التوبة: ٧] الْآيَةَ " وَقَالَ آحَرُونَ: هُمْ قُرَيْشٌ ". (١)

٧٢-"﴿ فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا فَهُمْ ﴾ [التوبة: ٧] يَعْنِي أَهْلَ الْعَهْدِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ". (٢)

٧٧-"ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنَا أَحْمُدُ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: ثنا أَبُو أَحْمَدَ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: " ﴿ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحُرَامِ ﴾ [التوبة: ٧] قَالَ: أَهْلُ الْتَهْدِ مِنْ حُنَانَةَ، بَمَّنْ كَانَ أَقَامَ عَلَى أَبُو جَعْفَرٍ: وَأُوْلَى هَذِهِ الْأَقْوَالِ بِالصَّوَابِ عِنْدِي قَوْلُ مَنْ قَالَ: هُمْ بَعْضُ بَنِي بَكْرٍ مِنْ كِنَانَةَ، بَمَّنْ كَانَ أَقَامَ عَلَى عَهْدِهِ وَهَمْ يَكُنْ دَحَلَ فِي نَقْضِ مَا كَانَ بَيْنَ رَسُولِ اللّهِ صَلّى الله عَلَيْهِ وَسَلّمَ وَبَيْنَ فُرَيْشٍ يَوْمَ الْحُدُيْيَةِ مِنَ الْعَهْدِ مَعْ قُرِيْشٍ حِينَ نَقْضُوهُ بِمَعُونَتِهِمْ حُلَفَاءَهُمْ مِنْ بَنِي الدِّيلِ عَلَى حُلَفَاءِ رَسُولِ اللّهِ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَيْنَ فُرَيْشٍ يَوْمَ الْحُدُومُ مَعْ وَسَلَّمَ مِنْ خُزَاعَةَ وَيَعْ وَلِي اللّهِ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ خُزَاعَة عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ خُزَاعَة عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَنْ فَرَيْشٍ عِينَ نَقَضُوهُ بِمَعُونَتِهِمْ حُلَفَاءَهُمْ مِنْ بَنِي الدِيلِ عَلَى حُلَفَاءِ رَسُولِ اللّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ خُزَاعَة وَرُيْشٍ عِينَ نَقْضُوهُ بِمَعُونَتِهِمْ حُلَفَاءَهُمْ مِنْ بَنِي الدِيلِ عَلَى حُلَفَاءِ وَاللهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلْهُ وَاللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلْهُ وَاللهُ وَلَى الْأَوْفَالِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ؛ لِأَنَّ اللّهَ أَمَرَ نَبِيَّهُ وَاللّهُ عَلَيْهِ وَاللّهُ عَلَيْهِ وَسُلَّمَ مَعْدُ وَنَعْمُ وَلَعْ مِنَ عَمْدُ وَلَعْمُ وَلَاكَ بَعْدَ فَيْعُومُ وَلَاكَ بَعْهُ وَمُ بِالْوَفَاءِ لَهُ بِعَهْدِهِ مَا اسْتَقَامَ عَلَى عَهْدِهِ؛ لِأَنَّ مَنْ كَانَ". (٣)

٧٤-"مِنْهُمْ مِنْ سَاكِنِي مَكَّةَ كَانَ قَدْ نَقْضَ <mark>الْعَهْدَ</mark> وَحُورِبَ قَبْلَ نُزُولِ هَذِهِ الْآيَاتِ". (^{٤)}

٥٧-"ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّتَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللّهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنُ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: "﴿لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً﴾ [التوبة: ١٠] يَقُولُ: قَرَابَةً وَلَا عَهْدًا. -[٣٥٦]- وَقَوْلُهُ: ﴿وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً﴾ [التوبة: ٨] قَالَ: الْإِلُّ: يَعْنِي الْقَرَابَةَ، وَالذِّمَّةُ: الْعَهْدُ "". (٥)

⁽¹⁾ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (1)

 $^{(\}Upsilon)$ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (Υ)

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

 [&]quot;٥٤/١١ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر <math> (٤)

⁽٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١١/٥٥٦

٧٦-"حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: ثنا أَبُو أَحْمَدَ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدٌ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: " ﴿لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً﴾ [التوبة: ١٠] قَالَ: الْإِلُّ: الْقَرَابَةُ، وَالذِّمَّةُ: الْعَمْدُ "". (١)

٧٧-"حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: " ﴿ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً ﴾ [التوبة: ٨] الْإِلُّ: الْقَرَابَةُ، وَالذِّمَّةُ: الْعَهْدُ. يَعْنِي أَهْلَ الْعَهْدِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، يَقُولُ: ذِمَّتُهُمْ "". (٢)

٧٨-"حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ خُصَيْفٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ " ﴿وَلَا ذِمَّةً ﴾ [التوبة: ٨] قَالَ: الْعَهْدُ "". (٣)

٧٩-"ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: " ﴿لَا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: " ﴿لَا يَرْفُبُوا فِيكُمْ إِلَّا وَلَا ذِمَّةَ﴾ [التوبة: ٨] قَالَ: الْإِلُّ: الْحِلْفُ، وَالذِّمَّةُ: الْعَهْدُ، وَالذِّمَّةُ لَا وَقَالَ آحَرُونَ: الْإِلُّ: هُوَ الْعَهْدُ، وَلَكِنَّهُ كُرِّرَ لَمَّا احْتَلَفَ اللَّفْظَانِ وَإِنْ كَانَ مَعْنَاهُمَا وَاحِدًا". (٤)

٠٨- "جُجَاهِدِ: " ﴿ وَلَا ذِمَّةً ﴾ [التوبة: ٨] قَالَ: الذِّمَةُ الْعَهْدُ " قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: وَأُولَى الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ أَنْ يُقَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ أَخْبَرَ عَنْ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ أَمَرَ نَبِيَّهُ وَالْمُؤْمِنِينَ بِقَتْلِهِمْ بَعْدَ انْسِلَاخِ الْأَشْهُرِ الْخُرُمِ وَحَصْرِهِمْ وَالْقُعُودِ لَهُمْ عَلَى كُلِّ مَرْصَدٍ أَكُمُّمْ لَوْ ظَهَرُوا عَلَى الْمُؤْمِنِينَ لَمْ يَرْقُبُوا فِيهِمْ إِلَّا، وَالْإِلُّ: اسْمُ الْأَشْهُرِ الْخُرُمِ وَحَصْرِهِمْ وَالْقُعُودِ لَهُمْ عَلَى كُلِّ مَرْصَدٍ أَكُمُّمْ لَوْ ظَهَرُوا عَلَى الْمُؤْمِنِينَ لَمْ يَرْقُبُوا فِيهِمْ إِلَّا، وَالْإِلُّ: اسْمُ يَشْتَمِلُ عَلَى مُعَانٍ ثَلَاثَةٍ: وَهِيَ الْعَهْدُ وَالْعَقْدُ، وَالْحِلْفُ، وَالْقَرَابَةُ، وَهُو أَيْضًا بِمَعْنَى اللّهِ. فَإِذْ كَانَتِ الْكَلِمَةُ تَشْمَلُ يَشْتَمِلُ عَلَى مُعَانٍ ثَلَاثَةٍ: وَهِيَ الْعَهْدُ وَالْعَقْدُ، وَالْحِلْفُ، وَالْعَلْفُ، وَالْقِرَابَةُ، وَهُو أَيْضًا بِمَعْنَى اللهِ. فَإِذْ كَانَتِ الْكَلِمَةُ تَشْمَلُ هَذِهِ الْمَعَانِي الثَّلَاثَةَ، وَلَمْ يَكُنِ اللَّهُ حَصَّ مِنْ ذَلِكَ مَعْنَى دُونَ مَعْنَى، فَالصَّوَابُ أَنْ يَعُمَّ ذَلِكَ كَمَا عَمَّ بِمَا جَلَّ ثَنَاوُهُ مَعْانِي الثَّلَاثَةَ، وَلَمْ يَكُنِ اللَّهُ حَصَّ مِنْ ذَلِكَ مَعْنَى دُونَ مَعْنَى، فَالصَّوَابُ أَنْ يَعُمَّ ذَلِكَ كَمَا عَمَّ بِمَا اللَّلَاثَةَ، وَلَا مَيثَاقًا. وَمِنَ الدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّهُ يَكُونُ مَعْنَى الْقَرَابَةِ قَوْلُ ابْنِ مُقْبِلِ:

[البحر الرمل]

أَفْسَدَ النَّاسَ خُلُوفٌ خَلَفُوا ... قَطَعُوا الْإِلَّ وَأَعْرَاقَ الرَّحِيمْ

⁽۱) تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (1)

⁽۲) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ۲/۱۱ ۳٥٦/

 $^{(\}pi)$ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (π)

۳٥٧/۱۱ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (٤)

بِمَعْنَى: قَطَعُوا الْقُرَابَةَ، وَقَوْلُ حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ:

[البحر الوافر]
لَعَمْرُكَ إِنَّ إِلَّكَ مِنْ قُرَيْشٍ ... كَإِلِّ السَّقْبِ مِنْ رَأْلِ النَّعَامِ
وَأَمَّا مَعْنَاهُ: إِذَا كَانَ بِمَعْنَى الْعَهْدِ. فَقُولُ الْقَائِلِ:

[البحر المتقارب]". (١)

٨١- "وَجَدْنَاهُمُ كَاذِبًا إِلَّهُمْ ... وَذُو الْإِلِّ وَالْعَهْدِ لَا يَكْذِبُ وَالْعَهْدَ وَالْمِيثَاقَ وَالْيَمِينَ وَاحِدٌ، وَأَنَّ وَقَدْ زَعَمَ بَعْضُ مَنْ يُنْسَبُ إِلَى مَعْرِفَةِ كَلَامِ الْعَرَبِ مِنَ الْبَصْرِيِّينَ أَنَّ الْإِلَّ وَالْعَهْدَ وَالْمِيثَاقَ وَالْيَمِينَ وَاحِدٌ، وَأَنَّ الْإِلَّ وَالْعَهْدَ وَالْمِيثَاقَ وَالْيَمِينَ وَاحِدٌ، وَأَنَّ الْإِلَّ وَالْعَهْدَ وَالْمَيثَاقَ يَقُولُ: عَنَى مِعَذِهِ الْآيَةِ أَهْلَ النِّمَةِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ: التَّذَمُّمُ مِمَّنْ لَا عَهْدَ لَهُ، وَالْجَمْعُ: ذِمَمٌ. وَكَانَ ابْنُ إِسْحَاقَ يَقُولُ: عَنَى مِعَذِهِ الْآيَةِ أَهْلَ الْعَهْدِ الْعَامِّ". (٢)

٨٢-"حَدَّثَنَا ابْنُ مُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ: " ﴿كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ﴾ [التوبة: ٨] أي الْمُشْرِكُونَ الَّذِينَ لَا عَهْدَ لَهُمْ إِلَى مُدَّةٍ مِنْ أَهْلِ الْعَهْدِ الْعَامِّ ﴿لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً﴾ [التوبة: ٨] "". (٣)

٨٣-"الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ اشْتَرُوْا بِآيَاتِ اللّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِه إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [التوبة: ٩]-[٣٦٠]- يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ابْتَاعَ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكُونَ الَّذِينَ أَمَرَكُمُ اللهُ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ بِقَتْلِهِمْ يَعْمَلُونَ ﴾ [التوبة: ٩]-[٣٦٠]- يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ابْتَاعَ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكُونَ الَّذِينَ أَمَرَكُمُ اللهُ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ بِقَتْلِهِمْ عَنْ وَجَدْتُهُوهُمْ بِتَرَّكِهِمُ اتِّبَاعَ مَا احْتَجَ اللّهُ بِهِ عَلَيْهِمْ مِنْ حُجَجِهِ يَسِيرًا مِنَ الْعِوَضِ قَلِيلًا مِنْ عَرَضِ الدُّنْيَا، وَذَلِكَ حَيْثُ وَجَدْتُهُوهُمْ بِتَرَكِهِمُ اتِبَاعَ مَا احْتَجَ اللّهُ بِهِ عَلَيْهِمْ مِنْ حُجَجِهِ يَسِيرًا مِنَ الْعِوَضِ قَلِيلًا مِنْ عَرَضِ الدُّنْيَا، وَذَلِكَ أَتَّامُهُمُ وَيَكُمُ فِيمَا ذُكِرَ عَنْهُمْ كَانُوا نَقَضُوا الْعَهْدُ اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَكْلَةٍ أَطْعَمْهُمُوهَا أَثُومُ مِنْ حُربِ ". (٤)

٨٤-"حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِيه، عَنِ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: " ﴿ وَإِنْ نَكَتُوا أَيْمَا َهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ ﴾ [التوبة: ١٦] إِلَى: ﴿ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ ﴾ [التوبة: ١٦] يَعْنِي: أَهْلَ الْعَهْدِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، سَمَّاهُمْ أَئِمَةَ الْكُفْرِ، وَهُمْ كَذَلِكَ. يَقُولُ اللّهُ لِنَبِيّهِ: وَإِنْ نَكَتُوا الْعَهْدِ اللّهِ الْعَهْدِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، سَمَّاهُمْ أَئِمَّةَ الْكُفْرِ، وَهُمْ كَذَلِكَ. يَقُولُ اللّهُ لِنَبِيّهِ: وَإِنْ نَكَثُوا الْعَهْدَ الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُمْ

⁽¹⁾ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (1)

⁽۲) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ۲/۹ ۳٥

moq/11 تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر moq/11

۳٥٩/۱۱ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (٤)

فَقَاتِلْ أَئِمَّةَ الْكُفْرِ؛ لِأَنْهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ، لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ "". (١)

٥٨- "حَدَّنِهَ مُحَدَّدُ بِنُ عُبَيْدٍ الْمُحَارِيُّ، قَالَ: ثنا أَبُو الْأَحْوَصِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ صِلَةَ بْنِ زُفْرٍ، عَنْ حُدَيْفَة، فِي قَوْلِهِ: " ﴿ فَقَاتِلُوا أَثِمَةَ الْكُمْرِ إِثَمُّمُ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ ﴾ [التوبة: ١٦] قالَ: لَا عَهْدَ لَمُهُمْ " وَأَمَّا النَّكُثُ فَإِنَ قَصْلَة، وَالْأَيْمَانُ: جَمْعُ الْيَمِينِ وَاحْتَلَفَتِ الْقُرَاءُ فِي قِرَاءَةِ وَلَهِ: ﴿ إِثَمَّمُ لَا أَيْمَانَ لَمُمْ ﴾ [التوبة: ١٦] فَقَرَأَهُ قُرَاءُ الْجِحَازِ وَالْجِرَاقِ وَغَيْرِهِمْ: ﴿ إِثَمَّمُ لَا أَيْمَانَ لَمُمْ ﴾ [التوبة: ١٦] فَقَرَأَهُ قُرَاءُ الْجِحَازِ وَالْجِرَاقِ وَغَيْرِهِمْ: ﴿ إِثَمَّمُ لَا أَيْمَانَ لَمُمْ ﴾ [التوبة: ١٦] فَقَرَأَهُ قُرَاءُ الْجِحَازِ وَالْجِرَاقِ وَغَيْرِهِمْ: ﴿ إِثَمَّمُ لَا أَيْمَانَ لَمُمْ ﴾ [التوبة: ١٦] فَقَرْأَهُ قُرَاءُ الْجِحَازِ وَالْجِرَاقِ وَغَيْرِهِمْ: ﴿ إِثَمَّمُ لَا أَيْمَانَ لَمُمْ إِلَى مَنَ أَيْمَانَ لَمُعْمَى الْلَقْوَلِ فِيهِ. وَذُكِرَ عَنِ الْحُسَنِ الْبَصْرِيَ لِمُتَّاقً وَلَوْ أَهْلِ التَّأُولِ فِيهِ. وَذُكِرَ عَنِ الْحُسَنِ الْبَصْرِيَ لَمُ لَلَّهُ وَلَكَ مَلِ إِيمَانَ) لَمُمْ بِكَسْرِ الْأَلْفِ، يَعْفَى: لَا إِسْلَامَ لَمُمْ مُ . – [٣٦٧] – وَقَدْ يُتَوجَّهُ لِقِرَاءَتِهِ كَذَلِكَ : أَثَمَّ لَلَا أَمَانَ لَمُمْ مُ . – [٣٦٧] – وَقَدْ يُتُوجُهُ لِقِرَاءَتِهِ كَذَلِكَ كَذَلِكَ : أَثَمَّ لَمُ أَمُانَ أَوْمِنُهُ لِيمَانًا . قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَرَاءَةِ مِنَ الْقَرَاءَةِ بِعَرْهِ، وَرَفْضِ خِلَافِكَ وَلَكُ اللَّهُ وَلَا عَلَى مَا ذَكُرْتُ مِنْ أَنَ تُأُومِلُ عَلَى مَا ذَكُرْتُ مِنْ أَنَ تَأُومِلُ عَلَى اللَّمُومِ وَلَاكُونَ إِلَا لِمُعْرَا عَلَى مَا ذَكُرْتُ مِنْ أَنَ تَأُومِلَكُ اللَّهُ لَا عَهْدَ لَكُمْ اللَّهُ وَالْمَالِ الْقَالِولِ عَلَى مَا ذَكُرْتُ مِنْ أَنَ تَأُومِلُومَ عِلَى اللَّهُ وَلِهُ عَلَى اللَّهُ وَالْمُ وَالْمُومُ وَلَا اللَّالُونِ وَلَاكُمُ اللَّهُ عَلَى عَلَى مَا ذَكُونُ مِنْ أَنَ تَأُولُو اللَّهُ وَعَلَى اللَّهُ وَالْمُوهُ إِلَا لَعْلَوا فَي اللَّهُ وَلِ عَلَى مَا ذَكُونُ أَنْ أَنْ أَنْ الْمُتَوادِعِينَ". (٢)

٨٦-"الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ أَلَا تُقَاتِلُونَ قَوْمًا نَكَثُوا أَيُّمَا ثُمُّ وَهُمُّوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وَهُمْ بَدَءُوكُمْ أَوَّلَ مَوْ أَنْ عَنْشَوْهُمُ فَاللَّهُ أَحَقُ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُم مُّ وَمِنِينَ ﴾ يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِلْمُؤْمِنِينَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ حَاضًا لَهُمْ عَلَى جِهَادِ أَعْدَائِهِمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ: أَلَا تُقَاتِلُونَ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ هَؤُلاءِ الْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ نَقَضُوا الْعَهْدَ الَّذِي بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَيْكُمْ أَعْدَاءَكُمْ وَهُوا بِإِحْرَاجِ الرَّسُولِ مِنْ بَيْنِ أَظْهُرِهِمْ فَأَحْرَجُوهُ. ﴿ وَهُمْ بَدَءُوكُمْ أَوْلَ وَقِيلَ: قِتَالُهُمْ حُلْفَاءَ رَسُولِ اللّهِ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ حُزَاعَةَ مَنَّوْكُمْ إِلْقِتَالِ، يَعْنِي فِعْلَهُمْ ذَلِكَ يَوْمَ بَدْرٍ. وَقِيلَ: قِتَالُهُمْ حُلْفَاءَ رَسُولِ اللّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ مِنْ حُزَاعَةَ وَاللّهُ أَوْلَ يَعْلَهُمْ خُوفًا عَلَى أَنْفُسِهِمْ، فَتَرْكُوا قِتَالَهُمْ حَوْفًا عَلَى أَنْفُسِكُمْ مِنْهُمْ؟ ﴿ وَقَيلَ اللّهُ مَلْكُمْ مِنْ حُرَاعَةُ وَتَعْمُ هُولًا عَلَى أَنْفُسِهِمْ، فَتَرْكُوا قِتَالَهُمْ حَوْفًا عَلَى أَنْفُسِكُمْ مِنْهُمْ؟ ﴿ وَقَاللّهُ أَوْلَ بِكُمْ أَنْ ثَغُلُوا عُقُوبَتُهُ بِتَرْكِكُمْ جِهَادَهُمْ، وَتَحْدُوهُ اللّهُ عَلَيْكُمْ مِنْ اللّهُ عَلَيْكُمْ مِنْ عَلَى أَنْفُوا عُقُوبَتَهُ بِتَرْكِكُمْ جِهَادَهُمْ، وَتَعْذَرُوا سَحَطَهُ عَلَيْكُمْ مِنْ هُؤُلاءِ الْمُشْرِكِينَ". (٣)

٨٧-"حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: " أَمَرَ اللَّهُ رَسُولَهُ بِجِهَادِ أَهْلِ الشِّرْكِ مِمَّنْ وَعَنْ اللَّهُ مَيْدِ، قَالَ: " أَمَرَ اللَّهُ وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْعَهْدِ -[٣٦٩]- الْعَامِّ بَعْدَ الْأَرْبَعَةِ الْأَشْهُرِ الَّتِي ضَرَبَ لَهُمْ أَجَلًا، إِلَّا

⁽۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٦٣/١١

⁽⁷⁾ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (7)

 $^{(\}pi)$ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (π)

أَنْ يَعُودُوا فِيهَا عَلَى دِينهِمْ فَيُقْبِلَ بَعْدُ. ثُمَّ قَالَ: ﴿أَلَا تُقَاتِلُونَ قَوْمًا نَكَثُوا أَيْمَا ثَمُمْ وَهَمُّوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ﴾ [التوبة: ١٦] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَاللَّهُ حَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ [التوبة: ١٦] "". (١)

٨٨-"الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّهُمُ اللهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْرِهِمْ وَيَنْصُرُكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَنْصُرُكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَنْصُرُكُمْ اللّهِ عَلَيْهِمْ وَيَنْصُرُكُمْ اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ مِنْ بَيْنِ أَظْهُرِهِمْ. ﴿يُعَذِّهُمُ اللّهُ عَلَيْهِمْ وَأَعْبُرُهُمْ اللّهُ عَلَيْهِمْ وَالْقَهُرِ. وَيُخْرِهُمْ وَلَيْهُمْ اللّهُ عَلَيْهِمْ وَالْقَهُمْ اللّهُ عَلَيْهِمْ وَالْعَلْمَةِمْ وَلَعُهُمْ اللّهُ عَلَيْهِمْ وَالْعَهْرِ. وَيَشْفِ صُدُورِ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ بِاللّهِ وَرَسُولِهِ بِقَتْلِ هَؤُلَاهِ الْمُشْرِكِينَ بِأَيْدِيكُمْ وَقِهْمُ وَقَهْمِكُمْ إِيَّاهُمْ، وَذَلِكَ يَقُولُ: وَيُبْرِئُ مَا عَلَيْهِمْ وَالْعَهْرِ اللّهُ عَلَيْهِمْ وَالْعَهْرِ اللّهُ عَلَيْهِمْ وَالْعَهْرِ اللّهُ عَلَيْهِمْ وَالْعَهْرِ اللّهُ عَلَيْهِمْ وَالْعَلْمُ اللّهُ عَلَيْهِمْ وَلَا اللّهُ عَلَيْهِمْ وَيَعْولُهُ وَيَعْمُ عَلَيْهِمْ وَمَعْمُ وَلَاهُ اللّهُ عَلَيْهِمْ وَمَالِكُمْ وَقَهْمِكُمْ إِيّالُهُمْ وَقَهْمِ وَلَهُ اللّهُ عَلَيْهِمْ وَلَا اللّهُ عَلَيْهِمْ وَمَا كُانُ وَي قُلُوكِمِ عَلَيْهِمْ وَمَنْ اللّهُ عَلَيْهِمْ وَمَا اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ مَعُونَتِهِمْ بِكُرًا عَلَيْهِمْ اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ، وَذَلِكَ أَنْ الللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ وَعَلِي اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ، وَذَلِكَ أَنْ اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ وَعَلْهُ وَسَلّمَ وَعَلْمُ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ، وَذَلِكَ أَنْ اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ، وَذَلِكَ أَنْ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ مَعُونَتِهِمْ بِكُرًا عَلَيْهِمْ ". (٢)

٩٨- "حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: ثنا مَيْسَرَةُ، عَنِ الْأَوْزَاعِيّ، عَنْ عَبْدِ اللّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ وَائِلٍ أَنَّهُ لَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ، قَالَ: «إِنَّ فُلَانًا حَطَبَ إِلَيَّ ابْنَتِي، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ وَائِلٍ أَنَّهُ لَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ، قَالَ: «إِنَّ فُلَانًا حَطَبَ إِلَيَّ ابْنَتِي، وَإِلِيِّ كُنْتُ قُلْتُ لَهُ فِيهَا قَوْلًا شَبِيهًا بِالْعِدَّةِ، وَاللّهِ لَا أَلْقَى اللّهَ بِثُلُثِ النِّفَاقِ، وَأُشْهِدُكُمْ أَيِنَ قَدْ زَوَّجْتُهُ» وَقَالَ قَوْمٌ: كَانَ قُومٌ اللّهَ هَؤُلَاءِ الْمُنَافِقُونَ شَيْئًا نَوَوْهُ فِي أَنْفُسِهِمْ وَلَمْ يَتَكَلَّمُوا بِهِ". (٣)

• ٩- "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا هِشَامٌ، عَنْ عَمْرِو، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: " ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾ فَبَيَّنَ مَنْ هُمْ فَقَالَ: ﴿الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللّهِ وَلَا يَنْقُضُونَ الْمِيثَاقَ ﴾ [الرعد: ٢٠] فَعَلَيْكُمْ بِوَفَاءِ الْعَهْدِ، وَلَا تَنْقُضُوا هَذَا الْمِيثَاقَ، فَإِنَّ اللّهَ تَعَالَى قَدْ نَهَى وَقَدَّمَ فِيهِ أَشَدَّ التَّقْدِمَةِ، فَإِنَّ اللّهَ تَعَالَى قَدْ نَهَى وَقَدَّمَ فِيهِ أَشَدَّ التَّقْدِمَةِ، فَإِنَّ اللّهَ تَعَالَى قَدْ نَهَى وَقَدَّمَ فِيهِ أَشَدَّ التَّقْدِمَةِ، فَإِنَّ اللّهَ تَعَالَى قَدْ نَهَى وَقَدَّمَ فِيهِ أَشَدَّ التَّقْدِمَةِ فَلَا تَنْقُضُوا مَا عَظَّمَهُ اللّهُ إِلَيْكُمْ وَحُجَّةً عَلَيْكُمْ، وَإِنَّمَا يَعْظُمُ الْأَمْرُ بِمَا عَظَّمَهُ اللّهُ إِلَيْكُمْ وَحُجَّةً عَلَيْكُمْ، وَإِنَّمَا يَعْظُمُ الْأَمْرُ بِمَا عَظَّمَهُ اللّهُ "". (٤)

⁽۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٦٨/١١

⁽۲) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢١/٣٦٩

⁽۳) تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (7/11)

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢/١٣ ه

٩١ - "الْقُولُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَلَا يَنْقُضُونَ الْمِيثَاقَ وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيَخْشَونَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الحِّسَابِ ﴾ [الرعد: ٢١] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: إِنَّمَا يَتَّعِظُ وَيَعْتَبِرُ بِآيَاتِ اللَّهِ أُولُو الْأَلْبَابِ الَّذِينَ يُوفُونَ بِوَصِيَّةِ اللَّهِ الَّتِي أَوْصَاهُمْ ﴿ وَلَا يَنْقُضُونَ الْمِيثَاقَ ﴾ [الرعد: ٢٠] وَلَا يُخَالِفُونَ الْعَهْدَ اللَّهِ أُولُو الْأَلْبَابِ الَّذِينَ يُوفُونَ بِوَصِيَّةِ اللَّهِ الَّتِي أَوْصَاهُمْ ﴿ وَلَا يَنْقُضُونَ الْمِيثَاقَ ﴾ [الرعد: ٢٠] وَلَا يُخَالِفُونَ الْعَهْدِي عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ إِلَى خِلَافِهِ، فَيَعْمَلُوا بِغَيْرِ مَا أَمَرَهُمْ بِهِ، وَيُخَالِفُوا إِلَى مَا نَهَى عَنْهُ، وَقَدْ بَيَّنَا مَعْنَى الْعَهْدِي اللَّهُ عِلَيْهِ إِلَى خِلَافِهِ، فَيَعْمَلُوا بِغَيْرِ مَا أَمَرَهُمْ بِهِ، وَيُخَالِفُوا إِلَى مَا نَهَى عَنْهُ، وَقَدْ بَيَّنَا مَعْنَى الْعَهْدِي وَالْدِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأُويلِ". وَالْمِيثَاقِ فِيمَا مَضَى بِشَوَاهِدِهِ، فَأَغْنَى عَنْ إِعَادَتِهِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأُويلِ".

٩٢ - "حَدَّثني الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: " أَكْبَرُ الْكَبَائِرِ الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ، لِأَنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿ وَمَنْ يُشْرِكُ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا حَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ ﴾ [الحج: ٣٦] ، وَنَقْضُ الْعَنْةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ ﴾ [الرعد: ٢٥] يَغْنِي: سُوءُ الْعَاقِبَةِ "". (٢)

٩٣-"حَدَّنَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ: " هَؤُلَاءِ قَوْمٌ كَانُوا حُلَفَاءَ لِقَوْمٍ تَحَالَفُوا وَأَعْظَى بَعْضُهُمُ الْعَهْدَ، فَجَاءَهُمْ قَوْمٌ، فَقَالُوا: خُنُ أَكْثَرُ وَأَعَزُ وَأَمْنَعُ، فَانْقُضُوا عَهْدَ هَؤُلَاءِ وَارْجِعُوا إِلَيْنَا، فَفَعَلُوا، وَأَعْضَهُمُ الْعَهْدَ، فَجَاءَهُمْ قَوْمٌ، فَقَالُوا: خُنُ أَكْثَرُ وَأَعَزُ وَأَمْنَعُ، فَانْقُضُوا عَهْدَ هَؤُلَاءِ وَارْجِعُوا إِلَيْنَا، فَفَعَلُوا، فَذَالِكَ قَوْلُ اللّهِ تَعَالَى: ﴿ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا ﴾ [النحل: ٩١] أَنْ تَكُونَ أُمَّةً هِيَ أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ، هِيَ أَرْبَى أَكْثَرُ، مِنْ أَجْلِ أَنْ كَانَ هَؤُلَاءِ أَكْثَرَ مِنْ أُولِئِكَ، نَقَضْتُمُ الْعَهْدَ فِيمَا بَيْنَكُمْ وَبُيْنَ هَؤُلَاءِ أَكْثَرَ مِنْ أُولِئِكَ، نَقَضْتُمُ اللّهَ عَلَيْكُمْ عَفْدَ اللّهِ عَلَيْكُمْ عَفْدُ اللّهِ عَلَيْكُمْ عَنْ أَمْدٍ فِيمَا بَيْنَكُمْ وَنَا أُمَّةً هِيَ أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ، هِيَ أَرْبَى أَكْثَرُ، مِنْ أُجْلِ أَنْ كَانَ هَؤُلَاءِ أَكْثَرَ مِنْ أُولِئِكَ، نَقَضْتُمُ اللّهَ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ اللّهِ عَلَيْكُمْ عَلْهُ وَا عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ اللّهُ عَلَيْهُ وَقُولُوهُ وَاللّهُ مَنْ أُولِكُونَ أُمَّةً هِي أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ فِي هَذَا "". (٣)

9 4 - "حَدَّثَنَا الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ، عَنِ ابْنِ عُيَيْنَةَ، عَنْ صَدَقَةَ، عَنِ السُّدِيِّ: ﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَمَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا تَتَّخِذُونَ أَيُمَانَكُمْ دَحَلَا بَيْنَكُمْ ﴾ [النحل: ٩٦] السُّدِيِّ: ﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَمَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكُونَ: إِنَّمَا هَذَا مَثَلُ ضَرَبَهُ اللَّهُ لِمَنْ نَقْضَ الْعَهْدَ، قَالَ: ﴿ هِي حَرْقَاءُ بِمَكَّةَ كَانَتْ إِذَا أَبْرَمَتْ غَزْلَمَا نَقَضَتْهُ ﴾ . وقالَ آخَرُونَ: إِنَّمَا هَذَا مَثَلُ ضَرَبَهُ اللَّهُ لِمَنْ نَقْضَ الْعَهْدَ، فَقَالُ اللهُ لِمَنْ نَقْضَ لَا عُنْكَ عَرْهُمَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ، غُوًا مِمَّا قُلْنَا". (٤)

90-"وَقَوْلُهُ: ﴿ أَنْكَاثًا ﴾ [النحل: ٩٦] يَعْنِي: أَنْقَاضًا، وَكُلُّ شَيْءٍ نُقِضَ بَعْدَ الْفَتْلِ فَهُوَ أَنْكَاثُ، وَاحِدُهَا: نِكْتُ حَبْلًا كَانَ ذَلِكَ أَوْ غَزْلًا، يُقَالُ مِنْهُ: نَكَثَ فُلَانٌ هَذَا الْحِبْلَ - [٣٤٤] - فَهُوَ يَنْكُثُهُ نَكْتًا، وَالْحَبْلُ مُنْتَكِثُ:

⁽۱) تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (1)

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٥/١٣

٣٤٠/١٤ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (٣)

٣٤ au / 1 تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٤)

إِذَا انْتَقَضَتْ قُوَاهُ وَإِنَّمَا عُنِيَ بِهِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ نَكْتُ <mark>الْعَهْدِ</mark> وَالْعَقْدِ". (١)

٩٦- "حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَحْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ عَرْلَمَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا ﴾ [النحل: ٩٦] قَالَ: «هَذَا مَثَلُ ضَرَبَهُ اللّهُ لِمَنْ نَقَضَ الْعَهْدُ اللّهِ يُعْطِيهِ، ضَرَبَ اللّهُ هَذَا لَهُ مَثَلًا بِمِثْلِ الَّتِي غَرْلَتْ ثُمُّ نَقَضَتْ غَرْلَهَا، فَقَدْ أَعْطَاهُمْ ثُمُّ رَجَعَ، فَنَكَثَ الْعَهْدُ الَّذِي أَعْطَاهُمْ»". (٢)

٩٧ – " حَدَّنَي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ رَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: " ﴿ تَتَّخِذُونَ أَمَّانِهُ مَنْ مَأْمَنِهِ، فَتَزِلَّ قَدَمُهُ وَهُوَ فِي مَأْمَنٍ، ثُمَّ يَعُودُ يُرِيدُ بَيْنَكُمْ ﴾ [النحل: ٩٢] يَعُوُّ بِمَا، يُعْطِيهِ الْعَهْدَ يُؤَمِّنُهُ وَيُنْزِلُهُ مِنْ مَأْمَنِهِ، فَتَزِلَّ قَدَمُهُ وَهُوَ فِي مَأْمَنٍ، ثُمُّ يَعُودُ يُرِيدُ الْغَدْرَ، قَالَ: فَأَوَّلُ بُدُو هَذَا قَوْمٌ كَانُوا حُلَفَاءَ لِقَوْمٍ تَحَالَفُوا وَأَعْطَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا الْعَهْدَ، فَجَاءَهُمْ قَوْمٌ قَالُوا: خَنُ الْغَدْرَ، قَالَ: ﴿ وَلَا تَنْقُضُوا عَهْدَ هَؤُلَاءِ وَارْجِعُوا إِلَيْنَا فَقَعَلُوا، وَذَلِكَ قَوْلُ اللّهِ تَعَالَى: ﴿ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ اللّهُ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا ﴾ [النحل: ٩٦] . ﴿ أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ ﴾ [النحل: ٩٦] هِي تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا ﴾ [النحل: ٩١] . ﴿ أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ ﴾ [النحل: ٩٦] هِي تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا ﴾ [النحل: ٩١] . ﴿ أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ ﴾ [النحل: ٩٦] هِي الْذِي يُعَاهِدُهُ فَيُنْزِلُهُ مِنْ حِصْنِهِ ثُمُّ يَنْكُمْ وَبَيْنَ هَؤُلاءٍ، فَكَانَ هَذَا وَكَانَ الْأَمْرُ الْآخَرُ فِي الَّذِي يُعَاهِدُهُ فَيُنْزِلُهُ مِنْ حِصْنِهِ ثُمُّ يَنْكُمْ عَلَيْهِ، الْآيَةُ الْأُولَى فِي هَؤُلاءٍ وَلَاكً وَي اللّذِي يُعَاهِدُهُ فَيُنْزِلُهُ مِنْ حِصْنِهِ ثُمُّ يَنْكُمُ عَلَيْهِ، الْآيَةُ الْأُولَى فِي هَؤُلاءِ اللّهُ عَلَيْهِ، وَهِي مَبْدَوُهُ، وَالْأَخْرَى فِي هَذَا اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْهِ اللّهِ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَا اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَاهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ الللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَمُ اللّهُو

٩٨-" حُدِّنْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: ثنا عُبَيْدٌ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ، فِي قَوْلِهِ: " ﴿ أَنْ تَكُونَ أُمَّةً هِيَ أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ ﴾ [النحل: ٩٢] يَقُولُ: أَكْثَرُ، يَقُولُ: فَعَلَيْكُمْ بِوَفَاءِ الْعَهْدِ "". (٤)

9 9 - "الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأُوفُوا بِالْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَقَضَى أَيْضًا أَنْ لَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ بِأَكْلٍ إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَنْ يَلِعُهُدٍ إِنَّ الْعَهْدِ كَانَ مَسْئُولَ الْ يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَقَضَى أَيْضًا أَنْ لَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ بِأَكْلٍ إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَنْ يَكُبُرُوا، وَلَكِنِ اقْرَبُوهُ بِالْفَعْلَةِ الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ، وَالْحُلَّةِ الَّتِي هِيَ أَجْمَلُ، وَذَلِكَ أَنْ تَتَصَرَّفُوا فِيهِ لَهُ بِالتَّشْمِيرِ وَالْإِصْلَاحِ يَكْبَرُوا، وَلَكِنِ اقْرَبُوهُ بِالْفَعْلَةِ الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ، وَالْحُلَّةِ الَّتِي هِيَ أَجْمَلُ، وَذَلِكَ أَنْ تَتَصَرَّفُوا فِيهِ لَهُ بِالتَّشْمِيرِ وَالْإِصْلَاحِ وَالْحُنْ الْفَعْلَةِ اللّهِ هِي ذَلِكَ مَا:". (٥)

⁽⁷⁾ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر ۲

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ۲/۱۶

٣٤٧/١٤ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (٤)

⁽٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٤/١٥

٠٠٠-"﴿إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا ﴾ يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ سَائِلٌ نَاقَضَ الْعَهْدِ عَنْ نَقْضِهِ إِيَّاهُ، يَقُولُ: فَلَا تَنْقُضُوا الْعُهُودَ الجُّائِزَةَ بَيْنَكُمْ، وَبَيْنَ مَنْ عَاهَدْتُمُوهُ أَيُّهَا النَّاسُ فَتَخْفِرُوهُ، وَتَغْدِرُوا بِمَنْ أَعْطَيْتُمُوهُ ذَلِكَ. وَإِنَّمَا فَلَا تَنْقُضُوا الْعُهُودَ الجُّائِزَةَ بَيْنَكُمْ، وَبَيْنَ مَنْ عَاهَدْتُمُوهُ أَيُّهَا النَّاسُ فَتَخْفِرُوهُ، وَتَغْدِرُوا بِمَنْ أَعْطَيْتُمُوهُ ذَلِكَ. وَإِنَّمَا عَنَى بِذَلِكَ أَنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَطْلُوبًا، يُقَالُ فِي الْكَلَامِ: لَيَسْأَلَنَ قُلَانٌ عَهْدَ فُلانٍ". (١)

١٠١-"كَمَا: حَدَّنَنِي عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿إِلَّا مِنَ الْحُوْلِ وَالْقُوّةِ مِنَ الْحُوْلِ وَالْقُوّةِ مِنَ الْحُوْلِ وَالْقُوّةِ وَلَا يَرْجُو إِلَّا اللهُ، وَيَتَبَرَّأُ إِلَى اللهِ مِنَ الْحُوْلِ وَالْقُوّةِ وَلَا يَرْجُو إِلَّا اللهُ، وَيَتَبَرَّأُ إِلَى اللهِ مِنَ الْحُوْلِ وَالْقُوّةِ وَلَا يَرْجُو إِلَّا اللهُ، وَيَتَبَرَّأُ إِلَى اللهِ مِنَ الْحُوْلِ وَالْقُوّةِ وَلَا يَرْجُو إِلَّا اللهُ، وَيَتَبَرَّأُ إِلَى اللهِ مِنَ الْحُوْلِ وَالْقُوّةِ وَلَا يَرْجُو إِلَّا اللهُ اللهِ مِنَ الْحُوْلِ وَالْقُوّةِ وَلَا يَرْجُو إِلَّا اللهُ اللهُ اللهِ مِنَ الْحُولِ وَالْقُورِ وَلَا يَرْجُو إِلَّا اللهُ اللهِ اللهِ مِنَ الْحُولِ وَالْقُورِ وَالْعَالَةُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللّهُ الللّهُ الللّهُ الللللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ الللللّهُ الللللّهُ اللللللللّهُ الللّ

١٠٢ - "الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ فَرَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ يَا قَوْمِ أَكُمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعْدًا حَسَنًا أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ الْعَهْدُ أَمْ أَرَدتُّمُ أَنْ يَجِلُّ عَلَيْكُمْ وَعْدًا حَسَنًا أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ الْعَهْدُ أَمْ أَرَدتُّمُ أَنْ يَجِلُّ عَلَيْكُمْ فَأَخْلَفْتُمْ مَوْعِدِي ﴾ [طه: ٨٦] يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ قَالَ اللَّهُ لِمُوسَى: فَإِنَّا يَا مُوسَى قَدِ ابْتَلَيْنَا عَضَبُ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَخْلَفْتُمْ مَوْعِدِي ﴾ [طه: ٨٦] يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ قَالَ اللَّهُ لِمُوسَى: فَإِنَّا يَا مُوسَى قَدِ ابْتَلَيْنَا عَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ ﴾ [طه: ٨٥] قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ ﴾ [طه: ٨٥] مَنْ بَعْدِكَ إِيَّاهُمْ السَّامِرِيُّ إِيَّاهُمْ السَّامِرِيُّ إِيَّاهُمْ إِلَى عِبَادَةِ الْعِجْلِ، وَذَلِكَ كَانَ فِتْنَتَهُمْ السَّامِرِيُّ ﴾ [طه: ٨٥] وَكَانَ إِضْلَالُ السَّامِرِيِّ إِيَّاهُمْ وَمُنَ عِبَادَةِ الْعِجْلِ. (٣)

١٠٣- الكَمَا: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو، قَالَ ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، ح، وَحَدَّثَنَا الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا عِيسَى، ح، وَحَدَّثَنَا الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحُسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿مَوْعِدِي﴾ [طه: ٨٦] قَالَ: عَهْدِي - ثنا الْحُسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿مَوْعِدِي﴾ [طه: ٨٦] قَالَ: عَهْدِي - [١٣٣] - وَذَلِكَ الْعَهْدُ وَالْمَوْعِدُ هُو مَا بَيَّنَاهُ قَبْلُ". (٤)

⁽¹⁾ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر ۱/۱۶ م

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٥

⁽٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٣٠/١٦

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٣٢/١٦

يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى ﴾ [طه: ٩١]". (١)

٥٠١- "وَقَوْلُهُ: ﴿ وَلَكِنَّا حُمِّلْنَا أَوْزَارًا مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ ﴾ [طه: ٨٧] يَقُولُ: وَلَكِنَّا حَمْلْنَا أَثْقَالًا وَأَحْمَالًا مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ ﴾ [طه: ٨٧] - مُوسَى أَنْ يَسِيرَ بِهِمْ لَيْلًا مِنْ مِصْرَ الْقَوْمِ ، يَعْنُونَ مِنْ حُلِيّ آلِ فِرْعَوْنَ ، وَذَلِكَ أَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَمَّا أَرَادَ - [١٣٦] - مُوسَى أَنْ يَسِيرَ بِهِمْ لَيْلًا مِنْ مِصْرَ بِأَمْرِ اللّهِ إِيَّاهُ بِذَلِكَ ، أَمَرَهُمْ أَنْ يَسْتَعِيرُوا مِنْ أَمْتِعَةِ آلِ فِرْعَوْنَ وَحُلِيّهِمْ ، وَقَالَ: إِنَّ اللّهَ مُعْنِمُكُمْ ذَلِكَ ، فَفَعَلُوا ، وَاسْتَعَارُوا مِنْ حُلِيّ نِسَائِهِمْ وَأَمْتِعَتِهِمْ ، فَذَلِكَ قَوْهُمُ لِمُوسَى حِينَ قَالَ هَمُ ﴿ أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ الْعَهْدُ أَمْ أَرَدُتُمْ أَنْ يَكِلّ وَاسْتَعَارُوا مِنْ رَبِّكُمْ فَأَحْلَفْتُمْ مَوْعِدِي قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنَا وَلَكِنَّا خُمِّلْنَا أَوْزَارًا مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ ﴾ [طه: عَلَيْكُمْ فَأَخْلَفْتُمْ مَوْعِدِي قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنَا وَلَكِنَّا خُمِّلْنَا أَوْزَارًا مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ ﴾ [طه: كَالْكُمْ فَلَالًا فِي ذَلِكَ ، قَالَ أَهْلُ التَّأُويلِ". (٢)

7 · ١ - " حَدَّتَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو ، قَالَ: ثني أَبُو عَاصِمٍ ، قَالَ: ثنا عِيسَى ، وَحَدَّتَنِي الْخَارِثُ ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ ، وَقَالَ أَيْ غَيْحٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ : ﴿ فَأَتْبَعُوهُمْ مُشْوِينَ ﴾ [الشعراء: ٢٠] قَالَ: " حَرَجَ مُوسَى قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ ، جَمِيعًا ، عَنِ ابْنِ أَيِي نَجِيحٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ : ﴿ فَأَتْبَعُوهُمْ مُشْوِينَ ﴾ [الشعراء: ٢٠] قَالَ: " حَرَجَ مُوسَى لَيْلَا ، فَكَسَفَ الْقُمَرُ وَأَظْلَمَتِ الْأَرْضُ ، وَقَالَ أَصْحَابُهُ : إِنَّ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا أَنَّا سَنَنْجَى مِنْ فِرْعَوْنَ ، وَأَحَدَ عَلَيْنَا الْعَمْرُ وَأَظْلَمَتِ الْأَرْضُ ، وَقَالَ أَصْحَابُهُ : إِنَّ يُوسُفَ أَخْبِرَنَا أَنَّا سَنَنْجَى مِنْ فِرْعَوْنَ ، وَأَحَدَ عَلَيْنَا الْعَمْرُ وَأَظْلُمَتِ الْأَرْضُ ، وَقَالَ أَصْحَابُهُ : إِنَّ يُوسُفَ أَخْرِهِ ، فَوَجَدَ عَجُوزًا بَيْتُهَا عَلَى قَبْرِهِ ، فَأَخْرَجَتُهُ لَهُ الْعَجُوزَ بِعِظَامِهِ مَعَنَا ، فَحَرَجَ مُوسَى لَيْلَتَهُ يَسْأَلُ عَنْ قَبْرِهِ ، فَوَجَدَ عَجُوزًا بَيْتُهَا عَلَى قَبْرِهِ ، فَوَجَدَ عَجُوزًا بَيْتُهَا عَلَى قَبْرِهِ ، فَوَجَدَ عَجُوزًا بَيْتُهُا عَلَى قَبْرِهِ ، فَأَخْرِجْنِي مَعَكَ ، فَجَعَلَ عِظَامَ يُوسُفَ فِي كِسَائِهِ ، وَكَانَ حُكْمُهَا أَوْ كَلِمَةٌ تَشْبِهُ هَذَا ، أَنْ قَالَتِ: احْمُلْنِي فَأَخْرِجْنِي مَعَكَ ، فَجَعَلَ عِظَامَ يُوسُفَ وَلَا تَبْرَحُ حَبَسَتْ عُلْ مُوسَى وَأَصْحَابِهِ حَتَّى تَوَارَوْا "" . (٣)

١٠٧- "حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْخُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: ثني الْحَسَنُ، قَالَ: «أَصْبَحَ فَارِغًا مِنَ الْعَهْدِ الَّذِي عَهِدْنَا إِلَيْهَا، وَالْوَعْدِ الَّذِي وَعَدْنَاهَا أَنْ نَرُدَّ عَلَيْهَا ابْنَهَا، فَنَسِيَتْ ذَلِكَ كُلَّهُ، حَتَّى كَادَتْ أَنْ تُبْدِيَ بِهِ لَوْلاَ أَنْ رَبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا» ". (٤)

١٠٨- "حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، قَالَ: قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: «قَدْ كَانَتْ أُمُّ مُوسَى تَرْفَعُ لَهُ حِينَ قَدَفَتْهُ فِي الْبَحْرِ، هَلْ تَسْمَعُ لَهُ بِذِكْرٍ، حَتَّى أَتَاهَا الْخَبَرُ بِأَنَّ فِرْعَوْنَ أَصَابَ الْغَدَاةَ صَبِيًّا فِي النِّيلِ فِي التَّابُوتِ، فَعَرْفَتِ الصِّفَةَ، وَرَأَتْ أَنَّهُ وَقَعَ فِي يَدَيْ عَدُوّهِ الَّذِي فَرَّتْ بِهِ مِنْهُ، وَأَصْبَحَ فُؤَادُهَا فَارِغًا مِنْ عَهْدِ اللَّهِ إِلَيْهَا فِيهِ قَدْ

⁽¹⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٣٥/١٦

مبر الطبري = جامع البيان ط هجر (7) تفسير الطبري = جامع البيان ط

الطبري = جامع البيان ط هجر ۱۲۹/۱۸ تفسير الطبري = المعالم المارع المارع المعالم المارع المار

أَنْسَاهَا عَظِيمُ الْبَلَاءِ مَا كَانَ مِنَ الْعَهْدِ عِنْدَهَا مِنَ اللّهِ فِيهِ». وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْمَعْرِفَةِ بِكَلامِ الْعُرَبِ: مَعْنَى ذَلِكَ وَوَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمّ مُوسَى - [۱۷،] - فَارِغًا ﴿ [القصص: ١٠] مِنَ الْحُرْنِ، لِعِلْمِهَا بِأَنَّهُ لَمْ يَعْرَقْ. قَالَ: وَهُوَ مِنْ قَوْلِمُ مَنْ قَالَ أَبُو جَعْفِرٍ: وَأُولَى قَوْلُمُ مَنْ قَالَ: مَعْنَاهُ: ﴿ وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمّ مُوسَى فَارِغًا ﴾ [القصص: ١٠] مِنْ الْفُوْوَالِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ عِنْدِي قَوْلُ مَنْ قَالَ: مَعْنَاهُ: ﴿ وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمّ مُوسَى فَارِغًا ﴾ [القصص: ١٠] مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِلَّا مِنْ هَمّ مُوسَى. وَإِمَّا قُلْنَا: ذَلِكَ أُولَى الْأَقْوَالِ فِيهِ بِالصَّوَابِ لِدَلَالَةِ قَوْلِهِ: ﴿ إِنْ كَادَتْ لَتَبْدِي بِهِ لَكُلْ مَنْ قَالَ: مَعْنَاهُ: وَلِكَ أَوْلَى الْأَقْوَالِ فِيهِ بِالصَّوَابِ لِدَلَالَةِ قَوْلِهِ: ﴿ إِنْ كَانَتْ قَالَ: كَلِكَ أَوْلَى الْأَقْوَالِ فِيهِ بِالصَّوَابِ لِدَلَالَةِ قَوْلِهِ: ﴿ إِنْ كَادَتْ لَتَبْدِي بِهِ لَوْلَهِ: ﴿ إِنْ كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ لَوْلَا مَعْنَاهُ وَلَا لَكُولُومِ لَهُ اللّهُ لَكُلْ أَنْ تَكُونَ بِهِ وَلِعَةٌ إِلّا وَهِيَ ذَاكِرَةٌ. وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَلَكَ بَطَلَ الْقُولُ بِأَمَّا كَانَتْ قَارَعَة وَلَاكَ مَلَاكَ الْقُولُ بِأَمَّا كَانَتْ قَارَعَة وَلَوْدُى الْلَهُ لَكُلْكَ مَلْمَ وَوْلُومِهَا بِهِ. وَمُحَالً أَنْ تَكُونَ بِهِ وَلِعَةٌ إِلَّا مَا قَامَتْ مُحَمَّتُهُ أَنْ قُلْبَهَا لَمْ يَعْرُهُ مِنْهُ وَلَا أَنْ تَكُونَ بِهِ وَلِعَةٌ إِلَّا مَا قَامَتْ مُحَمَّتُهُ أَنَّ قَلْبَعَا لَا قُلْكَ عَلَى الْعُمُومِ إِلَّا مَا قَامَتْ مُحَمَّتُهُ أَنَّ قَلْبَهَا لَمَ يَعْمُوهُ مِنْ هُومَى فَازِعًا هُ وَلَا لَقُلْمُ مِنْهُ مِنْهُ مِنْهُ وَلَا أَقَ مُوسَى فَازِعًا ﴾ مِنَ الْفَيَعِ." (١)

١٠٩ - "وَقَوْلُهُ: ﴿ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِ هُمَا لِلنَّاسِ ﴾ [العنكبوت: ٤٣] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَهَذِهِ الْأَمْثَالُ، وَهَيْ الْأَشْبَاهُ وَالنَّظَائِرُ ﴿ نَضْرِ بُمَا لِلنَّاسِ ﴾ [العنكبوت: ٤٣] ، يَقُولُ: نُمَثِلُهَا وَنُشَبِّهُهَا ، وَخُتَجُ بِمَا لِلنَّاسِ، كَمَا قَالَ الْأَشْبَاهُ وَالنَّظَائِرُ ﴿ نَضْرِ بُمَا لِلنَّاسِ ، كَمَا قَالَ الْأَشْبَهُ هَا : وَخُتَجُ بِمَا لِلنَّاسِ ، كَمَا قَالَ الْأَعْشَى:

[البحر المنسرح]

-[٤٠٧] - هَلْ تَذْكُرُ <mark>الْعَهْدَ</mark> مِنْ تَنَمُّصَ ... إِذْ تَضْرِبُ لِي قَاعِدًا كِمَا مَثَلًا

﴿ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ ﴾ [العنكبوت: ٤٣] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَمَا يَعْقِلُ أَنَّهُ أُصِيبَ بِهَذِهِ الْأَمْثَالِ الَّتِي نَضْرِ بُحًا لِلنَّاسِ مِنْهُمُ الصَّوَابَ وَالْحَقَّ فِيمَا ضُرِبَتْ لَهُ مَثَلًا إِلَّا الْعَالِمُونَ بِاللَّهِ وَآيَاتِهِ.". (٢)

١١٠- "الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿ وَإِذْ أَحَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ، وَأَحَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا عَلِيظًا ﴾ [الأحزاب: ٧] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا إِذْ كَتَبْنَا كُلَّ مَا هُوَ كَائِنٌ فِي الْكِتَابِ ﴿ وَإِذْ أَحَذْنَا مِنَ النَّبِيِّنَ مِيثَاقَهُمْ ﴾ [الأحزاب: ٧] كَانَ ذَلِكَ أَيْضًا فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا، وَيَعْنِي بِالْمِيثَاقِ: الْعَهْدُ، وَقَدْ بَيَّنَا ذَلِكَ بِشَوَاهِدِهِ فِيمَا مَضَى قَبْلُ. ﴿ وَمِنْكَ ﴾ [الأحزاب: ٧] الْكِتَابِ مَسْطُورًا، وَيَعْنِي بِالْمِيثَاقِ: الْعَهْدُ، وَقَدْ بَيَّنَا ذَلِكَ بِشَوَاهِدِهِ فِيمَا مَضَى قَبْلُ. ﴿ وَمِنْكَ ﴾ [الأحزاب: ٧] يَا مُحَمَّدُ ﴿ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ، وَأَحَذْنَا مِنْهُمْ - [٢٣] - مِيثَاقًا غَلِيظًا ﴾ [الأحزاب: ٧]

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٦٩/١٨

⁽ ۲) تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (7)

يَقُولُ: وَأَحَذْنَا مِنْ جَمِيعِهِمْ عَهْدًا مُؤَكَّدًا أَنْ يُصَدِّقَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا. كَمَا:". (١)

١١١- "حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلَهُ " ﴿ وَأَحَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا ﴾ [النساء: ١٥٤] قَالَ: الْمِيثَاقُ الْعَلِيظُ: الْعَهْدُ "". (٢)

١١٢ - "قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مُجَاهِدٍ، " ﴿فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَخْبَهُ ﴾ [الأحزاب: ٢٣] قَالَ: مَاتَ عَلَى الْعَهْدِ "". (٣)

١١٣- "حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُمَارَةَ، قَالَ: ثنا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ مَسْرُوقٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، " ﴿فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَخْبَهُ ﴾ [الأحزاب: ٢٣] وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ قَالَ: النَّحْبُ: الْعَهْدُ "". (٤)

١١٤-"وَقَوْلُهُ: ﴿ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا ﴾ [الأحزاب: ٢٣] وَمَا غَيَّرُوا <mark>الْعَهْدَ</mark> الَّذِي عَاقَدُوا رَبَّهُمْ تَغْيِيرًا، كَمَا غَيَّرُهُ الْمُعَوِّقُونَ الْقَائِلُونَ لِإِخْوَانِحِمْ: هَلُمَّ إِلَيْنَا، وَالْقَائِلُونَ: إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةُ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.".
(٥)

١١٥ - " حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلَهُ " ﴿ وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ﴾ [الأحزاب: ٢٦] وَهُمْ بَنُو قُرَيْظَةَ، ظَاهَرُوا أَبَا سُفْيَانَ وَرَاسَلُوهُ، فَنَكَثُوا الْعَهْدَ الَّذِي بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ نَبِي اللهِ اللهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ يَغْسِلُ رَأْسَهُ، وَقَدْ غُسِلَتْ شِقُّهُ، إِذْ أَتَاهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: عَفَا اللهُ عَنْكَ، مَا وَضَعَتِ الْمَلَاثِكَةُ سِلَاحَهَا مُنْذُ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً، فَاضْضْ إِلَى جَبْرَائِيلُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: عَفَا اللهُ عَنْكَ، مَا وَضَعَتِ الْمَلَاثِكَةُ سِلَاحَهَا مُنْذُ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً، فَاضُضْ إِلَى جَبْرَائِيلُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: عَفَا اللهُ عَنْكَ، مَا وَضَعَتِ الْمَلَاثِكَةُ سِلَاحَهَا مُنْذُ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً، فَاضُولُ اللهِ صَلَّى جِبْرَائِيلُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: فَاسْتَلاَمُ مَ وَفَتَحْتُ أَبُواجُهُمْ، وَتَرَكْتُهُمْ فِي زِلْزَالٍ وَبِلْبَالٍ؛ قَالَ: فَاسْتَلاَمُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى بَنِي قُرَيْظَةَ، فَإِنِي قَدْ قَطَعْتُ أَوْنَاوُهُمْ، وَفَتَحْتُ أَبُواجُهُمْ، وَتَرَكْتُهُمْ فِي زِلْزَالٍ وَبِلْبَالٍ؛ قَالَ: فَاسْتَلاَمُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ سَلَكَ سِكَّةَ بَنِي عَنْمٍ، فَاتَبْعَهُ النَّاسُ وَقَدْ عُصِبَ حَاجِبُهُ بِالتُرَابِ؛ قَالَ: فَاكَتْهُمْ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَحَاصَرُوهُمْ وَنَادَاهُمْ: «يَا إِحْوَانَ الْقِرَدَةِ» ، فَقَالُوا: يَا أَبَا الْقَاسِمِ مَا كُنْتَ فَحَاشًا، فَنَزَلُوا عَلَى حُكْمِ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَحَاصَرُوهُمْ وَنَادَاهُمْ: فَرَعُو خِلْفَ، فَرَحُوا أَنْ تَأْخُذَهُ فِيهِمْ هَوَادَةٌ، وَأُومًا إِلَيْهِمْ أَبُو لُبَابَةَ أَنَّهُ الذَّبُحُ، فَأَنْزَلَ

 ⁽¹⁾خفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

⁽⁷⁾ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (7)

⁽٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٩/١٩

مجر ۱۹ مجر الطبري = جامع البيان ط هجر ۱۹ (٤) تفسير الطبري = (ξ)

ماره) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (0)

اللَّهُ: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَحُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [الأنفال: ٢٧] ، فَحَكَمَ فِيهِمْ أَنْ تُعْتَلَ مُقَاتِلَتُهُمْ، وَأَنْ تُسْبَى ذَرَارِيُّهُمْ، وَأَنَّ عَقَارَهُمْ لِلْمُهَاجِرِينَ دُونَ الْأَنْصَارِ، فَقَالَ قَوْمُهُ وَعَشِيرَتُهُ: آثَرْتَ الْمُهَاجِرِينَ كُونَ الْأَنْصَارِ، فَقَالَ قَوْمُهُ وَعَشِيرَتُهُ: آثَرْتَ الْمُهَاجِرِينَ بِالْعَقَارِ عَلَيْنَا؛ قَالَ: فَإِنَّكُمْ كُنْتُمْ ذَوِي عَقَارٍ، وَإِنَّ الْمُهَاجِرِينَ كَانُوا لَا عَقَارَ لَهُمْ. وَذُكِرَ لَنَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَبَّرُ وَقَالَ: «قَضَى فِيكُمْ بِحُكْمِ اللَّهِ»". (١)

١٦٦- "وَقَوْلُهُ: ﴿ فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِذَا هُمْ يَنْكُتُونَ ﴾ [الزحرف: ٥٠] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَلَمَّا وَفَعْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ الْخَقِّ، إِذَا هُمْ بَعْدَ كَشْفِنَا وَفَعْنَا عَنْهُمُ الْمَتَدَوْا لِسَبِيلِ الْحَقِّ، إِذَا هُمْ بَعْدَ كَشْفِنَا وَفَعْنَا عَنْهُمُ الْمَتَدَوْا لِسَبِيلِ الْحَقِّ، إِذَا هُمْ بَعْدَ كَشْفِنَا ذَلِكَ عَنْهُمُ الْمَتَدَوْا لِسَبِيلِ الْحَقِّ، إِذَا هُمْ بَعْدَ كَشْفِنَا وَفَعْنَا عَنْهُمُ الْمَتَدَوْا لِسَبِيلِ الْحَقِّ، إِذَا هُمْ بَعْدَ كَشْفِنَا وَفَعْنَا عَنْهُمُ الْمَتَدَوْا لِسَبِيلِ الْحَقِّ، إِذَا هُمْ وَبِنَحْوِ ذَلِكَ عَنْهُمْ يَنْكُثُونَ الْعَهْدُونَا: يَقُولُ: يَغْدِرُونَ وَيُصِرُّونَ عَلَى ضَلَا لِهِمْ، وَيَتَمَادَوْنَ فِي غَيِّهِمْ وَبِنَحْوِ اللَّذِي عُلْدِرُونَ وَيُصِرُّونَ عَلَى ضَلَا لِهِمْ، وَيَتَمَادَوْنَ فِي غَيِّهِمْ وَبِنَحْوِ اللَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأُوبِيلِ". (٢)

١١٧- "حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثَنَا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّيَيْرِ، عَنِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرُمَةً، قَالَ: حَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَمَنَ الْحُدَيْبِيَةِ فِي بِضْعَ عَشْرَةً مِئَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، حَتَّى إِذَا كَانُوا بِذِي الْخُلَيْفَةِ قَلَّدَ الْهَدْيَ وَأَشْعَرُهُ، وَأَحْرَمَ بِالْعُمْرَةِ، وَبَعَثَ بَيْنَ يَدَيْهِ عَيْنًا لَهُ مِنْ خُزَاعَةَ يُخْبِرُهُ عَنْ قُرَيْش، وَسَارَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حَتَّى إِذَا كَانَ بِغَدِيرِ الْأَشْطَاطِ قَرِيبًا مِنْ قُعَيْقِعَانَ، أَتَاهُ عَيْنُهُ الْخُزَاعِيُّ، فَقَالَ: إِنّي تَرَكْتُ كَعْبَ بْنَ لُؤَيِّ وَعَامِرَ بْنَ لُؤَيِّ قَدْ جَمَعُوا لَكَ الْأَحَابِيشَ، وَجَمَعُوا لَكَ جُمُوعًا، وَهُمْ مُقَاتِلُوكَ وَصَادُّوكَ عَنِ الْبَيْتِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَشِيرُوا عَلَىَّ أَتَرَوْنَ أَنْ نَمِيلَ عَلَى ذَرَارِي هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَعَانُوهُمْ فَنُصِيبَهُمْ، فَإِنْ قَعَدُوا قَعَدُوا مَوْتُورِينَ مَحْزُونِينَ وَإِنْ لَحُوا تَكُنْ عُنُقًا قَطَعَهَا اللَّهُ؟ أَمْ تَرَوْنَ أَنَّا نَؤُمُّ الْبَيْت، فَمَنْ صَدَّنَا عَنْهُ قَاتَلْنَاهُ؟» فَقَامَ أَبُو بَكْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ: إِنَّا لَمْ نَأْتِ لِقِتَالِ أَحَدٍ، وَلَكِنْ مَنْ حَالَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْبَيْتِ قَاتَلْنَاهُ؛ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فَرُوحُوا إِذَا» . وَكَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ يَقُولُ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا قَطُّ كَانَ أَكْثَرَ مُشَاوَرَةً لِأَصْحَابِهِ مِنَ النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَرَاحُوا حَتَّى إِذَا كَانُوا بِبَعْضِ الطَّرِيقِ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ حَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ بِالْغَمِيمِ فِي حَيْلِ لِقْرَيْشِ طَلِيعَةً، فَخُذُوا ذَاتَ الْيَمِينِ» فَوَاللَّهِ مَا شَعَرَ بِحِمْ حَالِدٌ حَتَّى إِذَا هُوَ بِقَتَرَةِ الْجَيْشِ، فَانْطَلَقَ يَرْكُضُ نَذِيرًا لِقُرَيْشِ، وَسَارَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حَتَّى إِذَا كَانَ بِالثَّنِيَّةِ الَّتِي يَهْبِطُ عَلَيْهِمْ مِنْهَا، بَرَكَتْ بِهِ -[٢٩٧] - رَاحِلَتُهُ؛ فَقَالَ النَّاسُ: حَلْ حَلْ، فَقَالَ: «مَا حَلْ؟» فَقَالُوا: خَلاَّتِ الْقَصْوَاءُ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا حَلَأَتْ وَمَا ذَاكَ لَهَا بِخُلُق، وَلَكِنَّهَا حَبَسَهَا حَابِسُ الْفِيلِ» ، ثُمَّ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يَسْأَلُونِي خُطَّةً يُعَظِّمُونَ كِمَا خُرُمَاتِ اللَّهِ إِلَّا أَعْطَيْتُهُمْ إِيَّاهَا» ، ثُمَّ زُجِرَتْ فَوَتُبَتْ فَعَدَلَ عَنْهُمْ حَتَّى نَزَلَ بِأَقْصَى الْحُدَيْبِيَةِ عَلَى ثُمَدٍ قَلِيلِ الْمَاءِ، إِنَّمَا يَتَبَرَّضُهُ النَّاسُ تَبَرُّضًا، فَلَمْ يَلْبَثِ النَّاسُ أَنْ نَزَحُوهُ

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٢/١٩

⁽⁷⁾ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (7)

فَشُكِيَ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعَطَشُ، فَنَزَعَ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِهِ، ثُمَّ أَمَرَهُمْ أَنْ يَجْعَلُوهُ فِيهِ، فَوَاللَّهِ مَا زَالَ يَجِيشُ لَهُمْ بِالرِّيّ حَتَّى صَدَرُوا عَنْهُ، فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ جَاءَ بُدَيْلُ بْنُ وَرْقَاءَ الْخُزَاعِيُّ فِي نَفَرِ مِنْ خُزَاعَةَ، وَكَانُوا عَيْبَةً نُصْح رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَهْل تِهَامَةَ، فَقَالَ: إِنِّي تَرَكْتُ كَعْبَ بْنَ لُؤَيّ، وَعَامِرَ بْنَ لُؤَيّ، قَدْ نَزُلُوا أَعْدَادَ مِيَاهِ الْخُدَيْبِيَةِ مَعَهُمُ الْعُودُ الْمَطَافِيلُ، وَهُمْ مُقَاتِلُوكَ وَصَادُّوكَ عَن الْبَيْتِ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿إِنَّا لَمْ نَأْتِ لِقِتَالِ أَحَدٍ، وَلَكِنَّا جِئْنَا مُعْتَمِرِينَ، وَإِنَّ قُرَيْشًا قَدْ لَهَكَتْهُمُ الْحُرْبُ، وَأَضَرَّتْ بِهِمْ، فَإِنْ شَاءُوا مَادَدْنَاهُمْ مُدَّةً، وَيُخَلُّوا بَيْنِي وَبَيْنَ النَّاسِ، فَإِنْ أَظْهَرْ فَإِنْ شَاءُوا أَنْ يَدْخُلُوا فِيمَا دَحَلَ فِيهِ النَّاسُ فَعَلُوا، وَإِلَّا فَقَدْ جَمُّوا وَإِنْ هُمْ - [٢٩٨] - أَبَوْا فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَأُقَاتِلَنَّهُمْ عَلَى أَمْرِي هَذَا حَتَّى تَنْفَرِدَ سَالِقَتي، أَوْ لَيُنْفِذَنَّ اللَّهُ أَمْرَهُ ﴾ فَقَالَ بُدَيْلٌ: سَنُبَلِغُهُمْ مَا تَقُولُ، فَانْطَلَقَ حَتَّى أَتَى قُرَيْشًا، فَقَالَ: إِنَّا جِئْنَاكُمْ مِنْ عِنْدِ هَذَا الرَّجُل، وَسَمِعْنَاهُ يَقُولُ قَوْلًا فَإِنْ شِئْتُمْ أَنْ نَعْرِضَهُ عَلَيْكُمْ فَعَلْنَا؛ قَالَ سُفَهَاؤُهُمْ: لَا حَاجَةَ لَنَا فِي أَنْ تُحَدِّثَنَا عَنْهُ بِشَيْءٍ، وَقَالَ ذَوُو الرَّأْيِ مِنْهُمْ: هَاتِ مَا سَمِعْتَهُ؛ يَقُولُ: قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ كَذَا وَكَذَا، فَحَدَّثَهُمْ بِمَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَامَ عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ التَّقَفِيُّ، فَقَالَ: أَيْ قَوْمٍ، أَلَسْتُمْ بِالْوَلَدِ؟ قَالُوا: بَلَى؛ قَالَ: أَوَلَسْتُ بِالْوَالِدِ؟ قَالُوا: بَلَى، قَالَ: فَهَلْ أَنْتُمْ تَتَّهِمُونِي؟ قَالُوا: لَا؛ قَالَ: أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَيِّي اسْتَنْفَرْتُ أَهْلَ عُكَاظَ، فَلَمَّا بَلَّحُوا عَلَىَّ جِئْتُكُمْ بِأَهْلِي وَوَلَدِي وَمَنْ أَطَاعَني؟ قَالُوا: بَلَى؛ قَالَ: فَإِنَّ هَذَا الرَّجُلَ قَدْ عَرَضَ عَلَيْكُمْ خُطَّةَ رُشْدٍ فَاقْبَلُوهَا، وَدَعُونِ آتِهِ؛ فَقَالُوا: اثْتِهِ، فَأَتَاهُ، فَجَعَلَ يُكَلِّمُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحُوًا مِنْ مَقَالَتِهِ لِبُدَيْل؛ فَقَالَ عُرْوَةُ عِنْدَ ذَلِكَ: أَيْ مُحَمَّدُ، أَرَأَيْتَ إِنِ اسْتَأْصَلْتَ قَوْمَكَ، فَهَلْ سَمِعْتَ بِأَحَدٍ مِنَ الْعَرَبِ اجْتَاحَ أَصْلَهُ قَبْلَكَ وَإِنْ تَكُنِ الْأُحْرَى فَوَاللَّهِ إِنِّي لَأَرَى وجُوهًا وَأَوْبَاشًا مِنَ النَّاسِ حَلِيقًا أَنْ يَفِرُّوا وَيَدَعُوكَ، فَقَالَ أَبُو بَكْرِ: امْصُصْ بَظْرَ اللَّاتِ وَاللَّاتِ: طَاغِيَةُ ثَقِيفِ الَّذِي كَانُوا يَعْبُدُونَ، أَخْنُ نَفِرُّ وَنَدَعُهُ؟ -[٢٩٩]- فَقَالَ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالُوا: أَبُو بَكْرٍ، فَقَالَ: أَمَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْلَا يَدُّ كَانَتْ لَكَ عِنْدِي لَمْ أَجْزِكَ بِهَا لَأَجَبْتُكَ؛ وَجَعَلَ يُكَلِّمُ النَّبِيَّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَكُلَّمَا كَلَّمَهُ أَحَذَ بِلِحْيَتِهِ، وَالْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ قَائِمٌ عَلَى رَأْسِ النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ ومَعَهُ السَّيْفُ، وَعَلَيْهِ الْمِغْفَرُ؛ فَكُلَّمَا أَهْوَى عُرْوَةُ إِلَى لِحِيْةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ضَرَبَ يَدَهُ بِنَصْل السَّيْفِ، وَقَالَ: أَخِرْ يَدَكَ عَنْ لِحِيْتِهِ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ: «مُنْ هَذَا؟» قَالُوا: الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ، قَالَ: «أَيْ غُدَرُ أَوَلَسْتُ أَسْعَى فِي غُدْرَتِكَ » وَكَانَ الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ صَحِبَ قَوْمًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَقَتَلَهُمْ وَأَحَذَ أَمْوَاهُمُ، ثُمَّ جَاءَ فَأَسْلَمَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَمَّا الْإِسْلَامُ فَقَدْ قَبِلْنَاهُ، وَأَمَّا الْمَالُ فَإِنَّهُ مَالُ غَدْرِ لَا حَاجَةَ لَنَا فِيهِ» وَإِنَّ عُرْوَةَ جَعَلَ يَرْمُقُ أَصْحَابَ النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِعَيْنِهِ، فَوَاللَّهِ إِنْ تَنَخَّمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نُخَامَةً إِلَّا وَقَعَتْ فِي كَفِّ رَجُل مِنْهُمْ، فَدَلَكَ بِهَا وَجْهَهُ وَجِلْدَهُ، وَإِذَا أَمَرَهُمُ ابْتَدَرُوا أَمْرَهُ، وَإِذَا تَوضَّأَ كَادُوا يَقْتَتِلُونَ عَلَى وَضُوئِهِ، وَإِذَا تَكَلَّمَ حَفَضُوا أَصْوَاتُّهُمْ عِنْدَهُ، وَمَا يُحِدُّونَ النَّظَرَ إِلَيْهِ تَعْظِيمًا لَهُ، فَرَجَعَ عُرْوَةُ إِلَى أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: أَيْ قَوْمٍ، وَاللَّهِ لَقَدْ وَفَدْتُ عَلَى الْمُلُوكِ، وَوَفَدْتُ عَلَى قَيْصَرَ وَكِسْرَى وَالنَّجَاشِيّ، وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ مَلِكًا قَطُّ يُعَظِّمُهُ أَصْحَابُهُ مَا يُعَظِّمُ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ مُحَمَّدًا؛ وَاللَّهِ إِنْ تَنَخَّمَ ثُخَامَةً إِلَّا وَقَعَتْ فِي كَفِّ رَجُلِ مِنْهُمْ فَدَلَكَ بِمَا وَجْهَهُ وَجِلْدَهُ، وَإِذَا

أَمَرَهُمُ ابْتَدَرُوا أَمْرَهُ، وَإِذَا تَوَضَّأَ كَادُوا يَقْتَتِلُونَ عَلَى وَضُوئِهِ، وَإِذَا تَكَلَّمُوا عِنْدَهُ خَفَوْا أَصْوَاتَّهُمْ، وَمَا يُحِدُّونَ النَّظَرَ إِلَيْهِ تَعْظِيمًا لَهُ، وَإِنَّهُ قَدْ عَرَضَ عَلَيْكُمْ خُطَّةَ رُشْدٍ فَاقْبَلُوهَا فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ كِنَانَةَ: دَعُونِي آتِهِ، فَقَالُوا: اثْتِهِ؛ فَلَمَّا أَشْرَفَ عَلَى النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابِهِ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «هَذَا فُلَانٌ، وَهُوَ مِنْ قَوْمٍ يُعَظِّمُونَ الْبُدْنَ، فَابْعَثُوهَا لَهُ» ، فَبُعِتَتْ لَهُ، وَاسْتَقْبَلَهُ قَوْمٌ يُلَبُّونَ؛ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ قَالَ: -[٣٠٠]- سُبْحَانَ اللَّهِ، مَا يَنْبَغِي لِمُؤُلَاءِ أَنْ يُصَدُّوا عَنِ الْبَيْتِ، فَقَامَ رَجُلٌ مِنْهُمْ يُقَالُ لَهُ مِكْرَزُ بْنُ حَفْص، فَقَالَ: دَعُونِي آتِهِ، فَقَالُوا اثْتِهِ، فَلَمَّا أَشْرَفَ عَلَى النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابِهِ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «هَذَا مِكْرَزُ بْنُ حَفْصٍ، وَهُوَ رَجُلٌ فَاحِرٌ» فَجَاءَ فَجَعَلَ يُكَلِّمُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَبَيْنَمَا هُوَ يُكَلِّمُهُ، إِذْ جَاءَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرِو، قَالَ أَيُّوبُ: قَالَ عِكْرِمَةُ: إِنَّهُ لَمَّا جَاءَ سُهَيْلٌ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «قَدْ سُقِلَ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ». قَالَ الزُّهْرِيُّ: فَجَاءَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرِو، فَقَالَ: هَاتِ نَكْتُبُ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ كِتَابًا؛ فَدَعَا الْكَاتِبَ فَقَالَ النَّبُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " اكْتُبْ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ "، فَقَالَ: مَا الرَّحْمَنُ؟ فَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي مَا هُوَ، وَلَكِنِ اكْتُبْ: بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ كَمَا كُنْتَ تَكْتُبُ، فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ: وَاللَّهِ لَا نَكْتُبُهَا إِلَّا بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اكْتُبْ بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ» ثُمَّ قَالَ: " اكْتُبْ: هَذَا مَا قَاضَى عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ "، فَقَالَ سُهَيْلٌ: وَاللَّهِ لَوْ كُنَّا نَعْلَمُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ مَا صَدَدْنَاكَ عَنِ الْبَيْتِ، وَلَا قَاتَلْنَاكَ، وَلَكِنِ اكْتُبْ: مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَاللَّهِ إِنِّ لِرَسُولُ اللَّهِ وَإِنْ كَذَّبْتُمُونِي، وَلَكِن اكْتُبْ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ» ؛ قَالَ الزُّهْرِيُّ: وَذَلِكَ لِقَوْلِهِ: «وَاللَّهِ لَا يَسْأَلُونِي خُطَّةً يُعَظِّمُونَ بِهَا حُرُمَاتِ اللَّهِ إِلَّا أَعْطَيْتُهُمْ إِيَّاهَا» ؛ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «عَلَى أَنْ تُخَلُّوا بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْبَيْتِ، فَنَطُوفَ بِهِ» ؟ قَالَ سُهَيْلٌ: وَاللَّهِ لَا تَتَحَدَّثُ الْعَرَبُ أَنَّا أَحَذْنَا ضَغْطَةً، وَلَكِنْ لَكَ مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِل، فَكَتَبَ فَقَالَ سُهَيْلٌ: وَعَلَى أَنَّهُ لَا يَأْتِيكَ مِنَّا رَجُلٌ وَإِنْ كَانَ عَلَى دِينكَ إِلَّا رَدَدْتَهُ إِلَيْنَا، فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ: سُبْحَانَ اللهِ، وَكَيْفَ يُرَدُّ إِلَى الْمُشْرِكِينَ وَقَدْ جَاءَ مُسْلِمًا؟ فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ، إِذَا جَاءَ أَبُو جَنْدَلِ بْنُ سُهَيْل بْن عَمْرِو يَرْسُفُ فِي قُيُودِهِ، قَدْ حَرَجَ مِنْ أَسْفَل مَكَّةَ حَتَّى رَمَى بِنَفْسِهِ بَيْنَ أَظْهُرِ الْمُسْلِمِينَ، فَقَالَ سُهَيْلُ: هَذَا يَا -[٣٠١] - مُحَمَّدُ أَوَّلُ مَنْ أَقَاضِيكَ عَلَيْهِ أَنْ تَرُدَّهُ إِلَيْنَا، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فَأَحِرْهُ لِي» ، فَقَالَ: مَا أَنَا بِمُجِيرُهُ لَكَ، قَالَ: «بَلَى فَافْعَلْ» ، قَالَ: مَا أَنَا بِفَاعِل؛ قَالَ صَاحِبُهُ مِكْرَزُ وَسُهَيْلٌ إِلَى جَنْبِهِ: قَدْ أَجَرْنَاهُ لَكَ؛ فَقَالَ أَبُو جَنْدَلٍ: أَيْ مَعَاشِرَ الْمُسْلِمِينَ، أَأْرَدُ إِلَى الْمُشْرِكِينَ وَقَدْ جِئْتُ مُسْلِمًا؟ أَلَا تَرَوْنَ مَا قَدْ لَقِيتُ؟ كَانَ قَدْ عُذِّبَ عَذَابًا شَدِيدًا فِي اللهِ. قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخُطَّابِ: وَاللهِ مَا شَكَكْتُ مُنْذُ أَسْلَمْتُ إِلَّا يَوْمَعِذٍ، فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقُلْتُ: أَلَسْنَا عَلَى الْحَقِّ وَعَدُوُّنَا عَلَى الْبَاطِل؟ قَالَ: «بَلَى» ، قُلْتُ: فَلِمَ نُعْطِى الدَّنيَّةَ فِي دِينِنَا إِذَنْ؟ قَالَ: ﴿إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ، وَلَسْتُ أَعْصِيهِ وَهُوَ نَاصِرِي» ، قُلْتُ: أَلَسْتَ تُحَدِّثُنَا أَنَّا سَنَأْتِي الْبَيْتَ، فَنَطُوفُ بِهِ؟ قَالَ: «بَلَى» ، قَالَ: «فَأَخْبَرْتُكَ أَنَّكَ تَأْتِيهِ الْعَامَ؟» قُلْتُ: لَا، قَالَ: «فَإِنَّكَ آتِيهِ وَمُتَطَوِّفٌ بِهِ» ؛ قَالَ: ثُمَّ أَتَيْتُ أَبَا بَكْرٍ، فَقُلْتُ: أَلَيْسَ هَذَا نَبِيُّ اللهِ حَقًّا؟ قَالَ: بَلَى، قُلْتُ: أَلَسْنَا عَلَى الْحَقِّ وَعَدُوُّنَا عَلَى الْبَاطِل؟ قَالَ: بَلَى، قُلْتُ: فَلِمَ نُعْطِى الدَّنِيَّةَ فِي دِينِنَا إِذًا؟ قَالَ: أَيُّهَا الرَّجُلُ إِنَّهُ رَسُولُ اللهِ، وَلَيْسَ يَعْصِي رَبَّهُ، فَاسْتَمْسِكْ بِغَرْزِهِ حَتَّى

تُمُوتَ، فَوَاللَّهِ إِنَّهُ لَعَلَى الْحَقِّ؛ قُلْتُ: أَوَلَيْسَ كَانَ يُحَدِّثُنَا أَنَّا سَنَأْتِي الْبَيْتَ وَنَطُوفُ بِهِ؟ قَالَ: بَلَى، أَفَأَ حْبَرَكَ أَنَّكُ تَأْتِيهِ الْعَامَ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: فَإِنَّكَ آتِيهِ وَمُتَطَوّفٌ بِهِ قَالَ الزُّهْرِيُّ: قَالَ عُمَرُ: فَعَمِلْتُ لِذَلِكَ أَعْمَالًا؛ فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ قِصَّتِهِ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَصْحَابِهِ: «قُومُوا فَانْحَرُوا ثُمَّ احْلِقُوا» ، قَالَ: فَوَاللَّهِ مَا قَامَ مِنَّا رَجُلٌ حَتَّى قَالَ ذَلِكَ -[٣٠٢]- ثَلَاثَ مَرَّاتٍ؛ فَلَمَّا لَمْ يَقُمْ مِنْهُمْ أَحَدٌ، قَامَ فَدَحَلَ عَلَى أُمِّ سَلَمَة، فَذَكَرَ لَهَا مَا لَقِيَ مِنَ النَّاس، فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتُحِبُ ذَلِكَ؟ اخْرُجْ، ثُمَّ لَا تُكَلِّمْ أَحَدًا مِنْهُمْ كَلِمَةً حَتَّى تَنْحَرَ بُدْنَكَ، وَتَدْعُو حَالِقَكَ فَيَحْلِقَكَ، فَقَامَ فَحَرَجَ فَلَمْ يُكَلِّمْ أَحَدًا مِنْهُمْ كَلِمَةً، حَتَّى نَحَر بُدْنَهُ، وَدَعَا حَالِقَهُ فَحَلَقَهُ؛ فَلَمَّا رَأُوا ذَلِكَ قَامُوا فَنَحَرُوا، وَجَعَلَ بَعْضُهُمْ يَحْلِقُ بَعْضًا، حَتَّى كَادَ بَعْضُهُمْ يَقْتُلُ بَعْضًا غَمًّا؛ ثُمَّ جَاءَهُ نِسْوَةٌ مُؤْمِنَاتٌ، فَأَنْزِلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ ﴾ [الممتحنة: ١٠] حَتَّى بَلَغَ ﴿ بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ ﴾ [الممتحنة: ١٠] قَالَ: فَطَلَّقَ عُمَرُ يَوْمَئِذٍ امْرَأَتَيْنِ كَانَتَا لَهُ فِي الشِّرْكِ؛ قَالَ: فَنَهَاهُمْ أَنْ يَرُدُّوهُنَّ، وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَرُدُّوا الصَّدَاقَ حِينَئِذٍ؛ قَالَ رَجُلٌ لِلزُّهْرِيّ: أَمِنْ أَجْلِ الْفُرُوج؟ قَالَ: نَعَمْ، فَتَزَوَّجَ إِحْدَاهُمَا مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ، وَالْأُخْرَى صَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةً، ثُمَّ رَجَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَجَاءَهُ أَبُو بَصِيرٍ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْش، وَهُوَ مُسْلِمٌ، فَأَرْسَلَ فِي طَلَبِهِ رَجُلَانِ، فَقَالَا: <mark>الْعَهْدُ</mark> الَّذِي جَعَلْتَ لَنَا، فَدَفَعَهُ إِلَى الرَّجُلَيْنِ، فَحَرَجَا بِهِ، حَتَّى إِذَا بَلَغَا ذَا الْخُلَيْفَةِ، فَنَزَلُوا يَأْكُلُونَ مِنْ تَمْرِ لَهُمْ، فَقَالَ أَبُو بَصِيرِ لِأَحَدِ الرَّجُلَيْنِ: وَاللَّهِ إِنِّي لَأَرَى سَيْفَكَ هَذَا يَا فُلَانُ جَيِّدًا، فَاسْتَلَّهُ الْآحَرُ فَقَالَ: وَاللَّهِ إِنَّهُ لَجَيِّدٌ، لَقَدْ جَرَّبْتُ بِهِ وَجَرَّبْتُ؛ فَقَالَ أَبُو بَصِيرٍ: أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْهِ، فَأَمْكَنَهُ مِنْهُ، فَضَرَبَهُ بِهِ حَتَّى بَرَدَ وَفَرَّ الْآخَرُ حَتَّى أَتَى الْمَدِينَة، فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ يَعْدُو، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «رَأَى هَذَا ذُعْرًا» ، فَقَالَ: وَاللَّهِ قُتِلَ صَاحِبِي، وَإِنِّي وَاللَّهِ لَمَقْتُولٌ، فَجَاءَ أَبُو بَصِيرٍ فَقَالَ: قَدْ وَاللَّهِ أَوْفَى اللَّهُ ذِمَّتَكَ وَرَدَدْتَني إِلَيْهِمْ، ثُمَّ أَغَاثَني اللَّهُ مِنْهُمْ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَيْلُ أُمِّهِ مِسْعَرُ حَرْبٍ لَوْ كَانَ لَهُ أَحَدٌ» فَلَمَّا سَمِعَ عَرَفَ أَنَّهُ سَيَرُدُّهُ إِلَيْهِمْ؛ قَالَ: فَحَرَجَ حَتَّى أَتَى سِيفَ الْبَحْرِ، وَتَفَلَّتَ أَبُو جَنْدَلِ بْنُ سُهَيْل بْن عَمْرِو، فَلَحِقَ بِأَبِي بَصِيرٍ، فَجَعَلَ لَا -[٣٠٣] - يَخْرُجُ مِنْ قُرَيْشِ رَجُلٌ قَدْ أَسْلَمَ إِلَّا لَحِقَ بِأَبِي بَصِيرٍ، حَتَّى اجْتَمَعَتْ مِنْهُمْ عِصَابَةً، فَوَاللَّهِ مَا يَسْمَعُونَ بِعِيرٍ حَرَجَتْ لِقُرَيْشِ إِلَى الشَّأْمِ إِلَّا اعْتَرَضُوا لَمُمْ فَقَتَلُوهُمْ، وَأَحَذُوا أَمْوَالْهُمْ، فَأَرْسَلَتْ قُرَيْشٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُنَاشِدُونَهُ اللَّهَ وَالرَّحِمَ لَمَا أَرْسَلَ إِلَيْهِمْ، فَمَنْ أَتَاهُ فَهُوَ آمِنٌ فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﴿وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ ﴾ [الفتح: ٢٤] حَتَّى بَلَغَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ وَكَانَتْ حَمِيَّتُهُمْ أَنَّهُمْ لَمْ يُقِرُّوا أَنَّهُ نَبِيٌّ، وَلَمْ يُقِرُّوا بِبِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، وَحَالُوا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْبَيْتِ". (١)

١١٥- "وَقَوْلُهُ: ﴿ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ ﴾ [الممتحنة: ١٠] يَقُولُ: فَإِنْ أَقْرَرْنَ عِنْدَ الْمِحْنَةِ بِمَا يَصِحُّ بِهِ عَقْدُ الْإِيمَانِ لَهُنَّ، وَالدُّخُولُ فِي الْإِسْلَامِ، فَلَا تَرُدُّوهُنَّ عَنْ ذَلِكَ إِلَى الْكُفَّارِ. وَإِنَّمَا قِيلَ عَنْدَ الْمِحْنَةِ بِمَا يَصِحُّ بِهِ عَقْدُ الْإِيمَانِ لَهُنَّ، وَالدُّخُولُ فِي الْإِسْلَامِ، فَلَا تَرُدُّوهُنَّ عَنْ ذَلِكَ إِلَى الْكُفَّارِ. وَإِنَّمَا قِيلَ ذَلِكَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَيْنَ مُشْرِكِي قُرَيْشٍ فِي صُلْح الْخُدَيْيِيَةِ ذَلِكَ لِلْمُؤْمِنِينَ، لِأَنَّ الْعَهْدَ كَانَ جَرَى بَيْنَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَيْنَ مُشْرِكِي قُرَيْشٍ فِي صُلْح الخُدَيْيِيَةِ

⁽۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ۲۹٦/۲۱

أَنْ يَرُدَّ الْمُسْلِمُونَ إِلَى الْمُشْرِكِينَ مَنْ جَاءَهُمْ مُسْلِمًا، فَأَبْطَلَ ذَلِكَ الشَّرْطَ فِي النِّسَاءِ إِذَا جِمْنَ مُؤْمِنَاتٍ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتُحِنَّ، فَوَجَدَهُنَّ الْمُسْلِمُونَ مُؤْمِنَاتٍ، وَصَحَّ ذَلِكَ عِنْدَهُمْ مِمَّا قَدْ ذَكَرْنَا قَبْلُ، وَأُمِرُوا أَنْ لَا يَرُدُّوهُنَّ إِلَى الْمُشْرِكِينَ فَامْتُحِنَّ، فَوَجَدَهُنَّ الْمُسْلِمُونَ مُؤْمِنَاتٍ، وَصَحَّ ذَلِكَ عِنْدَهُمْ مِمَّا قَدْ ذَكَرْنَا قَبْلُ، وَأُمِرُوا أَنْ لَا يَرُدُّوهُنَّ إِلَى الْمُشْرِكِينَ إِذَا عُلِمَ أَكُنَّ مُؤْمِنَاتُ. وَقَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ لَمُمْ: ﴿ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْمُؤْمِنَاتِ. وَبِنَحْوِ الَّذِي وَلَا الْمُؤْمِنَاتِ. وَبِنَحْوِ الَّذِي وَلَا الْمُؤْمِنَاتِ. وَبِنَحْوِ الَّذِي وَلَا الْمُؤْمِنَاتِ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ جَاءَتِ الْآثَارُ.". (١)

١٩٥ - " حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَحْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَحْبَرَنِي يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: بَلْغَنَا أَنَّ آيَةً الْمِحْنَةِ الَّتِي مَادَّ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُفَّارَ قُرِيْشٍ مِنْ أَجْلِ الْعَهْدِ الَّذِي كَانَ بَيْنَ كُفَّارِ قُرِيْشٍ وَبَيْنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُودُ إِلَى كُفَّارِ قُرِيْشٍ مَا - [١٩٥] - أَنْفَقُوا عَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَكَانَ النَّبِيُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرُدُ إِلَى كُفَّارِ قُرِيْشٍ مَا - [١٩٥] - أَنْفَقُوا عَلَى نِسَائِهِمُ اللَّذِي يُسْلِمْنَ وَيُهَاجِرْنَ، وَبُعُولَتُهُنَّ كُفَّارٌ لِلْعَهْدِ الَّذِي كَانَ بَيْنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ مَا اللهُ عَلَيْهِ مُ اللهُ عَلَيْهِ مَا اللهُ عَلَيْهِ مَا اللهُ عَلَيْهِ مَا أَنْفَقُوا، وَحِكُمَ اللهُ كَانُوا خَرْبًا لَيْسَتْ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُدَّةٌ وَعَقْدٌ لَمْ يَرُدُّ عَلَيْهِمْ شَيْئًا مِمَّا أَنْفَقُوا، وَحِكُمَ اللهُ كَانُوا خَرْبًا لَيْسَتْ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُدَّةٌ وَعَقْدٌ لَمْ يَرُدُّ عَلَيْهِمْ شَيْئًا مِمَّا أَنْفَقُوا، وَحِكُمَ اللهُ عَلَيْهِ مِنْ النَّهُ وَمِنِينَ عَلَى أَهُولِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى أَلْفُولُونِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُشْرِكِينَ فِي هَذِهِ الْمُدَّوْجَ كَانَتْ اللهُ خَلُولُ عَمْرُ بْنُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُشْرِكِينَ فِي هَذِهِ الْمُدَّةِ النَّيَ أَبُو جَهُم بْنُ حُذَافَةَ الْعَدُومِيُّ ، وَجَعَلَ اللهُ ذَلِكَ حُكُمًا حَكُمَ بِهِ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُشْرِكِينَ فِي هَذِهِ الْمُدَّةِ النَّيْ كَانَتْ". (٢)

⁽۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ۲۲/۸۷۸

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)